تثبيت الإمامة

الإمام الهادي
يحيى بن الحسين الرستي الحسني

أول ائمة الزيدية في اليمن
من اعلام القرن الثالث الهجري



تحقيق
الشيخ يوسف العلي الشيخ سلام الزبيدي

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تثبيت الإمامة



حقوق الطبع والنشر محفوظة

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

اسم الكتاب: ..... تثبيت الإمامة

تاليف: ..... الإمام يحيى بن الحسين الرستي

الناشر: ..... مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

الطبعة الأولى: ..... ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

لبنان / بيروت / الغبيري ص.ب ٢٧٨ / ٢٥

info@Omalqora.com

تثبيت الإمامة

تاليف

الإمام الهادي

يحيى بن الحسين الرستي الحسني

أول أئمة الزيدية في اليمن من أعلام القرن الثالث

تحقيق

الشيخ يوسف العلي　　الشيخ سلام الزبيدي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

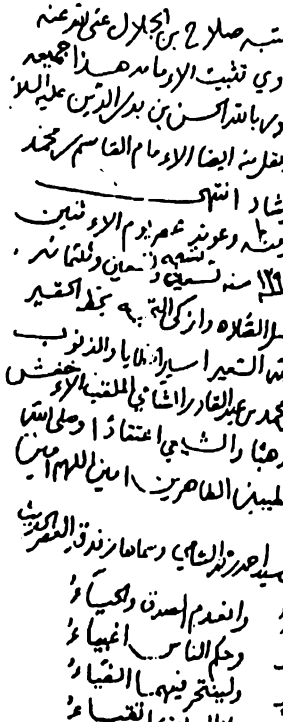
كتاب تثبيت الإمامة

إمامة مولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ونفس
رسول الله رب العالمين الصديق الأكبر والفاروق
الأزهر أبي الحسنين سميّ بدر وخيبر أسد الله
الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
في أحقيته بتصنيف مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين
الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم
بن إبراهيم بن إسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام
وجزاهم أفضل الإسلام والمسلمين أفضل
وما جاز الملحق الهادي إلى الحق آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وآله العترة الأطيبين البررة المطهرين
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا شريك له الله كشفنا ولا نشهد من دونه الغار ولا إله إلا محمد على ما اختصنا به من آله وولده وأيدنا بالاعتقاد واستنقذنا به من الهلكة برحمته ونصرنا من قبل النجاة والهداية بعزه من العضل العظيم والأوجاع الجسيمة لمحمد بالبر الرؤف الرحيم صلى الله عليه وآله وسلم أرسله إلينا فكان كما قال عز وجل لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فدأب على ذلك صلى الله عليه وآله السلام رسالة ربه ونفع الأمة أداها وأمر بها وأمر بآله وقدمه عز وجل ودعا إليه بالموعظة البالغة والحكمة الجامعة وجاهد واجتهد حتى أتاه اليقين فقبضه الله عز وجل إليه وقد رضي فعله وشكر سعيه وعمر ذكره فقال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فرضي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغ أمة ما أوحي إليه ما فرضه الله عز وجل عليه فقال تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فجعل الكمال والنجاة والعز والهداية والوراثة والأحكام والأمر والنهي في الكتاب والعترة ليس لأحد منهما عن الآخر غنى ولا لأحد منهما عن الآخر استغناء فالكتاب والعترة هما الدليلان على الله عز وجل والشاهدان على خلقه والقرينان في الدين والحجة على العباد والشرع والأمر والنهي والتأويل والتنزيل وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه وما كان قادر الأنبياء عليهم السلام والملائكة مهتدين ومنذرين إلا ليعرفوا الناس الإمام الحجة بعد الرسل

فنقول


قدس سره ونورضريحه في كتبه وكتبه صلاح بن الجلال عفى الله عنه
انتهى وقد رأيت في تثبيت الإمام ما هذا صورته
على هذه الصفحة الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليه السلام
في شرح أنوار اليقين ونقلته أيضا الإمام القاسم بن محمد
عليه السلام في كتابه الإرشاد انتهى
ذا الكف وتم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم الأربعاء ثمانين
الموافق ٢٢ شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٩ سنة تسع وستين ومائتين وألف
وللعبد الفقير به خاصها أفضل الصلاة وأزكى التحية بجاه الكثير
الفقير المستجير من عذاب الله الكبير إسماعيل بن الهادي والد نوب
عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الشامي الملقب الأخفش
الكوكباني بلدا والزيدي مذهبا والشافعي اعتقادا وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين آمين آمين آمين
هذه الأبيات للسيد أحمد زين الشامي وسماها نزهة العصر الحديث

قد عم بين الورى البرياء ... وانعدم الصدق والحياء
وساد زمان ذو ضلال ... وحكم الناس أغبياء
فلتبك عيناك بكل خير ... ولينتحر فيها الفقياء
فكم فراليوم دون علم ... ولا المصلين التقياء
فلا المنادي بليل ليلا ... ولا الموالين أدفياء
الأكرمون الشقاة ما نزا ... وعاش في الأرض أدعياء

المؤلف في سطور

نسبه:

هو أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو حفيد الإمام القاسم الرس، وأول إمام زيدي ينجح في إقامة دولة للزيدية بأرض اليمن في سنة (٢٨٤هـ، ٨٩٧م) بعد أن بويع بإمامة الزيدية (٢٨٠هـ، ٨٩٣م) ولقب بالهادي إلى الحق وسمى مذهبه بالهادوية الزيدية[1].

نسب يحكي إشراقة ضوء النهار، وجوهر يغشى أنوار الأبصار ما في آبائه إلا من فاق وراق وانتشر فضله في الآفاق، كيف لا وهو قد تردد نسبه بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي عليه السلام، وهما خيرتا الملك العلي.

وأما أمه فهي: أم الحسن بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام.

---

(١) والمعتزلة ومشكلة الحرية: ٤٥.

أولاده:

محمد المرتضى، وأحمد الناصر، وفاطمة، وزينب، وأمهم فاطمة ابنة الحسن بن القاسم بن إبراهيم، والحسن وأمه صنعانية.

ولادته:

ولد بالمدينة سنة ٢٤٥ هـ وكان يسكن في منطقة يقال لها (الفرع) من أرض الحجاز مع أبيه وأعمامه ونشأ فقيهاً عالماً ورعاً، فيه شجاعة وبطولة.

كانت ولادته قبل موت جده القاسم بسنة، وحين ولد حمل إلى جده القاسم فوضعه في حجره المبارك وعوّذه، ودعى له ونشأ النشأة الطاهرة ووصف في صغره بالقوة الباهرة، فكان يمسح الدرهم فيمحو ما فيه من الكتابة.

نشأ على العلم والعبادة حتى صار بمنزلة الطبع ونال من العلم منالاً لم يعلم أن أحداً من المشهورين أدركه في وقت إدراكه، وصنَف وله سبع عشرة سنة.

بلغ مرتبة الاجتهاد في نحو خمسة عشر سنة، وقرأ على أبيه الحسين وعميه الحسن ومحمد، وفي علم الكلام على أبي القاسم البلخي، وقد ذكره في النزه، وكان على ورع عظيم، يحيي الليل بالصلاة والتلاوة، وطار فقهه في الآفاق حتى صارت أقواله في أقصى بلاد العجم، يأنسون بها أكثر من أنس أهل اليمن بها وعليها يعتمدون، وبها يفتون ويقضون.

صفته :

حكي أنّه كان أسدياً أنجل العينين، واسع الساعدين غليظهما، بعيد ما بين المنكبين والصدر، خفيف الساقين والعجز كالأسد، وكان في حال صباه يدخل السوق ويقول: ما طعامكم هذا؟ فيقال: الحنطة، فيدخل يده في الوعاء فيأخذ منها في كفه ويطحنه بيده، ثم يخرجه فيقول: هذا دقيق، وكان يأخّذ الدينار فيؤثّر في سكّته بإصبعه ويمحوها. وكان له حق قبل قيامه فامتنع من قضائه فأهوى إلى عمود حديد فلواه في عنقه ثم سواه وأخرج عنقه منه.[1]

ويذكر أنّه كان غلاماً بالمدينة وكان طبيب سرياني يختلف إلى أبيه الحسين بن القاسم على حمار له يعالجه من مرض أصابه فنزل عن الحمار يوماً وتركه على الباب فأخذ يحيى الحمار وأصعده السطح، فلما خرج الطبيب لم يجد الحمار.

فقيل له: صعد به يحيى السطح فسأله أن ينزله، فمن المثل السائر أنه: إنما ينزل الحمار من صعد به، فأنزله وقد دميت نابه، فبلغ ذلك أباه فزجره وخاف عليه أن ترمقه العين، وكان بأخذ قوائم البعير المسن القوي، فلا يقدر البعير وإن جهد على النهوض، وكان يضرب بسيفه عنق البعير البازل الغليظ فيبينه من جسده.

---

(١) الحدائق الوردية ٢: ١٣.

طرف من مناقبه وأحواله عليه السلام :

فضله لا يخفى، ونور مجده لا يطفى، وظهور حاله يغني عن ذكر محاسن خلاله إلا إنا نذكر من أحواله طرفاً، رعاية لحقه الواجب، وهو الذي فقأ عين الضلال، وأجرى معين العلم السلسال، وضارب عن الدين كافة الجاحدين حتى عرف الله من أنكره، ومناقبه أكثر من أن ينظم في سلك المدائح.

جهاده :

كان كآبائه يأبى الضيم، فنجده رافعاً سيفه في سبيل إعلاء كلمة الحق ونشر الإسلام في أرض اليمن، بعد أن كانت ظلمات الكفر فيه متراكمة وموجات الإلحاد متلاطمة أنتشر ذكره في الآفاق، وعلا صيته في الأقطار، خرج إلى اليمن مرتين، فأما المرة الأولى خروجه بسنة ثمانين ومئتين حتى بلغ موضعاً يقال له الشرفة بالقرب من صنعاء، وأذعن له الناس بالطاعة وأقام مدة يسيرة حتى خذله أهل البلاد، وغلب عليهم العصيان لله والخذلان له فعاود إلى الحجاز وعم أهل اليمن بعده البلاء وشملتهم الفتن، فلما عضهم البلاء كتبوا إليه يستنهضونه ويخبرونه بتوبتهم إلى الله تعالى، وأخبروه بأن ظلمات الكفر أصبحت متراكمة، وموجات الإلحاد متلاطمة حتى النهل من نحورهم الأسل الناهلة، وانقع من هامهم السيوف الظامئة، فانتعش الحق بعد عثاره، وعلا حميد معيه من مناره، فأجابهم إلى ما طلبوه رغبة في إحياء الدين، وطمس آثار الضلال فحكي أنّ وصوله إلى صعدة في المرة الأخيرة التي أستقر فيها لستة أيام ماضية من شهر صفر سنة أربع وثمانين ومئتين، وكانت الشهور قد عظمت

جداً بين أهل صعدة على كثرتهم وقوتهم في ذلك الأوان، واشتجر القتل بينهم فلما وصل حط بالقرب من المدينة، ثم خرجوا إليه فوعظهم وذكرهم وانتظم الصلح بينهم في الحال ببركته، بعد أن كانت فتنتهم قد عظمت جداً حتى أن قائداً لأهل يعفر وصل إلى ناحيتهم يريد الصلح فيما بينهم ومعه ألوف فما ساعدوه إلى ذلك حتى أنهم يقتتلون وهو واقف في ناحيتهم فقتل عشرون قتيلاً وانتظم أمرهم ببركته.

فامتلأ اليمن ببركته عدلاً بعد أن كان فيه بالوقت الذي وافاه من القبائح ما يعظم فيه من مذهب القرامطة والجبرية[1] سائر الأفعال الردية وأقام آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وولي ولاته في الجهات، ورسم لها الرسوم، ونشر من محاسن العدل ما يليق بمثله، وكان يتولى، وتفقد كثير من

---

(١) القرامطة: وهم من فرق الإسماعيلية اتباع رجل من خوزستان يقال له حمدان قرمط، لقب بذلك في خطه أو في خطوه، قال المقريزي: حمدان الأشعث المعروف بقرمط من أجل قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه، وزعموا أنّ محمد بن إسماعيل حيّ لم يمت وأنّه غائب مستتر في بلاد الروم وفي عام ٣١٧ هـ ورد القرامطة إلى مكة وأخذوا يعتدون على المسلمين وأخذوا أستار الكعبة وباب البيت الحرام والحجر الأسود... [المقالات والفرق: ٨٣ ـ ٨٤، ٢١٨].

الجبرية: مذهب من يرى أن إرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث، وأن كل ما يحدث للإنسان قد قدّر عليه أزلاً، فهو مسيّر لا مخيّر، وهي فرقة من الفرق الإسلامية كالجهمية، وهم أصحاب جهم بن صفوان قالوا: لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة. [الملل والنحل ١: ٨٥، والمعجم الفلسفي ١: ٣٨٨].

الأمور بنفسه، سالكاً في ذلك طريقة المتواضعين، ونزل في صعدة في أيام المعتضد وبايعه أبو العتاهية وعشائره، وبعض قبائل خولان، وبني الحارث بن كعب، وبني عبد المدان، فجمعهم ووحّد صفوفهم وقاتل بهم ففتح نجران وأقام بها مدة، وملك صنعاء سنة (٢٨٨هـ).

وأمتد ملكه فخطب له بمكة سبع سنين، وضربت السكة باسمه وفي أيامه ظهر في اليمن علي بن الفضل القرمطي[١] وقد تغلب على أكثر البلاد، وقصد الكعبة سنة (٢٩٨ هـ) ليهدمها، فقاتله صاحب الترجمة قتالاً شديداً، ولكن عاجلته الوفاة بصعدة، ودفن بجامعها، وقبره مزار مشهور، وسيأتي بيانه.

مصنفاته:

صنف التصانيف الفائقة، والكتب البديعة الرائعة، ولا عجب في بلوغه من العلم مبلغاً عظيماً، وفاز بمحاسن الخلال، وقد قال ﷺ: ((اللهم أجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي))[٢] فشمله هذا الدعاء الشريف، فارتوى من سلسال العلم المعين وتفيأ ظلال

---

(١) وهو الذي ظهر في جبل مسور (في كوكبان باليمن) سنة (٢٩٠هـ)، وأظهر الدعوة للمهدي المنتظر عليه السلام وملك ملكاً واضحاً، ثم ادعى النبوة وأباح المحرمات، مات مسموماً لعنه الله وقيل: سمه طبيب من أهل بغداد اسمه شريف، وكان مدة حكمه ١٣ سنة. [انظر: الأعلام للزركلي ٤:٣١٩ في ترجمة القرمطي].

(٢) كفاية الأثر: ١٣٨. بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٢، ح١٩١. ينابيع المودة ١: ٧٤، ح٩.

العرفان اليقين حتى تفجر العلم من جوانبه ونطق من الحكم بغرائبه، فمن تصانيفه الفائقة وكتبه البديعة الرائقة:

١ـ كتاب الأحكام، وهو مجلدات في الفقه معتمداً على الأدلة من الآيات القرآنية والسنن النبوية، ما يشهد له بالنظر الصائب والفكر الثاقب وحسن المعرفة.

٢ـ كتاب الإرادة والمشيّة.

٣ـ كتاب أصول الدين.

٤ ـ كتاب الأمالي[1].

٥ ـ كتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصية.

٦ ـ كتاب أُمهات الأولاد.

٧ ـ كتاب البالغ المدرك، وهو قطعة لطيفة فيها كلام كأنه الروض ملاحة ونظارة، والسحر لطافة.

٨ ـ كتاب تثبيت الإمامة وهو الذي بين يديك.

٩ ـ كتاب التوحيد.

١٠ ـ كتاب تفسير خطايا الأنبياء.

١١ ـ كتاب تفسير من ستة أجزاء.

١٢ ـ كتاب الحملة.

١٣ ـ كتاب الخشية.

---

(١) الأعلام للزركلي ٨: ١٤١.

١٤ ـ كتاب درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية.

١٥ ـ كتاب الديانة.

١٦ ـ كتاب الرد على ابن الحنفية في الكلام على الجبرية، وفيه من الأدلة القاطعة والإلزامات النافعة ما يقضي بأنّه السابق في الميدان المبرز على الأقران.

١٧ ـ كتاب الرد على ابن جرير.

١٨ ـ كتاب الرد على أهل الزيغ.

١٩ ـ كتاب الرد على المجبرة والقدرية[١].

٢٠ ـ كتاب الرد[٢] على من زعم أن القرآن قد ذهب بعضه.

٢١ ـ كتاب الرضاع.

٢٢ ـ كتاب العرش والكرسي.

٢٣ ـ كتاب الصلاة وجامع الفقه[٣].

٢٤ ـ كتاب الفنون في الفقه، مهذب ملخص.

٢٥ ـ كتاب الفوائد ـ جزءان.

٢٦ ـ كتاب القياس.

٢٧ ـ كتاب المزارعة.

---

(١) الفهرس لابن النديم: ٢٧٤، والأعلام للزركلي ٨: ١٤١.

(٢) الفهرس لابن النديم: ٢٧٤، والأعلام للزركلي ٨: ١٤١.

(٣) الأعلام للزركلي ٨: ١٤١.

٢٨ ـ كتاب المسائل.

٢٩ ـ كتاب مسائل محمد بن سعيد.

٣٠ ـ كتاب المسترشد.

٣١ ـ كتاب معاني القرآن من تسعة أجزاء.

٣٢ ـ كتاب المنتخب في الفقه أيضاً وهو من جلائل الكتب فيه فقه واسع وعلم رائع.

٣٣ ـ كتاب المنزلة بين المنزلتين.

٣٤ ـ كتاب نوادر القرامطة.

٣٥ ـ كتاب وصيته[١] وهو من كلامه.

٣٦ ـ كتاب الولاء.

وغيرها من الكتب التي شحنت من محاسن العلم، ودرر الفهم، ما يشهد بأنه بالعلم القمر الباهرة والبحر الزاخر، وله الحكايات العجيبة في هذا المعنى التي يتجلى فيها، ويظهر خضوع المخالف وتسليمه وهي كثيرة ظاهرة، واقتصرنا على هذا القليل، فإن القليل يدل على الكثير.

علمه:

عن علي بن العباس الحسني،أنّه سمع أبا بكر بن يعقوب عالم أهل الري وحافظهم حين ورد عليه باليمن يقول: قد طلّ فكري في هذا الرجل يعني يحيى بن الحسين، فانّي كنت لا أعرف لأحد بمثل حفظي لأصول أصحابنا

(١) الأعلام للزركلي ٨: ١٤١.

وأنا الآن إلى جنبه لا شيء يذكر فبينا أجاريه في الفقه وأحكي عن أصحابنا قولاً إذ يقول: ليس هذا يا أبا بكر قولكم فأراده فيخرج إليّ المسألة من كتبنا على ما حكى وادعى فقد صرت إذا دعا شيئاً عنّا، أو عن غيرنا لا أطلب معه أثره[1] وقال السيد أبو طالب وحدثني علي بن العباس الحسني قال: دخلت الري سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، وكنت ارتحلت إلى شيخ العلوية وعالمهم أبي زيد عيسى بن محمد العلوي من ولد زيد بن علي عليه السلام، وإلى غيره من أبي حاتم وآخرين، وحضرت مجلس النظر لأبي بكر الخطاب، فقيه الكوفيين، وحافظهم، فجريت مع من حضر في مسائل النظر، فقال: ما قرابة ما بينكم وبين أصحاب اليمن من أولاد يحيى بن الحسين وأولئك الأشراف، فقلت له: كان يحيى بن الحسين من أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن، ونحن من أولاد داود بن الحسن، وداود وإبراهيم اخوان، فنحن وهم بنو الأعمام ولكن أم يحيى بن الحسين كانت عمة جدي.

قال: علمت أن هذا عن أصلٍ، وكان يعجبه كلامي ثم أنشأ يحدث قال: كنا عند علي بن موسى الغمر، فذكر له خروج علوي باليمن ويقال أن له دون أربعين سنة فقال: هو ذلك الفتى مرتين فقلنا: من هو، فقال: كنا بمجلس أبي حازم القاضي يوم جمعةٍ، فدخل شاب له روى ومنظر فأخذته العيون فمكنوه فجلس في عمار الناس فما جرت مسألة إلاّ خاض فيها، وذكر ما

(١) الحدائق الوردية ٢: ١٥.

يختاره منها ويحتج ويناظر، فجعلوا يعتذرون إليه من التقصير، ثم أسرع النهوض فقيل لأبي حازم: هذا رجل من أهل الشرف، من ولد الحسن بن علي عليه السلام فقال الناس: قد علمنا ما خالط قلوبنا من هيبته لمنزله اجتهدنا أن نعرف مكانه وسألنا عنه، فلم نقدر عليه، فلما كانت الجمعة الثانية أجتمع الناس وكثروا شوقاً إلى كلامه، ورجى أن يعاودهم فلم يحضر فتعرفنا حاله، فإذا ذلك الخوف داخله من السلطان، وكان أبو حازم يقول: إن يكون في هؤلاء أحد يكون منه أمر فهذا، ثم عاودنا علي بن موسى فقال: ألم أقل أنّ العلوي هو ذلك الفتى، فاستعلمت بعدها فإذا هو ذاك بعينه، وحينما نعي إليهم وفاته قيل فيه: انهد ركن الإسلام، وقال عنه بعض أهل الري: إنه كان فقيهاً وهو من أهل الصلاح والهدى[1].

عبادته:

كان على ورع عظيم، ويحيي الليل بالصلاة وتلاوة القرآن الكريم ولهذا قال عنه السيد أبو طالب الذي يترجم سيرته في كتابه: كان بالورع والزهد والعبادة إلى حد تقصر العبارة دونه والفهم عن الاحاطة به وظهور ذلك يغني عن تكلف بيانه ولقد سمع ممن روى سيرته أنه يقول: والله الذي لا إله إلاّ هو ما أكلت مما جبيت من اليمن شيئاً، ولا شربت منه الماء، وأيضاً سمعه يقول: ما أنفق إلاّ من شيء جئت به معي من الحجاز، ودخل يوماً وقد

(١) الحدائق الوردية ٢: ١٦.

تطهر للصلاة فأخذ خرقة فمسح وجهه ثم قال: إن لله وإنا إليه راجعون هذه الخرقة من العشر فذكرت له ذلك فقال: ما يحل لنا أن نمسح به وجوهنا ولا نستظل به من الشمس، وإنه في يوم قد جاءه حمل من آمل مما كانوا يصنعونه ولكن ردت إلى أهلها كهيئتها فسألوه عن سبب ردها إليهم فقال: لقد بلغني أن الغالب على هذا البلد التشبيه والجبر فلم آمن أن يكون من ذبائحهم ما لا تطابق الشرع.

وكان صواماً قواماً أكثر أيامه ويحيي أكثر لياليه تهجداً وصلاة، وكان الذي يلي خدمته رجل اسمه سليم، يتحدث عنه فيقول: كنت أتبعه حتى حين يأخذ الناس فرشهم في أكثر لياليه بالمصابيح إلى بيت صغير في الدار، وكان يأوي إليه، فإذا دخله صرفني، فأنصرف، فهجس ليلة قلبي أن أحتبس، وأبيت على باب البيت انظر ما يصنع قال: فسهر الليل أجمع ركوعاً وسجوداً، وكنت أسمع وقوع دموعه ﷺ ونشيجاً في حلقه، فلما كان الصبح قمت فسمع حسي، فقال: من هذا؟.

قلت: أنا قال: سليم، ما عجل بك في حينك، فقلت: ما برحت البارحة جعلت فداك، قال: فاشتد عليه ذلك، وحرج على أن لا أُحدث به في حياته أحداً، قال: فما حدّث به سليم إلاّ بعد وفاته[1]، وكان إذا التقت الأبطال وتداعت نزال الفئة القطب الذي يدور، يدور عليه رحاء القتال لمحطم الوشح في النحور، وثلم الهندي المشهور، وكم له من يوم أغر، عاود فيه أكثر

(١) الحدائق الوردية ٢: ١٨.

واستحيا من الفر إذا حمي الوطيس، وينقل عنه أنّه كان يضرب ضرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلقد ضرب رجلاً على باب منياس[١]، فجذب السيف من بين رجليه، وفيه يقول الشاعر:

لو كان سيفك قبل سجدة آدم قد كان جرّد ما عصى إبليس

ومن شجاعته:

أنه طعن رجلاً فأمرقه فتثنا قضيب الرمح وانكسر، وبرز له رجل ذات يوم في بعض حروبه، فرفع الرجل يده بالسيف ليضربه فأهوى عليه بيده فقبض بها على يد الرجل على مقبض السيف فهشم أصابعه، ولما هزم جيشه يوم أتوه خيانة جرت من بعض من كان معه، بقي في آخر الليل، ولحقت به فرسانهم، وكان من عرفه قلّ طمعه فيه، فجعلوا يطعنونه وهو ينحي الرماح بسوطه، فقال بعض أصحابه: يا سيدي سل سيفك، قال: ما كنت لأسلّه إلاّ أن أضرب به فعاجله رجل برمحه، فلما ثبت فيه، ثنّى رمحه بيده وكسر السنان ورمى به في وجه الرجل، وكان ذلك دأبه في جميع المواطن يصطلي شرر النار ولا يقهقر عن مناطحة الشفار، بل يخوضها قدماً، ويجرع اضداده صاباً وعلقماً.

كان له من الكرامات التي تكشف عن علو منزلته عند الله عزّ وجلّ ومدى قربه وتقواه وخشية من الله سبحانه وتعالى، وقد جرت على يديه بعض الكرامات في شفاء بعض الناس، واستجابه دعائه، وما ذلك إلاّ بسبب

---

(١) الحدائق الوردية ٢: ١٩.

ارتباطه بأجداده عليهم السلام الشجرة المباركة الطاهرة المطهرة وعمق ولاءه لأهل البيت عليهم السلام.

مما ساعد ذلك في انتشار ذكره في الآفاق وعلا صيته في الأقطار متصفاً بالزهد والورع والتقوى واستجابة الدعاء، ومن كراماته يذكر انه أوتي بصبيّ قد ذهب بصره من الدري فأمرّ يده على بصره ودعا له فأبصر.

دوره في المجتمع الإسلامي:

لعب دوراً كبيراً في الاصلاح والتبليغ في سبيل نشر مبادئ الإسلام قولاً وفعلاً فكان يقيم مجالس العلم والرد على أسئلة الناس وقد روى السيد أبو طالب بأسناده عن أبي الحسن الهمداني وكان رجلاً فقيهاً على مذهب الشافعي يجمع ما بين الفقه والتجارة قال: قصدت اليمن في بعض الأوقات فلما حصل أن وصلت صعدة قلت لمن لقيه من أهلها، وكيف أصل إليه ومتى أصل إليه فقيل لي: إذا دخل الجامع للصلاة الناس فإنه يصلي بالناس الصلوات فانتظرته، حتى خرج للصلاة، فصلّى بالناس وصليت خلفه، فلما فرغ من صلاته، تأملته فإذا هو قد مشى في السوق ـ وأنا اتبعه ـ فغير شيئاً أنكره ،ووعظ قوماً وزجرهم عن بعض المناكير ، وعاد إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه من دار للناس فتقدمت إليه وسلمت فرحب بي ،وسألني عن حالي ومقدمي ،وكذلك ورد في الأخبار أن له يوم لرد المظالم وأنه يقعد للناس للبت فيها، فكان يسمع الظلامات، ويفصل الأمور، وكان يأمر الناس بإخراج الزكاة، وكان يطوف على المرضى، متبعاً بذلك سنن آبائه، وكان كثير التفقد لأحوال المسلمين، حسن لإنصاف المظلومين من الظالمين، وقال مصنف سيرته:

رأيته ذات ليلة وقد جاءه رجل ضعيف يستدعي على قوم، فدق الباب، فقال: من هذا يدق الباب في هذا الوقت، فقال له: رجل كان على الباب، هذا رجل يستدعي.

فقال: أدخله، ووجه معه في ذلك الوقت ثلاثة رجال يحضرون معه خصامه وقال لي أبو جعفر: الحمد لله الذي خصنا من نعمه، لو كان واحداً من هؤلاء الظلمة مادنا إلى بابه في هذا الوقت أحد.

جهاده مع قسم من أشعاره:

له مواقف مشهورة منها: أنه كان في بعض أيامه مع بني الحارث فانتقوا من خيلهم ما يدنوا من أربعين فارساً مدججة بالسلاح وأمروهم أن لا يقاتلوا، وأن يقفوا حتى إذا رأوه ـ أي يحيى بن الحسين ـ حملوا عليه فوقفوا وبلغ إليه خبرهم فلم يعبأ بهم ولّما رآهم حمل عليهم بنفسه، فما وقف له منهم فارس واحد فأدرك منهم فارساً واحداً فطعنه وألقاه وفرسه في أراكة وانهزم القوم.

وعطف عسكره، وقتل منهم بيده جماعات كثيرة لم يثبت عددها هو ولا غيره غير أنه كسر ثلاثة رماح وضرب بسيفه حتى امتلأ قائم سيفه علقاً ولصقت أنامله على قائم سيفه بالدم وفي ذلك يقول من قصيدة:

طرقت لعمرك زاهر مولاه ... والحرب مسعرة تشبُّ لظاها

طرقت تبختر في الحلي وفي الكسا ... إنّ الخريدة همّها وهواها

يكسو مناكب زانها أعجازها ... عند التعانق حلة ورداها

أقـى حـاك محلتـى يـوم الوغـا درع أعـانق جيبهـا وعـداها
نحـن الفـواطم لهونـا طعـن القنـا ومـدامنا حـربٌ يـدور رحاهـا
هـلاّ سـالت فتجـبرى أن لم تـرى إذ سـار يطلـب مهجـتي اعـداها
لاح الـصباح فـأبرقوا بكتيبـة شـهبا تـدفق خيلـها وقناهـا
والجـيش في أيديـه كـل عقيقـة القـير ألحـم سـنها وحلاهـا
والمـشرفيّة في أكـف حماتنـا يحكـي البـوارق لمعهـا وسـناها
والخيـل تـنحط بـالفوارس والقنـا فـوق الفـوارس في الوغـا أحراهـا

إلى أن قال:

غزيـت أنامـل راحـتي بـصفيحتي لله درّ خُبعثـر أُغراهـا
مـا كـان إلاّ نطحـة فتراكبـت أولى كتائبهـا علـى آخراهـا
وانقـض جمـع خميـسهم عـن وقعـة فيهـا جبـائر بحجـت أحـشاها

وفي أخباره:

أنّه انهزم أصحابه عنه في ريدة فثبت في وجه عدوّه في عدّة يسيرة حتى عاد أصحابه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وقال في ذلك اليوم:

الخيـل تـشهد لـي وكـلّ مثقـف بالـصبر والإبـلاء والإقـدام
حقـاً ويـشهد ذو الفقـار بـأنني أرويـت حديـه بجيـع طعـام
عـلاً ونهـلاً في المواقـف كلـها طلبـاً بثـأر الـدين والإسـلام

حتـى تـذكر ذو الفقـار مواقعـاً ... مـن ذي الإيـاد السـيد القمقـام
جـدّي علـي ذي الفـضائل والنهـى ... سـيف الإلـه وكاسـر الأصـنام
صنو الرسول وخير من وارى الثرى ... بعـد الـنبي إمـام كـلّ إمـام

وقال أيضاً في حربه بني الحارث بنجران مع كتاب:

خـذوا حـذركم مـني فـإني مـسير ... إلـيكم جيـوش الله والله غالـب
يـسيرون للبـاغين حـزب محمـد ... عـساكر تمـلأ الأرض منهـا المقانـب
علـى شـزب تغـدو بكـل سميـدع ... بأيديهم البيض الرقاق والقواضـب
وخطيـة زرق العـوالي جنابهـا ... مخوف لدى الأبطـال مـا أن تقـارب
بأيـدي رجـال أهـل بـأس لخـوفهم ... تشيب لدى الحرب العـوان الـدوائب
ويلقـونني مستبـصراً في جهـادكم ... وعنـدكم منّـي لعمـري التجـارب
فلـم أرَ مثـل الحـرب أوقـد نارهـا ... أخـو عـزة دارت عليـه المـصائب
قـوي علـى تأجيجهـا بـدء أمـره ... ضعيف إذا اشتدت عليـه العواقـب
فيطلب سلمي حين لا سلم والـذي ... إلى بيته بالركـب تهـوى الـذعالب
أراد خلاصاً بعـد مـا غـص بالـذي ... جَنَـت كفـه فهـو الـشقي المطالـب

فويـل لمـن أضـحى يهـم بحربنـا ... وويـل لمـن لم يـدر مـن ذا يحـارب
يحـارب ضـرغاماً يحـامي أشـبلاً ... لـه صـولة مخـشيّة ومخالـب
قـدوس لمـن داناه حتـف لقـاؤه ... أخـو حمـلات قرنـه منـه خائـبٌ
يدانيـه جهـال الرجـال بـأمره ... ومن كـان ذا علـم بـه فهـو هائـب

يخوض غمار الموت نحو عدوه ... له سطوة معروفة ومناقب
جري على الهول العظيم مصمم ... حليف اللقاء قد كدّحته النوائب

وفي حكاية أنّه لمّا بايعه أبو العتاهية واستقر في صنعاء وكر الحمائم وغيرهم دخولهم صنعاء واسقطوا قدّام داره وهو في مجلسه مشرف عليهم فأتاه أبو العتاهية فقال له: لا تعجل فإني أرجو أن تؤول الأمور إلى المحبوب.

فقال له: أنفذ إليهم فاصرفهم عن موضعهم فو الله لأن برزت إليهم لأنظمنهم في رمحي كما ينظم الجراد في العود، فرجع أبو العتاهية إليهم فناشدهم الله فلم يقبلوه ورموه بالحجارة والنبل واجتمع معهم من الغوغاء وأهل الباطل عشرة آلاف رجل وست مئة فارس بالحمائم، ثم وقع القتال بالقرب من داره وجعلوا يرمون مجلسه بالنشاب والنبل فأتى أبو العتاهية إليه وأمر ابنه أبا القاسم فركب وأمر أصحابه بالركوب وخرج هو ﷺ من داره فلمّا عاينه القوم وكانوا قد هزموا أصحابه حتى أدخلوهم الدار رجعوا إلى مواضعهم وحمق عليهم أصحابه فلما قاربا القوم وقف عنه صاحبه ومضى هو فطعن أول من لقيه من القوم فقتله، ثم طعن آخر حتى طرح منهم ثلاثة رجال من خيارهم، ثم لحق الخيل فطعن فراساً منهم فطرحه، وكان طعنه لهؤلاء القوم في حملته التي حمل عليهم وصدق قوله، فنظمهم في رمحه كما وعدهم.

قال الراوي: فسمعته ـ أي يحيى بن الحسين ـ بعد ذلك والله ما ندمت على شيء قلته إلاّ قولي لأبي العتاهية إن خرجت إلى هؤلاء الكلاب: نظمتهم في رمحي كما تنظم الجراد في العود، فندمت على هذا الكلمة حتى أعطى الله

عليهم الظفر، فكان ما علمتهم، فآليت على نفسي أن لا أتكلم بمثل ذلك أبداً، وانهزم أعداؤه حتى خرجوا من صنعاء، وهو في أثارهم بطردهم وقتل عسكره منهم جماعة في الجبّانة ثم عاد مظفراً منصوراً.

ومن شعره قوله من قصيدة:

فما العزّ إلاّ الصبر في حومة الوغا ... إذا أبرقت فيها السيوف اللّوامع
هل الملك إلاّ العز والأمر والغنى ... وأفضلهم من هذّبته الطبائع
ومن لم يزل يحمي وينقم ثاره ... ومن هو في الحالات يقضان هاجع
يقلب بطن الرأي فيه لطهره ... ويمضي إذا ما أمكنته المقاطع
ونحن بقايا المرهفات وسورها ... إذا كان يوم ثائر النقع ساطع
يموت الفتى منّا بكل مهندٍ ... واسمر مسنون الشبا وهو دارع
فتلك منايانا وإنّا لمعشر ... من الناس في الدنيا النجوم الطوالع
أبونا أمير المؤمنين وجدّنا الـ ... رسول الذي منه تتم الصنائع
نهظت ولم أُعجز وقد كنت واعظاً ... ذخائر علم إن وعاهن سامع
فكم قائل في نفسه وضميره ... أيا واعظاً في ذا كلامك ضائع
فكيف عنا الكف بعد اجتهادها ... إذا لم تعنها بالفعال الأصابع

وقال أيضاً في بعض وقائعه:

ألا لله عينا من رءانا ... وأشباه الكلاب له القتال
وقد سرنا إليهم في جيوش ... مطفرة تدمن إلى النزال
بأيديهم بواتر قاطعات ... تراح بهنّ أقحاف القلالي

إذا مـا حكمـت في القـوم يومـاً أطـاع لحكمهـا علـب الرجـال
وسمـرٌ ركبـت فيهـا المنايـا فحـلّ المـوت في رؤوس العـوالي
إذا مـا قابلـت جيـشاً أحلّـت بهـم مـن وقعهـا أنكـى النكـال
تـرنّم في الـصفوف إذا تـدانت ويـذهب وقعهـا كـذب المقـال
فـصبحناهم بالخيـل قبـاً ترامـى في الأعنـة كالـسعال
مخفقـة بثـأر الحـق قامـت فنالـت مـنهم كـل المنـال
عليهـا كـل أروع مـصرخيّ تـسربل سـابغ الحلـق المـدالي
نخـوض المـوت أن مـوت تـدانا ونـصرعهم بلمّـاع الـصقال
فاعـذرنا ولم نعجـل علـيهم وخيرنـاهم كـل الخـصال
وقلـت إلا احقنـوا عـني دمـاكم وإلا تحقنوهـا لا أبـالي
وليـست بمـسرع في ذاك حتـى إذا مـا كفـر كـافركم بـدالي
وحلّـت لـي دمـاءكم بحـق واحـراب الـسوافل والعـوالي

ومنها قوله افتخاراً بأجداده عليهم السلام:

أنـا ابـن محمـد وأبـي عليّ وجـدي خـير منتعـل وخـالي
بحـذوهم لعمـرهم إحتـذائي كمـا يحـذوا المثـال علـى المثـال
أنـا المـوت الـذي لا بـدّ منـه علـى مـن رام خـدعي واغتيـالي
وغيـث للـولي إذا أتـاني ولـي يبتغـي منّـي نـوالي
أخـوض إلى عـدوّي كـل هـولٍ واصـبر عنـد معـترك النـزال

دوره في القضاء على القرامطة:

ظهر في اليمن علي بن الفضل القرمطي وتقوت شوكته وأعلن كفره حتى روي عن بعضهم أنّه كان عنوان كتبه إلى أسعد بن أبي يعفر من باسط الأرض وداحيها، ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل ـ لعنه الله ـ إلى عبده أسعد بن أبي يعفر وتظاهر بمذهب المجوس وأمرهم بنكاح الأمهات والأخوات وشرب الخمر وأمر مَنْ كان معه أن يسلّم الأموال والحرم ويخرجوا إليه من جميع ما في أيديهم فشدّ منه جماعة ولحقوا ببلدانهم وثبت هو ومن أقام معه على كفرهم، فكان يجمع من عنده من النساء في دار فإذا كان ليلة الجمعة جمع الرجال فأرسلهم على النساء فتقع الأم للابن والأخت مع الأخ فيفجروا بهنّ في ليلتهن فمن امتنع من ذلك قتله وباح حرمته.

وروي: أنّه ـ لعنه الله ـ سمى نفسه برب العالمين، وروي أنّه لعنه الله كان يؤذن المؤذن في عسكره، اشهد أن علي بن الفضل رسول الله، وكان ذلك في المذيخره وتقوّت أمورهم واستحكمت في كثير من نواحي اليمن وغلبوا على صنعاء، فلمّا كان أذلك بعث يحيى بن الحسين عليه جماعة من قواده وعسكره فقصدوا صنعاء فحاربوا الباطنية وأخرجوهم منها ودخلوها يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة باقية من رجب سنة سبع وتسعين ومئتين فأقام بصنعاء وبعث إلى مقرًا وألهان وحران وهوزان فدخلت جميعا وقتل من دعاة القرامطة جماعة.

وروى السيد أبو طالب بإسناده عن علي بن العباس قال: دخلت على

يحيى بن الحسين بُعيد السحر والشموع بين يديه وقد تدرع وتسلح لقتال القرامطة وقد هجموا بجموعهم وقضّهم وقضيضهم فوجدته مفكراً ومطرقاً فقلت: يظفرك الله بهم ويكفيكهم، فقال: لست أفكر فيهم، فإني أود أن لي يوماً كيوم زيد بن علي عليه السلام[1].

وروي أنه كان له مع الباطنية نيف وسبعون وقعة التي حضرها بنفسه وروى السيد أبو طالب أنّ القرامطة لما غلبوا على صنعاء ورئيسهم رجل من الكوفة يعرف بعلي بن الفضل وادعى النبوة وسمع من عسكره التأذين بأشهد أن علي بن الفضل رسول الله واجتمع على هذا الرجل عدد كثير من أهل اليمن وغيرهم، وهمّ بأن يقصد الكعبة ويخربها فبلغ ذلك يحيى بن الحسين فجمع أصحابه فقال لزمنا الفرض في قتال هذا الرجل فجبن أصحابه على قتالهم، واعتذروا بقلّة عددهم وكثرة عدد أولئك وكان أصحابه في ذلك الوقت المقاتلة منهم ألف رجل فقال لهم يحيى بن الحسين أتفرون وأنتم ألفا رجل. فقالوا: إنّما نحن ألف فقال: أنتم ألف، وأنا أقوم مقام ألف وأكفي

---

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الشهيد، من أصحاب السجاد عليه السلام وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وقال الشيخ المفيد رحمه الله: (وكان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين اخوته بعد أبي جعفر الباقر عليه السلام، وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام. [معجم رجال الحديث ٨: ٣٥٧، رقم الترجمة (٤٨٨٠)].

كفايتهم فقال لـه أبو العشائر من أصحابه وكان يقاتل راجلاً: مـا في الرجالـة أشجع مني ولا في الفرسان أشجع منك انتخب من الجميـع ثلاثـة مئـة رجـل وسلحهم بأسلحة الباقين حتى نبيتهم فإنا لا نفي بهم إلاّ هكـذا، فاستـصوب رأيه فأقعوا بهم ليلاً، وهم ينادون بشعاره: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1] فنحوه أكتافهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم منهم شيئاً كثيراً.

ولـه ليلة تشبه ليلة الهرير[2] لأمير المؤمنين عليه السلام في وادي المغمـة حيـث قتل فيها مئة قتيل من أعداء الله قتلهم بنفسه وقتل ولده المرتضى ما يدنو مـن ذلك.

كما قام بنشر العدل في العالين على موافقـة الـسنة النبويـة والـشريعة الحنفية واستولى على ذمار وحبسان وبعث عماله إلى عدن ودوّخ ملوك اليمن، وطرد جند بني العباس من الحمائم وأنـصارهم مـن صـنعاء ومخـاليف الـيمن، ونزل إلى تهامة بعد أن حلف له رؤساؤها على طاعته فغدروا به، وقتلوا طائفة من جنده وبقي في عدة يسيرة في مقاتلتهم ثم قتل مـنهم مقتلـة عظيمـة ودان

---

(١) الحج: ٤٠.

(٢) وهي الليلة التي زحف الناس بعضهم إلى بعض في وقعة صفين بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية حيث مشى القوم بعضهم بعض بالسيف وعمد الحديد، فلم يسمع السامع إلاّ وقـع الحديـد بعض على بعض فهو أشد هولاً في صدور الرجال مـن الـصواعق، ومـن جبـال تهامـة يـدكّ بعضها بعضاً، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلـك الليلـة، وكـان الأشـتر في ميمنة الناس، وابن عباس في الميـسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون.

لـه كثير من البلاد على كثرة المعارض له من الرؤساء والأكابر وقوتهم.

وكان يمرض أصحابه ويداوي جراحتهم بيده ويعود مريضهم حتى مضى محمود الأثر زاكي العمل قد أحيى السنن الدائرة وآمات المذاهب الخاسرة بصعدة يوم الأحد لعشر باقية من ذي الحجة آخر سنة ثماني وتسعين ومئتين ودفن يوم الاثنين قبل الزوال، ومضى عن ثلاث وخمسين سنة، وقد كان اعتل علة شديدة، ودفن في عدني المسجد الجامع بصعدة وقبره مشهور مزور.

وفيه يقول بعض الشعراء:

عـــرج علـــى قـــبر بـــصعدة وابـــك مرموســـاً بأمُـــل
واعلـــم بـــأنّ المقتـــدي بهمـــا ســـيبلغ حيـــث يأمـــل

ذكر نكت من كلامه ﷺ:

قال:

أصل الخشية لله العلم، وفرع الخشية لله الورع، وفرع الورع الدين.

ونظام الدين محاسبة نفسه.

وآفة الورع تجويز المرء لنفسه الصغيرة من فعله.

وأصل التدبير فهو التمييز، وأصل التمييز فهو الفكر، ومن لم يحد فكره لم يحد تمييزه، ومن لم يحد تمييزه لم يستحكم تدبيره.

والعقل كمال الإنسان، والتجربة لقاح للعقل ومن لم ينتفع بتجربته، لم ينتفع بما ركب فيه من عقله.

وشكر المنة زيادة في النعمة، والنعمة لاتتم لمن رزقها إلاّ بشكر مولاها

ومن أغفل شكر الإحسان فقد استدعى لنفسه الحرمان ومن أراد أن لا تفارقه نعم الله، فلا يفارق شكر الله.

وحصن الرأي التأني، وآفته العجلة إلاّ عند بيان الفرصة.

ومن علم ما لله عنده لم يكد عنده، ثم ليعلم أنّ له عند الله مثل ما لله عنده.

قال الله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[١]

وجودة اللسان زين الإنسان، وحياة القلب أصل البيان.

ومن فكر في عواقب فعله نجا من موبقات علمه.

وصاحب الدين مرهون، وصاحب السخاء محبوب، وصاحب العلم مؤونة نفسه، كفاه الله مؤونة غيره.

ومن خضع وتذلل لله. فقد لبس ثوب الإيمان، ومن لبس ثوب الإيمان فقد تتوج بتاج العزة من الرحمن فالله سبحانه يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، فمن رزقه الله نزاهة النفس، فقد أعطى عوضاً من العبادة.

ومن وفق للصبر عند البلاء فقد خفت عليه المحنة العظمى.

ومن أراد من الله التسديد والتوفيق، فيعمل لله بالإخلاص والتحقيق.

والعلم والحكمة لا ينموان مع المعصية، والجهل والحيرة لا يقيمان مع

---

(١) الأنعام: ١٦٠.

(٢) المنافقون: ٨.

الطاعة.

ومن وفّق أمن من الزلل، ومن خذل لم ينم له عمل، ولم يبلغ غاية من الأمل.

ومن وقى ناظر قلبه لم يضره ضعف بصره، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[1].

ومن نظر إلى نفسه بغير ما هو فيه، فقد أمكن الناس من الطعن عليه.

ودواء العي قلة الكلام، ودواء الجهل التعلم، ودواء الخوف من عذاب الله العمل بطاعة الله والترك لمعاصيه، وحسن الأوبة إليه عزّ وجلّ.

ومن رغب في الله اتصل به، وانقطع على الحقيقة إليه ومن لم يهتد إلى أفضل العبادة واسناها، فليقصد لمخالفة النفس في هواها.

والعلم مصباح في صدور العلماء، زينته الورع، وذبالته الزهد في الدنيا، ولا يصلح الورع إلاّ لمن صلح له الزهد في الدنيا، والورع والمكالبة على الدنيا لا يجتمعان أبداً، كما لا يجتمع في إناء واحد النار والماء.

ومن اشتدت رغبته في الدنيا طلب لنفسه التأويلات وتقحم بلا شك في المهلكات، وكان عند الله من أهل الخطيئات، وصاحب الدنيا الراغب فيها كالحسود لا يستريح قلبه من الغم أبداً، ولا يخلو فكره من الهم أصلاً، ولو أعطي منها كل العطاء.

والحلم مع الصبر، ولا حلم لمن لا صبر له، وعروق الحكمة التي يضرب

---

(١) الحج: ٤٦.

في الصدور هي طاعة الله، ولا تثبت الحكمة إلاّ مع الطاعة، ومن عدم الحكمة عدم النعمة، والحكمة كالشجرة عروقها الطاعة، وثمرها البلاغة، وأصل البر اللطف، وفروعة النصفة وأصل العقوق قلة النصفة وفرعه الجفاء، وأصل الحمق قلة العقل وفرعه العجب في النفس.

واستعدوا أيها الغافلون لمناقشة العدل الجبار، ومحاسبة الواحد القهار في يوم تظهر فيه أسرار قلوب العالمين وتصح فيه أخبار المتعبدين، وتبطل فيه تأويلات المتأولين، ويحكم فيه بالحق أحكم الحاكمين، فيفوز الصادقون ويعطب المبطلون، ويتجلى الحق للناظرين ويبطل كذب الكاذبين، وتشهد الملائكة عليهم بالحق اليقين وتبين ما في ظمائرهم آلات جوارحهم، وما هم من قبل دين نبيهم، والإعراض عن فرض ربهم والجهاد في سبيل الله، وفي ذلك ما يقول الرحمن فيما نزل بواضح النور والفرقان حين يقول: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

يا أبناء الدنيا وإخوان الشقا، التقم كل واحد منكم خلفاً من ضروع دنياه، وترك طريف رشده وهداه وأعرض عن طلب النصيب من آخرته وتقواه، ﴿كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۞ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[2].

---

(١) يس: ٦٥.

(٢) التكاثر: ٣ ـ ٨.

وقال أيضاً: يا عبيد الدنيا، ويا آلاف الشقا، ويا أتباع الهوى ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ۝ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ۝ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (١)، وأنتم ساهون لاهون تلعبون، ولطول الآمال تركضون، وفي ميادين الغرور تلعبون، ولغاية لا تبلغونها تستبقون، وفيما نهيتم عنه تنافسون، حال والله الأجل، دون ما أنتم فيه من طول الأمل أفنيتم أعماركم في هلاك أنفسكم وغررتموها بكاذب تأويلكم وخدعتموها بزخاريف أقاويلكم فخزيكم يوم تبدو فضائحكم، ويا شماتة أعدائكم، عند مجازاتكم بسيّئ أفعالكم، ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢).

ومن قوله أيضاً: يا عبيد الدنيا، وعبيد ما يفناه أُحبط بكم وأنتم لا تعقلون وذهبتم وأنتم لا تفقهون، وزلزل بكم وأنتم لا تعلمون ونزل بساحتكم وأنتم ساهون، غافلون في جميع الذنوب على أنفسكم معترفون، وعند التوبة والأوبة نائمون وفي هلكة أنفسكم تسرعون، ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ (٣) يا أبناء الدنيا ويا عبيد المنى، كيف بكم إذا دعيتم إلى

---

(١) النجم: ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) النمل: ٨٩ـ٩٠.

(٣) الصافات: ١٧٤ـ١٧٧

الحساب، وخفّت موازينكم في كل الأسباب، وعظمت أوزاركم عند رب الأرباب فحللتم بأكتسابكم في أشد العذاب، وحرمتم بأضرامكم جزيل الثواب، فكيف بكم إذا جزعتم الحميم فقطع أمعاءكم وأطعمتم الزقوم فصدع أكبادكم، كيف بكم إذا حمي على ما تجمعون وتكنزون ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[١]، كيف بكم يا أبناء الدنيا وخدمها وآلافها وعبيدها، إذا سحبتم في الحميم وخلفتم في العذاب الأليم، تستغيثون فلا تغاثون، وتتوبون فلا تقبلون، وتسترحمون فلا ترحمون وتستقيلون فلا تقالون، وتطلبون فلا تطلبون ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۞ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ۞ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[٢]، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٣]، ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۞ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۞ لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[٤].

يا أبناء الدنيا، وحلفاء الشقاء، كيف بكم إذا وقعت الحسرة والندامة كيف بكم إذا حشرتم إلى عذاب الله يوم القيامة، كيف بكم إذا كنتم فيها أنتم والغاوون وجنود إبليس أجمعون، كيف بكم إذا كنتم فيها أنتم والغاوون

(١) التوبة: ٣٥.

(٢) المؤمنون: ١٠٣ ـ ١٠٥.

(٣) النساء: ٥٦.

(٤) إبراهيم: ٤٩ ـ ٥١.

وجنود إبليس أجمعون، كيف بكم إذا التفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق.

كيف بكم إذا خليتم عن الأرواح والأموال والأولاد وسكنتم مساكن الموتى، وصرتم إلى محل الفناء والباد، وفارقتكم ما عزكم من الحياة الدنيا وصرتم بالتبعات مطلوبين، وبالمظالم مأخوذين وبالاشتغال عن الله معذبين وعن التقصير مسالين نادمين سادمين ناكسين مغلولين، ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۝ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ۝ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾[1].

يا دعّاء الدنيا المحافظين عليها المثابرين على خدمتها حفظتموها فضيعتكم، وأكرمتموها فأهانتكم، وآثرتموها فرفضتكم، وتقربتم منها فأبعدتكم، وعمرتموها فأخربتكم، واستحليتموها فقتلتكم، وأحببتموها فأبغضتكم.

يا أبناء الدنيا وعمّار الدنيا الفانية، ويا أعداء الآخرة والدار الباقية أشربتم اليسير من الفاني بالكثير الخطير الباقين اهووا يا مساكين مما اشتريتم واكرموا يا أهل الشقاء بما بعتم، واعظموا خطراً بما خلفتم وتركتم، فلا يبعد الله إلاّ من أطاع الشيطان، وعصى الرحمن وله كلام كثير في هذا المعنى، جمّ غفير وإنما حكينا اليسير وفيه كفاية.

---

(١) المعارج: ١١ـ١٨.

الكتاب الذي بين يديك

أخي القارئ الكريم الكتاب الذي بين يديك من أقدم الكتب التي تناولت مسألة الإمامة في الإسلام والاختلاف الذي وقع ما بين المسلمين منذ التحقت الروح الطاهرة للنبي الأكرم ﷺ بالرفيق الأعلى فيمن يخلفه في أمته. كما بحث المصنف فيه لأهم الملابسات والحوادث التي أعقبت رحيل الرسول الأكرم ﷺ ولو بشكل مجمل ولكن مفيد وصريح ومؤثر. والذي يزيد في أهمية هذا الكتاب إن مؤلفه ليس بالإمامي الاثني عشري بل هو زيدي المذهب فلا سبيل إلى الطعن في تصويره الوقائع التي تلت وفاة الرسول ﷺ بكل دقة وأمانة من أنه إمامي المذهب حتى يرد ذلك من نافلة القول أن أبناء العامة ليست لديهم تجاه الزيدية ومؤلفاتها تلك الحساسية التي يبدونها تجاه الاثني عشرية ومؤلفاتها ولا ريب أن هذا الكتاب يعتبر حجة دامغة لأولئك الذين ينكرون فضل أهل البيت عليهم السلام ومنزلتهم كما أنه يثبت أحقية خلافتهم للأمة وبأنهم قادة الأمة وساستها وأنهم الخلفاء الشرعيون الذين فرض الله علينا طاعتهم بآية التطهير ونص الغدير كما سيأتي في التعليق على ذلك.

وطبعات هذا الكتاب هي:

١ ـ طبع هذا الكتاب لأول مرة ملحقاً بكتاب (المنتخب ويليه الفنون) (ص٤٩٣ـ٥٠٣) مما سأل محمد بن سليمان الكوفي يحيى بن الحسين بن القاسم بتقديم المحقق الزيدي محمد يحيى سالم عزان في صعدة ربيع الأول سنة ١٤١٣ هـ.

٢ ـ وحيث تعرضت الطبعة السابقة ـ أي الملحقة بكتاب المنتخب ـ إلى التحريف والحذف تم طبعها مرة أخرى اعتماداً على نسخة بخط العلامة القاضي عبد الرحمن الشامي الكوكباني الزيدي الملقب بالأخفش.

٣ ـ وهذه الطبعة الثالثة بين يديك والتي أضفنا فيها عناوين للفقرات ووضعناها بين المعقوفتين، لكي تساعدك أيها القارئ على فرز المواضيع المثبتة في الكتاب وفهم مراد المؤلف.

طريقة التحقيق:

تم الاعتماد على النسخة المنسوخة من نسخة قديمة صحيحة في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بخط السيد صلاح الجلال وأشرنا إليها بالأصل وقمت مطابقتها مع النسخة المطبوعة في كتاب المنتخب ـ وهو مما سأل عنه القاضي العلامة محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله تعالى المؤلف يحيى بن الحسين بن القاسم ـ وأشرنا إليها بالمطبوع. وقد تم عمل ما يلي:

١ ـ إحداث عناوين خاصة لإجلاء معالم البحث.

٢ ـ تم تخريج الأحاديث النبوية من المصادر المعتبرة التي نقلتها مع الإشارة إلى الإختلافات في بعضها.

٣ ـ تم استخراج الآيات وإرجاعها إلى سورها، واتباع الهيكل العام اسم السورة، ورقمها.

٤ ـ ترجمة للأعلام التي وردت في المخطوط بصورة مختصرة مع بيان لمواقفهم في بطون الكتب.

٥ ـ بيان لبعض الوقائع المهمة والتي تمثل صميم البحث من قبيل حادثة الغدير.

٦ ـ عمل فهارس عامة في آخر الكتاب.

وفي الختام نتقدم إلى مؤسسة أم القرى للتحقيق بالشكر والثناء على تبنيها طباعة هذا الكتاب القيم وذلك خدمة لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام وتعزيزاً للفكر الإسلامي الأصيل، ليضاف إلى الجهود التي تبذلها المؤسسة في هذا السبيل.

تحقيق

يوسف العلي وسلام الزبيدي

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1] لا نشرك بالله ولا نتخذ من دونه إلهاً ولا ولياً، نحمده على ما (أخصنا به)[2] من نعمه، ودلنا عليه من طاعته، واستنقذنا به من الهلكة برحمته، وبصرنا من سبيل النجاة، وابتدأنا به من الفضل العظيم والإحسان الجسيم بمحمد البر الرؤوف الرحيم ﷺ. أرسله إلينا فكان كما قال عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]. فبلغ ـ عليه وعلى آله الصلاة والسلام ـ رسالة ربه، ونصح لأمته، وأدى ما ائتمن عليه، واحتج لله ودعا إليه بالموعظة البالغة (والحكمة الجامعة)[4]، وأجهد نفسه[5]، واجتهد في أمره، واحتمل الأذى في

---

(١) الأنعام: ١.

(٢) في المطبوع: خصنا.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) في المطبوع: الحجة الجامعة.

(٥) في المخطوط: واجتهد نفسه، وفي المطبوع واجتهد في أمره، والصحيح ما أثبتناه.

دينه واصطبر على كل محنة وبلوى، حتى قبضه الله عزّ وجلّ إليه (وقد رضي فعله وشكر سعيه)[١] وغفر ذنبه، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٢].

الرسول يكمل رسالته الإلهية

فمضى ﷺ وقد بين (لأمته)[٣] وأدى إليهم جميع ما يحتاجون إليه مما (فرضه)[٤] الله عليهم في محكم تنزيله على لسان (رسوله)[٥] من الحلال والحرام والحدود والمواريث والأحكام[٦] والأمر والنهي.

فقبض وليس لأحد على الله تعالى حجة بعدما كان منه ﷺ من البيان والشرح[٧] والأمر والنهي والترغيب والتحذير، وكذلك قال سبحانه فيه وفي من كان قبله من الأنبياء: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٨].

---

(١) في المطبوع: وقد شكر سعيه ورضي فعله.

(٢) الفتح: ١ ـ ٢.

(٣) في المطبوع: للأمة.

(٤) في المطبوع: فرض.

(٥) في المطبوع: نبيه.

(٦) لم ترد في المطبوع: الأحكام.

(٧) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: الشرع.

(٨) النساء: ١٦٥.

النبي صلى الله عليه وآله يخلف القرآن

فترك صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرهم من كتاب الله الكريم حجةً عليهم، وما فيه بيان ما يحتاجون إليه وما يعملون به، هدى وشفاء لما في الصدور، فيه أصل كل شيء وفرعه، كما قال سبحانه: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[١].

وكيف يجوز أن يكون فيه تفريطٌ، وهو جامع لما افترض[٢] الله سبحانه على عباده، وفي كل آية منه [لله][٣] سبحانه وتعالى حجة وبيان لما حرم وأحلّ وحدّد وفرض؟! وقد حفظه الله، فلم تزل منه آية، ولم تذهب منه سورة؛ لما ذكرنا من إكمال الحجة على عباده، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٤] وقال سبحانه وتعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[٥] وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۞ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٦].

فما حفظه الله سبحانه وتعالى فغير ضائع وما حاط[٧] فغير ذاهب.

---

(١) الأنعام: ٣٨.

(٢) في المطبوع: فرض.

(٣) من المطبوع.

(٤) الحجر: ٩.

(٥) البروج: ٢٢.

(٦) فصلت: ٤١ ـ ٤٢.

(٧) في نسخة (حفظ) بدل: حاط.

الأمة وتضييع القرآن

فعند فقد الأمة لرسول الله ﷺ وسلم ضُيِّعَ الكتاب[١]، وما افترض

---

(١) نعم انحرفت الأمة عن المسير الصحيح الذي أراده لهم الله تعالى وبلغه لهم الرسول الأكرم من إتباع أهل البيت: وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام فكان ما كان من اختلاف في التفسير والتأويل لأنهم وكما قلنا لم يأخذوا الأحكام الإلهية والتعاليم السماوية من رجالات بيت الوحي بعد مشرفهم النبي الأعظم ﷺ بل نراهم والعياذ بالله أخذوا تعاليمهم وأحكامهم من مثل: قتادة والضحاك والسدي وغيرهم المفسرين بالرأي، والبعيدين عن مستقى العلم النبوي، فحُرِّفت الكلمة وبدِّل الحكم وخرجت إلى الدنيا بدع وأحكام بعيدة عن روح الشريعة الإسلامية وما في كتاب بـ((منهاج السنة)) لابن تيمية وغيره الكثير من الافتراءات والأكاذيب على رسول الله ﷺ إضافة إلى الأحكام المنحرفة عن خط أهل البيت ولذلك ظهرت البدع وما سببها إلاّ أن الأمة لم تلتزم بما وصى به رسول الله ﷺ في حق علي عليه السلام وهو وارث علم النبي ﷺ وحامل سنته وقد أكمل الله دينه به وأوحى إلى نبيه ما تحتاج إليه أمته وبلغ ﷺ كل ما جاء به وأوصى ذلك إلى علي عليه السلام حتى تمتثل الأمة وتتوجه إلى الله تعالى باتباع الطريق الصحيح الذي هو طريق الله عزّ وجلّ. نعم نهى النبي ﷺ عن العمل بالرأي والقياس في دين الله فلقد ورد في كتاب العلم لأبي عمر، وفي مختصره: ٢٢٢: ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلاّ وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم عنه إلاّ وقد نهيتكم عنه، ولكن الخليفة الأول لجده فتح باب القول بالرأي على مصراعيه وذلك لقصر باعه في علوم الكتاب والسنة.

فقد ذكر ابن سعد في الطبقات وأبو عمر في كتاب العلم ٢: ٥١، وابن القيّم في أعلام الموقعين: ١٩، إنّ أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً، ولا في السنة أثراً، فاجتهد رأيه ثم قال: هذا رأيي فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني وذكره السيوطي

في تاريخ الخلفاء عن ابن سعد: ٧١، وقال ميمون بن مهران كما في سنن الدارمي ١: ٨٥ وأخرجه البغوي كما في الصواعق: ١٠ كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم فإن وجد في الكتاب أو علم من رسول الله ﷺ ما يقضي بينهم قضى به، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال: أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النفر كلّهم يذكر من رسول الله فيه قضاءاً، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به. ولكن هذا ليس دائماً كما سيأتي بعد قليل.

هكذا كان أبو بكر وشأنه في الحكم بين الناس، وهذا قدر علمه، وسار على نهجه عمر بن الخطاب فقد قال ـ كما في كتاب العلم لأبي عمر ٢: ١٣٤، وفي مختصره: ١٨٥ أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يعوها، وتفلتت منهم أن يرووها، فاشتقوا الرأي أيها الناس إنّ الرأي إن كان من رسول الله مصيباً لأنّ الله كان يريه، وإنّما منّا الظن والتكلف.

فنجد أبو بكر قد أفتى برأيه لما سئل عن الأب الكلالة ولو رجع إلى أهل الحق لعرف الجواب. وذلك لما سُئل عن ميراث الجدة: قال أبو بكر: مالك في كتاب الله شيء، وما عملت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً فارجعي حتى أسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس. فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟

فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبو بكر.

فانظر إلى ما عزب عنه علم الخليفة في مسألة تكثر بها البلوى حتى اضطرته إلى الاعتماد إلى قول المغيرة وهو أزنى ثقيف وأكذب الأمّة وكان من تغييره للسنة ولعبه بها أنه صلى صلاة العيد يوم عرفة مخافة أن يعزل سنة أربعين ـ كما في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

الله عزّ وجلّ عليهم، فلم يعمل بما أنزل الله تعالى فيه، ولم يلتفت إلى شيء مما جرت به الأحكام عليه.

الانقلاب على العترة

واختلفت الأمور عند قبضه ـ عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ـ وانقصمت الظهور وبدت من الأقوام ـ عليه وعلى عترته ﷺ ـ ما كانوا يخفون من ضغائن الصدور.

الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله بوضع الحديث

وتكلم كلٌّ بهواه، وجاء كلّ بحديث ينقضُ به حديث صاحبه وكل يزعم أنّه سمعه من رسول الله ﷺ، مع ما في ذلك من خلاف محكم التنزيل، ولما في كتاب الله الجليل، يعلمون ذلك، وهم راضون في الحكم بغير ما فيه. وقد أجمعوا أن رسول الله ﷺ قال لهم: إنّه سيُكذبُ عليّ كما كُذِبَ على من كان قبلي من الأنبياء، فما جاء كم عنّي فأعرضوه على كتاب الله عزّ وجلّ فما وافق كتاب الله عزّ وجلّ فهو مني وأنا قلته، وإن قالوا: لم يقله، وما خالف كتاب الله عزّ وجلّ فليس مني ولم أقله، وإن قالوا: قاله[1].

٤: ١٤٢، إضافة إلى جهله بحكم إرث الجدتين ورأيه في قطع السارق، وتولية المفضول على من هو أفضل منه.

(١) فقد ورد في سنن الدارقطني ٤: ١٣٤ قال رسول الله ﷺ، تكون بعدي رواة يروون عني الحديث فأعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فخذوا به، وما لم يوافق القرآن فلا

انقسام المسلمين

ثم افترقت هذه الأمة، بعد ما كان منها مما ذكرنا، على أربع فرقٍ، كلُّ فرقة تكفر الأخرى، في من يقوم مقام رسول الله:

فرقة تقول: نصب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب للمسلمين إماماً، نصبه نصباً ونصه نصاً باسمه ونسبه، ودعا إليه، وحثّ عليه، وافترض طاعته.

وفرقة أُخرى تقول: أومأ رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام إيماءً ودلّ عليه وأشار إليه، وقال فيه أقاويل تشهد له بالعدالة ويستوجب بأقلها الإمامة، واحتج بحجج كثيرة فيه، فقد ذكرناها لك في كتاب غير هذا.

وفرقة قالت: إن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس[1]

تأخذوا به، وكذلك نحوه في كنز العمال ١: ١٩٦ ح٩٩٤.

(١) ولكنه خلاف ما ثبت في الأخبار من أن علياً كان ملازماً للرسول ﷺ وأنّ الرسول ﷺ اتى بهذه الصلاة حينما سمع أن أبا بكر يصلي بالناس، فلقد ورد في شرح نهج البلاغة ١٠: ١٨٤ أنّه لما اشتد به المرض أمرت عائشة أبا بكر أن يصلي بالناس فلما ذهب ليصلي خرج رسول الله ﷺ يتهادى بين علي عليه السلام والفضل فقام في المحراب مقامه، وتأخر أبو بكر.

وفي مواقف الشيعة للأحمدي ٣: ٤٣٨ أنّه لما أفاق النبي ﷺ وسمع التكبير ورأى علياً عنده قال: من يصلي بالناس فقيل له: أبو بكر فقال: أخرجوني إلى المسجد فقد حدث في الإسلام فتنة ليست هينة فخرج ﷺ يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى وصل المحراب

فنحى أبا بكر وصلى هو بالناس وورد مثله في تاريخ الطبري ٣: ١٩٧، وفضائل الصحابة ١: ١٠٩ وكتاب سليم: ٤١٩، ومناقب أهل البيت: ٣٩٩، وأحاديث ام المؤمنين عائشة ١: ٧٩و٢: ١٩٧.

فأين هذه الصلاة من الصلاة البكرية والتي اصطنعت حتى تريد أن تجعل أبا بكر ذا حضور مكثف في كل المواطن: في وفاة الرسول، وفي السقيفة وهو أمر مستحيل فأبو بكر دعي لتجهيز جيش أسامة وعدم التخلف عنه، وكان الرسول ﷺ حسب ما جاء في الأخبار متشبثاً بإنفاذ جيش أُسامة حتى اليوم الذي توفي فيه وأنّه كان النبي يصلي بالناس طيلة مرضه ولم يكن رسول الله يطيق رؤية من أنفذهم في جيش أسامة وكان يزجرهم كلما ظهر له أحدهم. وكانوا طيلة ذلك الوقت معسكرين بالجرف خارج المدينة.

فلما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقيت من صفر سنة إحدى عشر من هجرة رسول الله ﷺ أمر رسول الله بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أُسامة بن زيد فلما كان يوم الأربعاء بدأ به المرض فحم وصرع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأُسامة لواءه بيده فخرج وعسكر بالجرف وذكر صاحب الطبقات: وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل....

اذن فالرواية تثبت لنا أن هناك غياب كامل لأبي بكر من أحداث الموت، وإنه لم يفض معه الوقت الكافي لإجراء حديث معه بذلك الشكل والصلاة بالمسلمين لغاية سبعة عشر صلاة. فهناك باختصار قرائن تثبت غياب أبي بكر عن كل ما جرى في بيت النبي ﷺ، وأنّه لم يصلّ بالناس سبعة عشر صلاة حتى وفاة النبي ﷺ، وهي:

١ ـ أبو بكر كان من المعسكرين بالجرف منذ يوم التجهيز ـ الخميس ـ إلى الاثنين أي عند رجوع الناس.

٢ ـ في تلك اللحظات المعدودة التي بقيت من يوم الاثنين، كان أبو بكر بالسنح.

والصلاة عماد الدين، فقلنا ـ عندما انتخبه رسول الله ﷺ ورضي به إماماً للصلاة: إنّه خير أصحابه، وإنّه حقيق بالإمامة!.

وأكثروا الحجج والخطب في أمر الصلاة، وسأذكر[1] ذلك والحجة عليهم فيه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقالت الفرقة الرابعة ـ وهي جلّ الناس ـ (لا نعرف)[2] من هذه الأقاويل شيئاً، لأنّ رسول الله ﷺ قُبضَ ـ يوم قُبض ـ ولم ينصب أحداً، ولم يؤم[3] إلى أحدٍ، ولم يأمر أحداً بالصلاة ولا غيرها، فترك الأمة تختار لأنفسها[1]

---

٣ ـ وإن وجوده في حضرة الرسول ﷺ وهو يصلي بالمسلمين يعني ذلك أن أبا بكر لم يكن حاضراً بالجرف، ومعنى هذا أنّه كان من المتخلفين عن الالتحاق بلواء أُسامة الذي عقده رسول الله ﷺ له، فكيف يسمح رسول الله ﷺ لأبي بكر أن يصلي بالناس وهو أي النبي ﷺ قد لعن كلّ متخلف عن الالتحاق بسرية أُسامة. فهذه هي الفوضى الفقهية التي ابتدعتها البكرية وسارت تبعها طوائف وفرق، حتى أنّ ابن خلدون في تاريخه ٢: ٤٦٦ ينقل خبر صلاة أبي بكر حيث قال: ثم ثقل به الوجع وأُغمي عليه... إلى أن قال فلما حضر وقت الصلاة: مرو أبا بكر فليصل بالناس... فانتقى ابن خلدون وجهاً من وجوه الرواية التي تعددت حبكاتها بشكل متناقض واختار منها ما هو مناقض فجعل الأمور كلها تدور بين يدي أسرة ابن أبي قحافة... فأي ضلالة بعد هذه وأي غشاوة على أبصارهم بحيث لا يرون الحق. فهم صم بكم عمي لا يفقهون.

(١) في المخطوط: وشاع ذكر.

(٢) في المخطوط: لا تعرف، وفي المطبوع: لا يعرف، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) في المطبوع: يومئ.

(١) ما قالته الفرقة الرابعة خلاف ما ورد عن النبي الأكرم ﷺ من أول يومه، يوم عرض نفسه على القبائل فبلغ بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: إنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء - كما ورد في سيرة ابن هشام ٢: ٣٢، والروض الأنف ١: ٢٦٤ وبهجة المحافل لعماد الدين العامري ١: ١٢٨.

وأنى تسوغ أن تكون للخلق خيرة في الأمر مع شيوع الغايات والأغراض والميول والشهوات في الناس حول الانتخاب، فكيف يمكن للأمة ان تختار الأصلح والأفضل مع اختلاف الأنظار وتضارب الآراء والمعتقدات، مع كثرة الأحزاب والفرق، وقد اقترنت الانتخابات من بدء بدءه بالتحارش والتلاكم والتخاصم كما فعل بسعد بن عبادة وغيره، ونتسائل كم بالانتخاب هتكت حرمات؟ وأهينت مقدسات، وسفحت دماء زكية، فجاء يطمع في الأمر من لا خلاق له كمعاوية ويزيد ومروان بن الحكم وغيرهم الذين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً، ودين الله حولاً لذا فلا بد أن يكون الخليفة أفضل الخلق وأكملهم وأعلمهم وأقضاهم...

وهذا لا يكون إلاّ في حق خليفة رسول الله ﷺ الشرعي الذي عيّنه في كثير الموارد والذي قرن طاعته بطاعة رسول الله ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وذلك ليمكنه إقامة الحدود الإلهية، ودحض الأباطيل، فكل هذا يستدعي كماله في الصفات الكمالية كلها فيفضل على الأمة جمعاء، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الرعد: ١٦ وقوله تعالى ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. يونس: ١٣٥.

من رأوا أنه أفضلهم وأحسنهم وأعلمهم عن الله وعن رسوله ﷺ وعن كتابه.

وزعموا: أن ذلك فرض على كل إمام واجب، فإنّه لا يحل للإمام أن يعقد الإمامة لأحد بعده، لأنّ في ذلك خلافاً لرسول الله ﷺ ولما فعل، وأنّ من فعل ذلك كان ظالماً مخطئاً.

واحتجوا في ما ادعوه بأحاديث عن النبيﷺ: منها: زعموا أن النبيﷺ وسلم قال: لأن تختاروا لأنفسكم أحبّ إليّ من أن أولي عليكم والياً، إن أحسنَ كان لنفسه وإن أساء كان منّي، وكانت الحجة لكم غدا[1].

واحتجوا بأحاديث مثل هذا، يغني ذكر هذا عن ذكرها.

فبعد هذا أيمكن لعاقل أن يقول أنّ النبي ﷺ ان ترك الأمة دون ولي حتى يأتي الخليفة الأوّل ليقول: إن أترك الأمّة فقد ترك من هو خير مني وإن أوصي فقد أوصى الخليفة الثاني.

(١) في المطبوع (عليّ) بدل: غداً.

دعوى الإجماع على أبي بكر[١]

ثم زعموا أنّ الناس اجتمعوا على أبي بكر فقلدوه الأمر، وأقاموه مقام رسول الله ﷺ وادعوا له قياماً بأمر الله تعالى، واستصلاحاً لما تحتاج إليه الأمة.

فسألنا هذه الفرق الأربع: هل اجتمعتم[٢] على ما ادّعت هذه الفرقة من إمامة أبي بكر؟

فقالت فرقتان: معاذ الله! كيف؟ ولحن نقول: إنّ رسول الله ﷺ نصب إماماً وأشار إليه.

وادعت فرقتان منهم الإجماع معهما.

فبطل قول من قال بالإجماع، بخلاف هاتين الفرقتين.

ثمّ سألناهم عن الاختيار لأبي بكر: أكان أمَر[٣] رسول الله ﷺ

---

(١) من الذين رفضوا خلافة أبي بكر واعترضوا عليها: علي بن أبي طالب عليه السلام وبنو هاشم وسعد بن عبادة، والحباب بن المنذر، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي وأبي بن كعب، والبراء بن عازب، وخالد بن سعيد العاص، وجماعة من المهاجرين والأنصار وهم المعترضون. وقد ذكر ذلك جملة من أصحاب كتب التاريخ كتاريخ الخميس ٢: ١٦٩ والعقد الفريد ٤: ٢٥٧ ـ ٢٦٠، وتاريخ أبي الفداء ١: ١٥٦، وابن شحنة بهامش تاريخ ابن الأثير: ١١٢، والسيرة الحلبية ٣: ٤٧٩، وشرح نهج البلاغة ٦: ٥٠ ـ ٥٢، والنص والاجتهاد ٨٠ ـ ٨١ فأين الإجماع.

(٢) في المطبوع: أجمعتم.

(٣) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: (من).

وَعهِدَ إلى قوم بأعيانهم ليختاروا إماماً منهم يقوم مقامه: أم جعل الاختيار عاماً إلى الناس كلّهم؟

قالوا: بل، إلى الناس كلهم.

قلنا: فهذا الاختيار كان ممن كان بالمدينة وغائباً عنها باليمامة والبحرين واليمن؟

قالوا: لا[١] لكن من أهل المدينة.

قلنا: فأين الإجماع؟ وإنما كان بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ اثنا عشر ألفاً، وغائباً بالمواضع التي ذكرناها ألوفٌ لا تُحصى، وأهل الدار، والمهاجرون إليها الذين حضروا مختلفون[٢] لم يجتمعوا، أو لم يحضروا، وعددهم ما رسمناه.

ولقد حضر السقيفة من أصحابه عليه أفضل الصلاة والسلام ثلاثمائة جُلّهم من الأنصار، وذلك ربع عشر أصحابه! فهل اجتمعوا؟ فإن قالوا: نعم.

قلنا: فيا سبحان الله!

كيف يكون الإجماع؟ والأنصار تقول: منا أمير ومنكم أمير؟

وأين الإجماع؟ وسعد بن عبادة[٣]....

---

(١) كلمة (لا) من المطبوع.

(٢) في المخطوط: يختلفون.

(٣) سعد بن عبادة بن دُلَيْم إبن حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، سيّد الخزرج، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس. وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة، وماتت في زمن النبي ﷺ سنة خمس وشهد سعد العقبة، وكان

وابنه[1] وعصابة معهم أنكروا[1] البيعة، وسعد يصيح بأعلى صوته عند

أحد النقباء، وكان يقال له بالكامل، وكان مشهوراً بالجود هو وأبوه وجده وولده.

وقال مقسم، عن ابن عباس: كان لرسول الله ﷺ في المواطن كلها رايتان، مع علي راية المهاجرين، ومع سعد بن عبادة راية الأنصار. دعا له النبي ﷺ يوم زيارته منزله فقال ﷺ: ((اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة)).

ومن حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((جزى الله عنا الأنصار خير لاسيّما عبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة..)) ولهذا نراه يوم السقيفة رفض البيعة للقوم وقال كما عن الاحتجاج ١: ١٨١: لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي... فخرج إلى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع أحد، وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله وقيل أيضاً أنّ محمد بن مسلمة الأنصاري تولى ذلك بجعل جعل له عليه.

قد كمن له من رماه ليلاً وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الخليفة الأول وقد قال بعض المتأخرين:

يقول سعد شكت الجن قلبه ... ألا ربما صححت دينك بالغدر

وما ذنب سعد أنه بال قائماً ... ولكن سعداً لم يبايع أبا بكر

وقد صبرت من لذة العيش أنفس ... وما صبرت عن لذة النهي والأمر

وروي أنّه تولى ذلك المغيرة بن شعبة، وقيل خالد بن الوليد، وقيل كان أمير الشام. فانظر: طبقات ابن سعد ١٤٢/٢/٣، وطبقات خليفة: ٩٧، وتاريخ خليفة: ١١٧، ١٣٥ والتاريخ الكبير ٤: ٤٤، والتاريخ الصغير ١: ٣٩، والمعارف: ٢٥٩، والجرح والتعديل ٤: ٨٨ وتهذيب الكمال وتاريخ الإسلام ١: ٣٧، وتهذيب التهذيب ٣: ٤٧٥، والإصابة ٣: ٥٥، رقم الترجمة [٣١٨٠]. وشرح نهج البلاغة ١٠: ٢٩٢.

(١) قيس بن سعد: بن عبادة بن دُلَيم الأنصاري الخزرجي كنيته أبو الفضل وأبو عبد الله، وأبو

عبد الملك، وذكر ابن حبان أن كنيته أبو القاسم وأمه بنت عم أبيه، واسمها فكيهة بنت عبيد بن حليم. وأخرج البخاري في التاريخ من طريق حزيم بن أسد. قال: رأيت قيس بن سعد وقد خدم النبي ﷺ عشر سنين.

وقال أبو عمر: كان أحد الفضلاء الجلّة من دهاة العرب من أهل الرأي في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وشهد مع رسول الله المشاهد، وأخذ النبي ﷺ يوم الفتح الراية من أبيه فدفعها له. وصحب قيس علياً وشهد معه مشاهده، وكان أمّره على مصر، فاحتال عليه معاوية فلم يخدع له فشهد مع علي صفين، ثم كان مع الحسن بن علي حتى صالح معاوية، فرجع قيس إلى المدينة، فأقام بها. وقال ابن حبان: كان قد هرب من معاوية ومات في آخر خلافة معاوية بالمدينة. انظر: طبقات ابن سعد ٦: ٥٢، وتاريخ الطبري ٤: ٥٤٦، وج٥: ١٦٣، والجرح والتعديل ٧: ٩٩، وتهذيب التهذيب ٣: ١٦٣، و٨: ٣٩٥، والإصابة ٥: ٣٦٠، رقم الترجمة [٧١٩٢].

(١) ورد في الاحتجاج ١: ١٨٦ بسنده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله ﷺ أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه في مجلس رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر اثنا عشر رجلاً من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي، ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس جعل رسول الله ﷺ شهادته كشهادة رجلين، وأبيّ بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري [وهو خالد بن يزيد بن كعبة بن ثعلبة الخزرجي من بني النجار، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، ويوم المؤاخاة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير وشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل وصفين وكان في مقدمته يوم النهروان كما ورد في الإصابة ١٠: ٢٩٢، وأيضاً جاء إنّه اعترضوا على خلافة أبي

البيعة: يا معاشر الأنصار، املكوا أيديكم قليلاً. والناس كلهم ـ الذين حضروا السقيفة ـ يهرجون، لم يقع[١] الرضا من جميعهم، حتى وثب أوس بن خولي[٢].

بكر وعمر جماعة منهم علي عليه السلام وسعد بن عبادة والحباب بن المنذر و... وأبيّ بن كعب والبراء بن عازب، وخالد بن سعيد بن العاص وجماعة من المهاجرين الأنصار ـ كما في تاريخ الخميس ٢: ١٦٩، والعقد الفريد ٤: ٢٥٧ ـ ٢٦٠ وتاريخ أبي الفداء ١: ١٥٦ والسيرة الحلبية ٣: ٤٧٩ وغيرها.

(١) في المخطوط: لم تقع.

(٢) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ويقال أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي. وقال البغوي في معجمه... عن ابن عباس قال: كان الذي غسّل النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام والفضل فقال الأنصار: نشدناك الله وحقنا، فأدخلوا معهم رجلاً يقال له أوس بن خولي رجلاً شديداً يحمل الجرة من الماء بيده، وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله علي، والفضل، وقثم، وشقران وأوس بن خولي. انظر: تجريد أسماء الصحابة ١: ٣٦والثقات ٣: ١١، والوافي بالوفيات ٩: ٤٤٦، والأنساب ٥: ٣٣٢، والطبقات الكبرى ٢: ٢٧٩٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١ و٨: ١٣٢.

ولكن ورد في الاحتجاج ١: ١٧٦ ـ ١٧٩ إن الذي قال: منّا أمير ومنكم أمير هو الحباب بن المنذر الأنصاري فقد قال: يا معشر الأنصار أملكوا على أيديكم فإنما الناس في فيئكم وظلالكم، ولن يجترئ مجتر على خلافكم، ولن يصدر الناس إلاّ عن رأيكم... ولا نقنع بدون أن يكون منّا أمير ومنهم أمير. فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد... فقام الحباب بن المنذر ثانية، فقال: يا معشر الأنصار! أمسكوا على أيديكم، ولا

فقال لأبيّ بكر: ابسط[1] يدك أبايعك عندما سمع من قول الأنصار: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ مخافة أن يتمَّ هذا القول، فتقدّمُ الأنصارُ سعد بن عبادة، فيكون أميراً ويكون الأمر في الخزرج، ويبقي أوس بن خولي وعشيرته سُوقة، وهم الأوس، فدخله الحسد للخزرج ولسعد، لما كان بينهم من الضغائن في الحروب التي كانت في الجاهلية، التي رفعها الله تعالى عنهم بمحمد ﷺ.

وكان سعد عظيم القدر في الأنصار وفي العرب ـ وكانت إذا اجتمعت الأنصار قدمت سعداً، وإذا افترقت قدمت الخزرج سعداً، وقدمت الأوس

تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر وإن أبوا أن يكون منّا أمير ومنهم أمير فاجلوهم عن بلادكم وتولّوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أحق به منهم... وكان بشير بن سعد سيّداً من سادات الأنصار، لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره، حسده وسعى في إفساد الأمر عليه، وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلّهم ـ ولاسيّما الأنصار ـ على الرضا بما يفعله المهاجرون....

فلما رأت الأوس صنيع سيدها: ((بشر)) وما دعت إليه الخزرج من تأمير (سعد) أكبّوا على أبي بكر بالبيعة، وتكاثروا على ذلك وتزاحموا، فجعلوا يطأون سعداً من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض، فقال قتلتموني.

قال عمر: اقتلوا سعداً، قتله الله، فوثب قيس بن سعد، وأخذ بلحية عمر وقال: والله يا بن صهاك (الحبشية) الجبان، الفرّار في الحروب، الليث في الملأ والأمن، لو حركت منه شعرة ما رجعت، وفي وجهك واضحة...الخ.

(١) كذا في المطبوع وفي المخطوط: امدد.

أوساً ـ فداخل أوساً الحسد لسعد وللخزرج، وخاف إن تمّ ذلك أن يحمل هو وعشيرته، فبادر بالتسليم والبيعة، ليكون أقطع للكلام الذي يخافه: منا أمير ومنكم أمير، وتابعه[١] الأوس ومن حضر.

كيف تمت بيعة أبي بكر؟

ثم نهض أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومن نهض معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأزُر، معهم المخاصر لا يمرون بأحد ولا يلقونه إلاّ خبطوه، وقالوا: بايع! من غير أن يشاور أو يعلم خبراً[٢].

---

(١) في المخطوط: وبايعه، وما أثبتناه من المطبوع.

(٢) ورد في كتاب سُلَيم: ٧٥ عن البراء بن عازب أنّه قال: لما قبض رسول الله ﷺ تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم... (إلى أن قال) فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فإني لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم أحد إلاّ خبطوه فإذا عرفوه مدوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم ابى...الخ

فقام الشيخان يعرّف كلّ منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الراي عن أي أحد، كأنّ الأمر دبر بليل، فيقول هذا لصاحبه: ابسط يدك فلأبايعك. ويقول آخر.. بل أنت وكل منهما يريد أن يفتح يد صاحبه ويبايعه، ومعهما أبو عبيدة الجراح حفّار القبور بالمدينة يدعو الناس إليهما لما ورد في تاريخ الطبري ٣: ١٩٩، والوصي الأقدس والعترة الطاهرة وبنو هاشم ثم الهاهم النبي الأعظم وهو مسجى بين يديهم وقد أغلق دونه الباب أهله كما في سيرة ابن هشام ٤: ٣٣٦ والرياض النضرة ١: ١٦٣، وخلّى أصحابه ﷺ بينه وبين أهله فولوا إجنانه، ومكث

فأين الإجماع[1] من هذا الفعل؟

ثلاثة أيام لا يدفن ـ كما عن تاريخ ابن كثير ٥: ٣٧١ وتاريخ أبي الفداء ١: ١٥٢، أو من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته ـ كما عن تاريخ ابن كثير ٥: ١٧١ حيث قال: وهو المشهور عن الجمهور وقال: والصحيح انه دفن ليلة الأربعاء كما في السيرة الحلبية ٣: ٣٩٤؛ فدفنه أهله ولم يله إلاّ أقاربه دفنوه في الليل أو في آخره ولم يعلم به القوم إلاّ بعد سماع صريف المساحي وهو في بيوتهم من جوف الليل، ولم يشهد الشيخان دفنه، كما أخرجه ابن أبي شيبة كما في كنز العمال ٣: ١٤٠، ومسند أحمد ٦: ٢٧٤ وسيرة ابن هشام ٤: ٣٤٤.

(١) فأين الإجماع الذي ادعوه وهم يرون هذه المعارضة، بعدما قرعت سمعه عقيرة صحابي بدري عظيم كالحباب بن المنذر أولاً وهو يعترض على ذلك وقد انتضى سيفه على أبي بكر وهو يقول: والله لا يرد عليّ أحد ما أقول إلاّ حطمت أنفه بالسيف، أنا جزيلها المحكّك وعذيقها المرجب أنا أبو شبل في عرينة الأسد فيقال عليه: اذن يقتلك الله فيقول: بل إيّاك يقتل. أو: بل أراك تقتل ـ كما في صحيح البخاري ١٠: ٤٥، ومسند أحمد ١: ٥٦، والبيان والتبيين ٣: ١٨١ وسيرة ابن هشام ٤: ٣٣٩، والإمامة والسياسة ١: ٩ وتاريخ الطبري ٣: ٢٠٩، فأخذ ووطيء في بطنه ودس في فيه التراب كما في شرح ابن أبي الحديد ٢: ١٦، وثانياً بعدما شاهدنا ثالثاً يخالف البيعة لأبي بكر وينادي: أما والله أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل، وأخضب منكم سناتي ورمحي، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم مع من معي من أهلي وعشيرتي ـ كما في الإمامة والسياسة ١: ١١، وتاريخ الطبري ٣: ٢١، وتاريخ ابن الأثير ٢: ١٣٧، وبعدما رأى رابعاً يتدمر على البيعة، ويشب نار الحرب بقوله: إني لارى عجاجة لا يطفئها إلاّ الدم وخامساً اعتراض سعد بن عبادة الصحابي الجليل وقد قتل غدراً فكان رده

عليه بغضب وهو يقول: اقتلوا سعداً قتله الله إنه منافق وقد قام الرجل على رأسه ويقول: لقد هممت أن أطئك حتى تندر عضوك. أو تندر عيونك ـ كما في مسند أحمد ١: ٥٦ والعقد الفريد ٢: ٢٤٩، وتاريخ الطبري ٣: ٢١٠، وسيرة ابن هشام ٤: ٣٣٩.

وكذلك أين الإجماع وقيس بن سعد قد أخذ بلحية عمر بعد تهديده بقتل أبيه قوله: والله لو حصصت منه ـ إشارة إلى سعد بن عبادة ـ شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. أو: لو خفضت منه شعرة ما رجعت وفيك جارحة، وكذلك الزبير واعتراضه على ما رتبوه بليل ـ حيث قال: لا أغمده حتى يبايع علياً. فيقول عمر: عليكم الكلب، فيؤخذ سيفه من يده ويضرب به الحجر ويكسر ـ كما في الإمامة والسياسة ١: ١١، وتاريخ الطبري ٣: ١٩٩ والرياض النضرة ١: ١٦٧، وشرح النهج ١: ٥٨، ١٣٢، و٢: ١٩.

وأين الإجماع والمقداد ذلك الرجل الصحابي الجليل وهو يدافع في صدره، أنظر إلى الحباب بن المنذر وهو يحطم أنفه، تضرب يده، وهو يرى إلى بيت النبوة وإلى اللائذين وقد لحقهم الإرهاب والترعيد ـ كما في تاريخ الطبري ٣: ٢١٠ ـ وبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب وقال لهم: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة، فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة ـ كما في العقد الفريد ٢: ٢٥٠، وتاريخ أبي الفداء ١: ١٥٦، وأعلام النساء ٣: ١٢٠٧.

فأين الإجماع بعدما رأى هجوم رجال الحزب السياسي على دار أهل الوحي وكشف بيت فاطمة بعدما دعا بالحطب: والله لتحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها. فيقال للرجل: إنّ فيها فاطمة. فيقول: وإن. تاريخ الطبري ٣: ١٩٨، والإمامة والسياسة ١: ١٣ وشرح ابن أبي الحديد ١: ١٣٤، و٢: ١٩.

وبعدما سمع أنّة وحنّة من حزينة كئيبة وقد خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى

صوتها: يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ـ كما عن الإمامة والسياسة ١: ١٣، وأعلام النساء ٣: ١٢٠٦ وقولها: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله ـ كما في شرح النهج ١: ١٣٤ و٢: ١٩ ـ وقول أمير المؤمنين وهو يقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش ـ العقد الفريد ٢: ٢٨٥وصبح الأعشى ١: ٢٢٨ ـ ويدفع ويساق سوقاً عنيفاً بعدما قالوا له: بايع فيقول: إن أنا لم أفعل فمه؟ فيقال: إذن والله الذي لا إله إلاّ هو تضرب عنقك فيقول: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله. كما عن الإمامة والسياسة ١: ١٣، وشرح النهج ٢: ٨ و١٩، فماذا يكون رد الناس مهم يرون ذلك وهم يرون صنو المصطفى علياً لاذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصيح ويبكي ويقول: ﴿يابن أمّ إنّ القومَ استَضْعَفوني وكَادُوا يَقْتُلونَني﴾ الأعراف: ١٥٠ـ كما عن الإمامة والسياسة ١: ١٤.

وبعد نداء أبي عبيدة الجراح لعلي عليه السلام يوم سيق إلى البيعة: يا بن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ولا أرى أبا بكر إلاّ أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالاً واضطلاعاً به، فسلم لأبي بكر هذا الأمر فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك ـ كما عن الإمامة والسياسة ١: ١٣، وشرح النهج ٢: ٥ ـ متناسياً نص النبي له وقوله له: أنت بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي من بعدي، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مع الحق والحق معه وغيرها من الروايات الصادرة من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام، ونسوا رسول الله حيث كان يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، وجواب ابن عباس لعمر أفتستصغره أنت وصاحبك، وقول ابن عباس له: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر ـ شرح النهج ٢: ١٨ ـ أفلم يسمع أبو عبيدة الجراح بذلك أو

ج

لكن أبت هذه النفوس المريضة إلاّ مخالفة رسول الله ﷺ.

فأين الإجماع، والأنصار تقول: لا نبايع إلاّ علي أو قول بدريّهم: منّا أمير ومنكم أمير، وقول عمر له: إذا كان ذلك فمت إن استطعت ـ كما في صحيح البخاري في مناقب أبي بكر وفي باب رجم الحبلى ١٠: ٤٥ وطبقات ابن سعد ٢: ٥٥ و٣: ١٢٩ والبيان والتبيين للجاحظ ٣: ١٨١، وسيرة ابن هشام ٤: ٢٣٩ وبعد قول أبيّ للأنصار: نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم ـ كما في البيان والتبيين ١: ١٨١ وعيون الأخبار ٢: ٢٣٤، وطبقات ابن سعد ٢: ٥٥ و٣: ١٢٩ ـ وكذلك قول أمّ مسطح بن أثاثة واقفةً عند قبر النبي ﷺ وهي تنادي يا رسول الله:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

كل هذه الأمور تهدد الامة وتروع الناس وتمزق المجتمع الإسلامي فياترى هل يمكن للمستظعفين من المسلمين أن يقولوا لا لأولئك الذين فرضوا وجودهم بالقوة في مجتمع لا تبقي حرمة ولا كرامة لأي إنسان فضلاً عن كونه من الصحابة السابقين إلى الإسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله فكان الموقف حرج جداً والأمر مخوف ومريب ومريب، كيف يستطيع أحد أن يواجه هذا التيار وهو يسمع التهديد ويرى الاعتداء على المؤمنين، وهل يمكن لأحد أن يقول لا للخليفة الثاني وهو يقول: بقتل من عاد إلى مثل تلك البيعة. كما في التمهيد: ١٩٦ وشرح النهج ١: ١٣٣، ١٢٤، والصواعق لابن حجر: ٢١، وقوله يوم السقيفة: من بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له، ولابيعة للذي بايعه. كما في صحيح البخاري ١٠: ٤٤، باب رجم الحبلى من الزنا، ومسند أحمد ١: ٥٦، وسيرة ابن هشام ٤: ٣٣٨، وشرح النهج ١: ١٢٨.

وأين الإجماع؟ وعمر بن الخطاب يقول على المنبر: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه[١].

والقلتة: فهي النهزة والخلسة والاغترار والمبادرة.

فكيف يكون الإجماع على شيء انتهز وبُودر واختلس من أهله اختلاساً.

ثم يُوجب على فاعل ذلك القتل[٢]! فلا يجب إلاّ على أحد ثلاثة: إمّا كافر بعد إيمان، أو زانٍ بعد إحصانٍ، أو قاتل النفس بغير حق؟[٣].

---

(١) صحيح البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا إذا احصنت ١٠: ٤٤ ومسند أحمد ١: ٥٥ وتاريخ الطبري ٣: ٢٠٠، وأنساب البلاذري ٥: ١٥، وسيرة ابن هشام: ٣٣٨ وتيسير الوصول ٢: ٤٢، ٤٤، والكامل لابن الأثير ٢: ١٣٥ والنهاية ٣: ٢٣٨، وشرح نهج البلاغة ١: ٢٧٥ وفي الاحتجاج ١: ٦٠٥ ورد أنّ عمر كان يقول على المنبر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، وورد كذلك مثله في التمهيد للباقلاني: ١٩٦ والصواعق المحرقة لابن حجر: ٢١، والرياض النضرة ١: ١٦١، وتاريخ ابن كثير ٥: ٢٤٦ والسيرة الحلبية ٣: ٣٨٨، ٣٩٢ والصواعق المحرقة: ٥و٨ وقال: سند صحيح، وتمام المتون للصفدي: ١٣٧ وتاج العروس ١: ٥٦٨.

(٢) إشارة إلى قول عمر: يقتل من عاد إلى مثل تلك البيعة كما في التمهيد: ١٩٦ وشرح النهج١: ١٢٣، ١٢٤، والصواعق المحرقة: ٢١.

(٣) فقد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا الله إلاّ الله وإن محمداً رسول الله إلاّ بإحدى ثلاث: زنا بعد إحصانٍ فإنّه يرجم، ورجل يخرج محارباً لله

ولم يكن في هذا الفعل شيء من الخصلتين الأخيرتين، وإنما أوجب

ورسوله فأنه يقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض أو يقتل نفساً فيقتل بها)) ـ كما في سنن أبي داود ٢: ٢١٩، ومصابيح السنة ٢: ٥٩ ومشكاة المصابيح: ٣٠٠ ـ فيا ترى ما الذي دعا عمر لأن يقول مقالته هذه في حق من أوصله للحُكم ـ فمن عاد لمثلها فاقتلوه ـ ونسأل عمر ماذا فعل أبو بكر حتى يقول في حقه هذه المقالة لأجل حرق الخليفة أبو بكر الفجاءة ـ إياس بن عبد الله بن عبد باليل بن عميرة بن خفاف ـ بعد قوله لأبي بكر: إنني مسلم وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار، أو كان يمهد لأن تكون الخلافة في يد عثمان من خلال الشورى دون العهد والوصية لحقده على أمير المؤمنين لإزالته عن دست الحكم أو كان يمهد لأن تكون الخلافة في يد عثمان من خلال الشورى دون العهد والواسم بعد قوله لأبي بكر: إنّني مسلم وقد أردت جهاد من ارتد على أمير المؤمنين لإزالته عن دست الحكم؟! وما مساواته لأمير المؤمنين مع الخمسة في الشورى إلاّ من هوان الدنيا وله سلام الله عليه مقالة في ذلك بعد قوله عليه السلام: ((أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلّي منها محلّ القطب من الرّحى... إلى قوله: حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم فيالله وللشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر، لكني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذا طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره مع هنٍ وهنٍ، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثليه ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته)) هذه الكلمات هي خطبة لأمير المؤمنين تسمى بالخطبة الشقشقية التي رواها غير واحد من القرون الأولى فضلاً عن الشريف الرضي في نهج البلاغة ـ فعلى سبيل المثال الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، كما في الفرقة الناجية للشيخ ابراهيم القطيفي، والبلخي أحد مشايخ المعتزلة المتوفى ٣١٧ هـ كما في شرح ابن أبي الحديد ١: ٦٩ وغيرهم وهؤلاء قبل الشريف الرضي بسنين فلاحظ.

القتل على من كانت بيعتُه مثل بيعة أبي بكر، لأنُه عنده قد كفر وخرج من الإسلام بفعله.

فأوجب بهذا القول ـ على نفسه وعلى صاحبه ـ الكفر بالله تعالى والقتل: لأنهما أصل هذا الفعل وفرعُه.

فيا للعجب! ممن يسمعُ مثل هذه الأُمور المتناقضة! ولا ينفعه سمعه!!

وأين الإجماع؟ وقد طلع أبو بكر المنبر ـ بعدما عُقد له ـ فوثب اثنا عشر رجلاً من خيار أصحاب محمد ﷺ. منهم:

ـ عمار بن ياسر[1].

---

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن كنانة بن قيس العنسي المذحجي، يكنى أبا اليقظان، حليف بن مخزوم، كان عمار مولى لبني مخزوم، وللحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وعمّار وأبيه ياسر كان احتمال بني مخزوم على عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه، وكسروا ضلعاً من أضلاعه، فاجتمعت بنو مخزوم فقالوا: والله لئن مات لا قَتَلْنا به أحد غير عثمان. قال أبو عمر: كان عمار بن ياسر ممن عذب في الله ثم أعطاهم عماراً ما أرادوا بلسانه، واطمأن الإيمان بقلبه، فنزل فيه: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ النحل: ١٠٦، وهذا مما أجمع عليه أهل التفسير، وهاجر إلى أرض الحبشة وصلى القبلتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدراً والمشاهد كلها وأبلى بلاء حسناً، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً.

وقال رسول الله ﷺ: ((إن عمّاراً ملىء إيماناً إلى مشاشه))، وقوله ﷺ: ((من أبغض عماراً أبغضه الله))، ومن حديث علي بن أبي طالب عليه السلام: ((إن عماراً جاء يستأذن على رسول الله ﷺ يوماً، فعرف صوته، فقال: مرحباً بالطيب المطيب ـ يعني عماراً ـ ائذنوا

لـه)).

وروى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: شهدنا مع علي عليه السلام صفين، فرأيت عمار بن ياسر، لا يأخذ من ناحية ولا وادٍ من أودية صفين، إلاّ رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتبعونه، كأنه علم لهم، وسمعته يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم تقدم، الجنة تحت البارقة:

اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه

والله لو هزمونا حتى يبلغوا لنا سعفات هجر لعلمنا إنّا على الحق، وأنهم على الباطل ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله فلم أر أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا في موطن، ما قتلوا يومئذ وروى وكيع، عن شعبة، عن عبد بن مرة، عن عبد الله بن سلمة قال: لكأني انظر إلى عمار يوم صفين وهو صريع فاستسقى، فأُتي بشربة من لبن فشرب، فقال: اليوم ألقى الأحبة، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إليّ إن آخر شربة أشربها في الدنيا شربة من لبن، ثم استسقى ثانية فأتته امرأة طويلة اليدين بإناء فيه ضياح من لبن، فقال حين شربه: الحمد لله، الجنة تحت الأسنة، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق، وأنهم على الباطل، ثم قاتل، حتى قُتل. وتواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: ((تقتل عمار الفئة الباغية))، وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي عليه السلام في ثيابه ولم يغسله. وقال أبو عمر: وكانت سن عمار يوم قتل نيفاً وتسعين سنة، وقيل: إحدى وتسعين وقيل: اثنتين وتسعين وقيل: ثلاثاً وتسعين. راجع: أُسد الغابة ت (٣٨٠٣) والاستيعاب ت

ـ المقداد ابن الأسود الكندي[١].

ـ أبو ذر الغفاري[٢].

(١٨٨٢) والجرح والتعديل ٦: ٣٨٩، وتهذيب التهذيب ٧: ٤٠٨، وتقريب التهذيب ٢: ٤٨ وتهذيب الكمال ٢: ٩٩٨ والطبقات الكبرى ٩: ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ١: ٤٠٦ والإصابة ٤: ٤٧١، رقم [٥٧٢٠].

(١) المقداد بن الأسود الكندي هو: ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني، وقيل الحضرمي، يكنى أبا الأسود، وقيل: كنيته أبو عمر، وقيل أبو سعيد. أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكان فارساً يوم بدر، حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره. وقال زُر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود: أوّل من أظهر إسلامه سبعة، فذكر فيهم. وقال أبو ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ: ((إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان)) وقد أخرجه الترمذي ٥: ١٩٤، كتاب المناقب ب (٢١) ح٣٧١٨، وابن ماجة ١: ٥٣ باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٠، وأبو نعيم في الحلية ١: ١٧٢، وابن حجر في لسان الميزان ٣: ٣٣٣.

ومات المقداد سنة ثلاثة وثلاثين في خلافة عثمان. راجع: أُسد الغابة ت (٥٠٧٦) والاستيعاب ت(٢٥٩١)، وطبقات خليفة: ٦١، ٦٧، والتاريخ الكبير ٨: ٥٤، والجرح والتعديل ٨: ٤٢٦ وحلية الأولياء ١: ١٧٢، ١٧٦، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٥، والإصابة ٦: ١٥٨، رقم [٨٢٠١].

(٢) أبو ذر الغفاري: الزاهد المشهور الصادق اللهجة، مختلف في اسمه واسم أبيه ـ والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، وقيل عبد الله، وقيل اسمه بربر، وقيل: اسمه: هو السكن بن

- وسلمان الفارسي[١].
- أبو الهيثم بن التيهان[٢].

جنادة بن قيس...بن عمرو بن مليل، وقيل: اسم جده سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، واسم أمه رملة بنت الوقيعة غفارية أيضاً، ويقال: إنه أخو عمر بن عبسة لأمه، كان إسلامه بعد أربعة، وانصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة. وأخرج أبو داود وأحمد عن عبد الله بن عمرو: سمعت رسول ﷺ يقول: ((ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر))... وفي قول آخر قال رسول الله ﷺ: ((يرحم الله أبا ذر، يعيش وحده، ويموت وحده، ويحشر وحده)). وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥: ٢٢٢، والحاكم في المستدرك ٣: ٥١، عن ابن مسعود، والإصابة ٧: ١٠٥، رقم الترجمة [٩٨٧٧].

(١) سلمان أبو عبد الله الفارسي، ويقال له: سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، أصله من الهرمز وقيل من أصبهان شهد الخندق وشهد بقية المشاهد ويقال: إنه أدرك عيسى بن مريم وقيل: بل أدرك وصيّ عيسى، مات سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد، أو سبع في قول خليفة قال النبي ﷺ فيه: ((سلمان منّا أهل البيت)) - كما في شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٤ وعيون أخبار الرضا ٢: ٦٤. للمزيد عن ترجمته راجع: طبقات ابن سعد ٤: ٥٤، وطبقات خليفة ٧: ١٨٩، والجرح والتعديل ٤: ٢٩٦، ٢٩٧، وتهذيب التهذيب ٤: ١٣٧، والإصابة ٣: ١٨١ رقم الترجمة [٣٣٦٩].

(٢) أبو الهيثم بن التيهان - بفتح المثناة الفوقانية مع كسر الياء، ابن مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء الأنصاري الأوسي. شهد المشاهد كلها، وأخى النبي ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون، قتل بصفين سنة سبع وثلاثين حيث شهد صفين مع علي عليه السلام. تجريد أسماء الصحابة ٢: ٢١٠، والتاريخ لابن معين ٢: ١٤٨، وتنقيح المقال ٣: ٢٤، والإصابة ٧: ٣٦٥، رقم [١٠٦٨٩].

ـ سهل[١] بن حنيف. وأخواه[٢] الأنصاريان، ومعهم غيرهم ممن اختلف في اسمه رضي الله عنهم وأرضاهم ورحمهم فقالوا لأبي[٣] بكر: الله! الله!

---

(١) سهل بن حنيف: بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حبيش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي. يكنى أبا سعد وأبا عبد الله، من أهل بدر، كان من السابقين وشهد بدراً وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، وبايع يومئذ على الموت وكان ينضح عن رسول الله ﷺ بالنبل ويقول: نبلّوا سهلاً فإنه سهل. وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلّها، واستخلفه عليّ على البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين ويقال: آخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام. ومات سنة ثمان وثلاثين. أُسد الغابة ت [٢٢٨٩]، والاستيعاب ت[١٠٨٩]، وطبقات ابن سعد ٣: ٤٧١، و٦: ١٥ وطبقات خليفة: ٨٥، ١٣٥، تاريخ خليفة: ١٨٩، والتاريخ الكبير ٤: ٩٧، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٥١، والإصابة ٣: ١٦٥، رقم الترجمة [٣٥٤٠].

(٢) عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغراً، الأنصاري، شهد بدراً وكان عليّ استعمله على البصرة قبل أن يقدم عليها، واشترك في وقعة الجمل ومات في خلافة معاوية. أُسد الغابة ت [٣٥٧٧]، والاستيعاب ت [١٧٨٨]، ومسند أحمد ٤: ١٣٨، وطبقات خليفة: ٨٦، ١٣٥ وتاريخ خليفة: ١٢٧، والتاريخ الكبير ١: ٢٠٩ ـ ٢٠٩، والجرح والتعديل ٦: ١٤٦، ومجمع الزوائد ٩: ٣٧١، وتهذيب التهذيب ٧: ١١٢ ـ ١١٣، وسير أعلام النبلاء ٢: ٣٢٠.
وأخو عثمان عباد بن حنيف بن واهب... الأنصاري الأوسي لم يبايع أبا بكر. راجع تهذيب الكمال ٧: ١٩٣.

(٣) وقد ورد في شرح نهج البلاغة. فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر

في سلطان محمد ﷺ لا تخرجه[١] من بيته إلى بيوتكم، ولا تأخذ ما ليس لك، ولا تقعد في غير موضعك، وإن أهل بيت النبوة أحق بهذا الأمر منك ولم تأخذه من أيدي العرب ـ الذين هم أشد عناءً في الإسلام ـ إلاّ بقربك إلى محمد ﷺ، وهم أقرب منك!!

مع كلام كثير تكلّم به كلّ رجل[٢] منهم، يعنفونه فيه ويوبخونه، فعند فراغهم من كلامهم أرسل نفسه من المنبر، ولزم بيته يومه ذلك، ولم يأمر ولم ينه[٣].

المهاجرين، لنحن ـ أهل البيت ـ أحق لهذا الأمر منكم أما كان منا القارئ لكتاب الله، والفقيه في دين الله، والعالم بالسنة، والمضطلع بأمر الرعية! والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى، فتزدادوا من الحق بعداً.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا! ومثله ورد في الإمامة والسياسة ١: ١٢.

(١) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: لا يخرجه.

(٢) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: كل واحد.

(٣) لعله استحضر تهديد عمر بن الخطاب للإمام علي عليه السلام بالقتل إن لم يبايع وقول أمير المؤمنين اذن تقتلون أخو وابن عم رسوله، ويذكر أنّه عليه السلام التحق بقبر النبي ﷺ يبكي ويصيح (يا بن أم إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني) كما في الإمامة والسياسة ١: ٢٠، تذكر أبو بكر كل ذلك وندم وأدرك أنه أوّل ضحايا هذا النظام المنحرف الذي أقامه عمر بعد إنكاره لوصية رسول الله ﷺ فخرج أبو بكر إلى الناس وهو يقول: يبيت كل واحد منكم معانق

حليلته، مسروراً في أهله، وتركتموني وما أنا فيه، أقيلوني بيعتي)، ربما هذه المرة قد يكون صادقاً ولكنه قد قطع على نفسه خط الرجعة بتأسيسه هذا النظام الجديد المنحرف ولم يسمح له قادة الانقلاب على أهل البيت عليهم السلام من الرجوع إلى الحق وبالذات عمر وسعد وعبد الرحمن وطلحة الذين بذلوا ما بوسعهم من أجل الإطاحة بوصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان لابد لأبي بكر من البقاء ومواصلة الشوط والعمل وفق مقررات هؤلاء الأربعة وغيرهم الذين يمثلون الخط المعادي للخط الهاشمي المتمثل بأمير المؤمنين عليه السلام فهذه مرحلة انتقالية كان لابد لأبي بكر أن ينفذها ويجب أن يحمل وزرها وهو مشرف على الموت، وبموته يرثون الدولة المستقرة ويكون قد نفذ لهم أهم وأخطر الأوامر في تلك الظروف الشديدة والصعبة للغاية خصوصاً وأنه لا يزال يتردد في سمعهم حديث الثقلين: ((**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً**)) وحادثة غدير خم قريبة العهد بهم.

ويبدو أن أبا بكر قد تنبه في لحظة من لحظات استيقاظ الضمير إلى شناعة ما ارتكبه بحق آل محمد فاعتراه الندم، ولكن... بعد فوات الأوان لقد سمع فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تنادي بصوت شجي (يا أبة يا رسول الله) ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة وذكرتهم بحديث رسول الله وهي تخاطبهم وجهاً لوجه، قائله: (أريتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم فقالت نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله فقالت الزهراء: فإني أشهد الله انكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه...) انتحب أبو بكر حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: والله لأدعون

عليك في كل صلاة أصليها ـ كما في الإمامة والسياسة ١: ٢٠.

ولهذا نجد في مرضه الذي توفي فيه حينما دخل عليه عبد الرحمن بن عوف يخاطبه قائلاً: أنّي لا آسي على شيء من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهن وددت إني تركتهن وثلاث تركتهن وددت إنّي فعلتهن... فأما الثلاث اللاتي وودت إنّي تركتهن: فودت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب، وودت إنّي لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأنّي كنت قتلته سريعاً، أو خليته لجيحاً، ووددت إنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ـ يعني عمر وأبا عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

أما الثلاث التي ودّ أبو بكر سؤال رسول الله عنهن فهن: وددت إنّي كنت سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد.. الخ أخرج الحديث أبو عبيد في الأموال: ١٣١ والطبري في تاريخه ٤: ٥٢ وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٨ والمسعودي في مروج الذهب ١: ٤١٤، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٥٤.

ولقد أجاب الأميني (رحمه الله) في الغدير ٧: ١٧١ قائلاً: إن في هذا الحديث أموراً تسعة ثلاثة منها فات الخليفة فقهها يوم عمل بها.

وأما تمني الخليفة في قذف الأمر في عنق أحد الرجلين فإنّه ينم عن أنّ الخليفة انكشف له في أخريات أيامه أنّ ما ناء به من الأمر لم يكن على القانون الشرعي في الخلافة والوصية لأنّ المخلف والموصي يجب أن يكون هو المعين لمن ينهض بأمره من بعده، وهو الذي تنبه له الخليفة الثاني بعد ردح من الزمن فقال: كانت بيعة أبي بكر فلتة كفلتة الجاهلية وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه. ولا أدري أنّ ما تنبها له هل هو قصور في المختار (بالفتح) أو فيه (بالكسر) أو فيهما معاً؟ أو في كون الإختيار موجباً لتعيين الخليفة؟، وأيّاً ما أراد فلنا فيه المخرج وهؤلاء زمر الأنبياء والرسل لم يعدهم التنصيص بالخليفة من بعدهم ولن تنتخب

فلما كان من الغد غدا إليه عمر وسعد وعبد الرحمن و طلحة وغيرهم من قريش، كل رجل منهم في أهل[١] بيته في السلاح الشاك، وأخرجوه حتى أقعدوه على المنبر، ثم قالوا: قل ما بدا لك، ثم سلوا السيوف وقعدوا تحت المنبر، ثم قالوا: والله! لئن عاد أحد يتكلم بشيء مما تكلم به رعاع بالأمس. لنضعن أسيافنا فيه!!

فأحجم الناس وكرهوا الموت، فلم يتكلم أحد.

أصحاب الحق وغيابهم عن البيعة

وأين الإجماع؟ وبنو هاشم ـ إليهم يرجع الشرف والذكر والقول في الجاهلية والإسلام ـ لم يبايع منهم أحد، ولم يشهدوا، ولم يُشاوروا؟!

وأمير المؤمنين علي عليه السلام لازم بيته، قد أبى أن يخرج معهم، وأبى أن

أُممهم خلفاء لهم... في حين نرى الوصية قد أقرتها الشريعة الإسلامية وشرعت للوصايا أحكاماً وجاء في الصحيحين ـ البخاري ٤: ٢ كتاب الوصية، وصحيح مسلم ٢: ١٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: ما حقّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده ـ فإذا كان الوصية ثابتة في حطام زائل؟ فما بالها تنفي في خليفة راشدة، وشريعة خالدة، مكتفلة بصلاح النفوس والنواميس والأموال والأحكام والأخلاق والصالح والعام والسلام الونام؟ ومن المسلم قصور الفهم البشري العادي عن غايات تلكم الشؤون فلا منتدح والحالة هذه أن يعين الرسول الأمين عن ربّه خليفته من بعده ليقتص أثره في أُمته.

(١) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: من أهل.

يحضر.

وقد أرسلوا إليه ثلاثة رسل، رسولاً بعد رسولٍ: أن اخرج، فبايع خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

فرد عليهم: ما كان أسرع ما كذبتم على رسول الله.

ثم عاد الرسول ثانيةً، فقال: أجب أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: يا سبحانَ الله! ما أجرأ من تسمّى بما ليس لـه!؟

ثم رجعَ إليه ثالثةً، فقال: أجب أبا بكر، فقد أجمع عليه المسلمون وبايعوه، فبايعه أنت وادخل فيما دخل فيه الناس!

الاعتداء على بيت الوحي وهجومهم على الدار

فقال أبو بكر لعمر: انهض في جماعة واكسر باب هذا الرجل، وجئنا به يدخل فيما دخل فيه الناس!!

فنهض عمر ومن معه إلى باب علي عليه السلام.

---

(١) ورد في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ١٣ أنه عليه السلام يوم قال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: أذهب فادع لي علياً: فذهب إلى علي، فقال: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة ثم قال أبو بكر: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرفع علي صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له.

فدقوا الباب، فدافعته فاطمة صلوات الله عليها فدفعها، وطرحها[١]!

---

(١) إذ أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار علي وهو يحمل أحقاد الجاهلية هو ومن معه فاقتحموا الدار، فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً أمامهم من حزن، على قسامته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر، دفع الأمر الباب بقوة ناسياً أنّه باب رسول الله ﷺ، وتوقف خلفه صحبه الأوباش الذين جاء بهم، وإذ رأوا حيالهم صورة رسول الله ﷺ تطالعهم من خلال وجه صبية قلبه الطاهرة المطهرة الزهراء فياترى توقفوا عن ذلك؟ أم عميت أبصارهم وظل سعيهم وازداد غضبهم... نعم دخلوا الدار وتجاوزوا على كل القيم الإسلامية وتركوا وصايا رسول الله ﷺ وراء ظهورهم فتعساً لهم...

وإذا بالزهراء سلام الله عليها تتحرك وئيداً وئيداً بخطوات المحزونة الثكلى لما فيها من ألم الحزن الذي حصل بها من جراء ذلك الهجوم الأسود، فتقترب من ناحية قبر أبيها، وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها وهي تنادي بصوت حزين، باكية أشد البكاء قائلة:

يا أبة يا رسول الله؟ وبه تستنجد بهذا الغائب الحاضر عسى أن يخلصها من هؤلاء الأوغاد وراحت الزهراء بقلب حزين وبلسان شجي يا أبة ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة!؟!

ولهذا ترى الشاعر ﷺ يصور لنا الحالة المأساوية والظلم الذي تعرض لها البيت الهاشمي وبالأخص الزهراء عليها السلام قائلاً:

ورنت إلى القبر الشريف بمقلة عبرى وقلب مكمد محزون

قالت: واظفار المصاب بقلبها غوثاه قلّ على العداة معين

أبتـــاه هـــذا الـــسامري وعجلـــه تبعـــاً ومـــال النـــاس عـــن هـــاروني
أي الرزايـــــا أتقـــــي بتجلـــــد هـــو في النوائـــب مـــذ حييـــت قـــريني
فَقـــدُ أبـــي أم غـــصب بعلـــي حقـــه أم كـــسر ضـــلعي أم ســـقوط جنـــيني
أم اخـــذهم إرثـــي وفاضـــل نحلـــتي أم جهلـــهم حقـــي وقـــد عرفـــوني

وفي روايةٍ لابن جرير الطبري، قال: حدثنا جرير عن المغيرة، عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وبه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه، وفي تاريخ الطبري ٣: ١٩٨، والإمامة والسياسة ١: ١٣ جاء فيهما: والله لتحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة أو لتخرجن أول لأحرقنها على مَنْ فيها، فيقال للرجل: إن فيها فاطمة فيقول: وإن.

وفي خبر: وجهز عمر بن الخطاب سرية لهذه الغاية فيها عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد وأُسيد بن حضير ولفيف من المهاجرين والأنصار فقرر عمر بن الخطاب أن يحرق الدار على من فيها. وفيها فاطمة وعلي والحسن والحسين وآل محمد والمعزين وفي تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل ١١: ١١٢ ذكر أنّه لما جاءت السرية التي هاجمت بيت الزهراء قال أبو بكر لقائد السرية عمر: وإن أبوا فقاتلهم. وكما في الرياض النضرة للطبري ١: ١٦٧ وأبو بكر الجوهري في السقيفة برواية ابن أبي الحديد كما في ١: ١٢٢ و٦: ٢٩٣ وتاريخ الخميس ١: ١٨٨ وبلفظ: فقالت الزهراء: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا وأجابها عمر بن الخطاب نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة كما في العقد الفريد ١: ٦٤، وأبو الفداء في تاريخه ١: ٥٦، و١٦٥. فما تركت كلماتها إلاّ قلوباً صدّعها الحزن وعيون جرت دمعاً لهذا

فصاحت: يا عمر! أُحَرِّجَك بحرج الله أن لا تدخل عليَ بيتي، فإنّي مكشوفة الشعر، مبتذلة!!.

فقال لها: خُذي ثوبَك!!

فقالت: ما لي؟ وَلكَ؟؟

ثم قال لها: خذي ثوبك فإني داخل!!!

فأعادت عليه البتول، فدفعها، ودخل هو وأصحابه.

فحالت بينهم وبين البيت الذي فيه علي عليه السلام - وهي ترى أنها أوجب عليهم حقاً من علي عليه السلام لضعفها وقرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فوثب إليها خالد بن الوليد[1]، وضربها بالسوط على عضدها، حتى كان أثره في

المصاب وهذا الاعتداء، وهم يرون بضعة المصطفى تضرب ويدخل إلى بيتها بدون استيذان ودّوا هؤلاء المستضعفين لو استطاعوا أن ينصروها ولكنهم قلة وليس لهم قوة على مجابهة الباطل. راجع تاريخ الطبري ٣: ١٩٨، والعقد الفريد ٢: ٢٥٧، وتاريخ ابن شحنة في حوادث سنة ١١هـ.

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم في سنة سبع بعد خيبر، أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته. ومخازيه مشهورة في كتب الفريقين، منها: انه أمر بقتل علي عليه السلام لكن أبا بكر ندم، فنهاه عن ذلك، ومنها: من أن عمار شكا خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم له: من يعادي عماراً يعاديه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله ومن سبه سب الله. معجم رجال الحديث ٨: ٤١، رقم [٤٢٢٨] والإصابة ٢: ٣١٥، رقم [٢٢٠٦].

كان خالد من الذين هجموا على الدار يوم أرادوا أخذ البيعة بالقوة من أمير المؤمنين عليه السلام ولموقفه هذا أدى بالخليفة إلى التغاضي عن جريمته الشنعاء بمالك وصحبه والاعتداء على زوجته المسلمة، فلقد شهدوا بعض الذي حضر الواقعة أنّهم ـ أي مالك وصحبه ـ قد أذّنوا وأقاموا وصلّوا. وكان من ذلك البعض عبد الله بن عمر، وأبو قتادة الأنصاري فقد كلّما خالد في أمره فكره كلامهما، وفي خبر آخر قال مالك: يا خالد ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا. فقال خالد: لا أقالني الله إن قاتلتك وتقدم إلى ضرار بن الأزور وأمره بضرب عنقه، وعلى أثر ذلك عاهد الله أبو قتادة الحارث بن ربعي أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها. فلماذا يا ترى هذا السكوت من أبي بكر حتى أنه لم يسمع شهادتهما في حق خالد في حين نراه يطلب من الزهراء سلام الله عليها الشهود في حقها في فدك وهي صاحب الحق واليد، فأي قضاء وحكم يا أبا بكر!!!

ان صدور هذه الفحشاء المنكرة من خالد ليست الأولى فلقد تبرأ منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فعله وصنيعته في بني جذيمة فقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات، ورويت هذه الحادثة في كثير من مصادر أهل السنة كما في سيرة ابن هشام ٤: ٥٣ ـ ٥٧ وطبقات ابن سعد ٤: ٢، وصحيح البخاري في كتاب المغازي باب بعث خالد إلى بني جذيمة، وتاريخ أبي الفداء ١: ١٤٠، وأسد الغابة ٣: ١٠٢، وأبو عمر في الاستيعاب ١: ١٥٣.

ونسأل خالد وصاحبه أبا بكر أيوجب الردة مجرد امتناع الرجل المسلم الموحد، المؤمن بالله وكتابه عن أداء الزكاة لهذا الإنسان بخصوصه وهو غير منكر أصل الفريضة؟ أو يحكم عليه بالقتل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: ((لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلاّ الله وإني رسول الله إلاّ بإحدى ثلاثة: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة)). كما

في صحيح البخاري ١٠: ٦٣ كتاب المحاربين باب قوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، وصحيح مسلم ٢: ٣٧، وسنن أبي داود ٢: ٢١٩، وسنن ابن ماجة ٢: ١١٠، ولكن النفس الأمارة بالسوء التي دعت خالد إلى فعل تلك الجريمة بعدما اتخذ إلهه هواه، وسولت له نفسه وأضلته شهوته، وأسكره شبقه؟ فهتك حرمات الله، وشوه سمعة الدين المقدس، ونزى على زوجة مالك قتيل غيه في ليلته ـ كما في الصواعق: ٢١ وتاريخ الخميس ٢: ٣٣٣ ـ إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً.

وقال الأميني في كتابه الغدير ٧: ١٦٦.

لِمَ لم يؤاخذ الخليفة خالد بقتل مالك وصحبه المسلمين الأبرياء، وقد ثبت عنده كما يلوح ذلك عن دفاعه عنه محاماته عليه؟

لِمَ لم يقتص منه قصاص القاتل؟ ولم يقم عليه جلدة الزاني؟ ولم يضربه حد المفترى؟ ولم يعزّره تعزير المعتدي على ما ملكته أيدي اولئك المسلمين؟

لِمَ لم ير عزل خالد وقد كره ما فعله، وعرض الديّة على متمم بن نويرة أخي مالك؟ وأمر خالداً بطلاق امرأة مالك ـ كما في الإصابة ١: ٤١٥.

دع هذه كلها ولا أقل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوبيخ الرجل وعتابه على تلك الجرائم، وأقل الإنكار، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة.

ما للخليفة يتلعثم ويتلعذم في الدفاع عن خالد وجناياته؟ فيرى تارة أنّه تأول وأخطأ، ويعتذر أخرى بأنّه سيف من سيوف الله، وينهى عمر بن الخطاب عن الوقيعة فيه، ويأمره بالكف عنه وصرف اللسان عن مغالطته ويغضب على أبي قتادة لإنكاره على خالد كما في شرح ابن أبي الحديد ٤: ١٨٧.

عضدها مثل الدملج!!![١].

وصاحت عند ذلك! فخرج عليهم الزبير بالسيف!؟

فصاح عمر: دونكم الليث![٢]

فدخل في صدره عبد الله بن أبي ربيعة[٣]، فعانقه، وأخذ السيف من

---

(١) وفي الرواية الآتية إنّ الذي ضرب الزهراء عليها السلام قنفذ ـ عليه لعائن الله ـ فقد ورد في كتاب سُليم: ١٣٤ ما لفظه: قال أبان: قال سُليم: فلقيت علياً عليه السلام فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تدري لِمَ كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً قلت: لا، قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حتى جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت ـ صلوات الله عليها ـ، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج وفي ص: ٤٨ من نفس المصدر جاء فيه: فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه فضربها الملعون بالسوط فماتت حين ماتت، وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته.

(٢) في كتاب الاحتجاج للطبرسي ١: ١٨٣: عليكم الكلب العقور فادفعوه عني.

(٣) عبد الله بن أبي ربيعة، واسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أبو عبد الرحمن المكي والد عمر الشاعر، له صحبة كان اسمه بجيرا اسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وولاه الجند كان مع عمر والياً زمنه ولما قتل عمر أقره عثمان وفي يوم الشورى، قال: أدخلوني معكم في الشورى.... قالوا: لا تدخل معنا، فقال: إن بايعتم لعلي سمعنا وعصينا وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف، ١: ٤٠٥، رقم [١٣٠٢] وتهذيب الكمال ١٤: ٤٩٢، رقم [٣٢٦٠]، وتهذيب التهذيب ٥: ١٨٦، رقم [٣٤٢١] والإصابة ٤: ٦٩، رقم[٤٦٨٩] وشذرات الذهب ١: ٤٠، والطبقات الكبرى ٢: ٣٦، ٤٠.

يده، وضرب به حتى كسره.

فدخلوا البيت، فأخرجوا علياً عليه السلام ملبوباً، فتعلق به جماعة منهم حتى انتهي به إلى أبي بكر!!!.

موقف الإمام علي عليه السلام من البيعة[1]

(١) رفض الإمام علي عليه السلام بيعة أبي بكر وهي التي دبرت بليل دبرها هو وصاحبه، إذ يعرض كل منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الرأي من أي أحد وهما يعلمان إنه عليه السلام أولى بها منهما وهما يسمعان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة في حق علي عليه السلام: ((أما ترضين إنّي زوجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً)) ـ كما جاء في جمع الجوامع في ترتيبه ٦: ٣٩٨ ـ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أعلم أُمّتي من بعدي علي بن أبي طالب)) ـ كما في المناقب للخوارزمي: ٤٩ ومقتل الحسين ١: ٤٣، والمتقي في كنز العمال ٦: ١٥٣ ـ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليّ وعاء علمي ووصيّي وبابي الذي أوتي منه)) ـ كما في شمس الأخبار: ٣٩ وكفاية الكنجي: ٧٠، ٩٣ ـ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي خازن علمي، وعيبة علمي في قول آخر)) ـ كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٤٤٨ إضافة إلى اعتراف عمر بذلك في أكثر من موقف، فقال: علي أقضانا ـ كما في حلية الأولياء ١: ٦٥، وطبقات ابن سعد: ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، وقوله: لولا علي لهلك عمر ـ كما في طبقات ابن سعد: ٨٦٠، والاستيعاب ٣: ٤١ ـ وقوله: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب ـ كما في تذكرة السبط: ٨٧، ومناقب الخوارزمي: ٥٨ وغيرها.

نعم كلّ هذه الروايات الكثيرة الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي واعترافات الشيخين دعت إلى أن يكون للبعض من المفكرين إلى أن يقول كلمة الحق كما فعل الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود في كتابه ـ الإمام علي بن أبي طالب: ٢٢٥ ـ حيث قال: واجتمعت جموعهم ـ آونة في الخفاء وأخرى على ملأ ـ يدعون إلى ابن أبي طالب لأنهم رأوه أولى الناس بأن

يلي أمور الناس، ثم تألبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردوا عليه تراثه المسلوب... فإذا المسلمون أمام هذه الحدث مخالف أو نصير. وإذا بالمدينة حزبان، وإذا بالوحدة المرجوة شقّان أوشكا على انفصال، ثم لا يعرف غير الله ما سوى تؤول إليه بعد هذا الحال... فهلا كان عليٌ ـ كابن عبادة ـ حرياً في نظر ابن الخطاب بالقتل حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدث الناس ولهجت الألسن كاشفة عن خلجان خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطاب، ولكنهم جميعاً ساروا وراء الخيال، ولهم سند مما عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعل فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء فرأى بعين الخيال، قبل رأي العيون، ثبات علي عليه السلام أمام وعيد عمر لو تقدم هذا منه بطلب رضاه وإقراره لأبي بكر بحقّه في الخلافة ولعلّه تمادى قليلاً في تصور نتائج هذا الموقف وتخيل عقباه، فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها هي خروج عمر عن الجادة، وأخذ هذا ((المخالف)) العنيد بالعنف والشدة!

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة عليها السلام، وفي باله أنه يحمل ابن عم رسول الله ـ إن طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتى الآن، وتحدث أناس بأن السيف سيكون وحده متن الطاعة!... وتحدث آخرون بأن السيف سوف يلقى السيف!... ثم تحدث غير هؤلاء وهؤلاء بأن (النار) هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى الرضا والإقرار!... وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن يروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها علي وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع؟...

فقال لـه أبو بكر: بايع؟!!.

فقال عليه السلام: ما أفعل.

فقال عمر: ما تفارقنا أو تفعل!؟

فقال لـه أمير المؤمنين عليه السلام: احلب حلبا لك شـطره، شـدها لـه اليـوم يردها لك غدا[1]؟؟!!.

فأين الإجماع من هذا الخبر؟؟

الصحابة ورفضهم البيعة لأبي بكر

وأين الإجماع؟؟ وكثير مـن أصـحاب[2] محمـد صلى الله عليه وآله وسلم قـد أبـوا البيعـة،

---

(١) الاحتجاج ١: ١٨٣، وفي الإمامة والسياسة ١: ١٢، قول عمر: لست متروكاً حتى تبايع. فيقول عليّ عليه السلام: أحلب يـا عمـر! حلبـاً لـك شـطره، ومثلـه في شـرح الـنهج ٢: ٥، وفي أنـساب الأشراف ١: ٥٨٧ جرى حوار بين علي عليه السلام وعمر، فقال علي عليه السلام: والله ما حرصـك علـى إمارته اليوم إلاّ ليؤثرك غداً، أو قال له: احلب حلبا لك شطره، واشدد لـه اليوم أمره، يردده عليك غداً.

(٢) ممن تخلف عن بيعة أبي بكر: رؤوس المهاجرين والأنـصار الـذين كـانوا لا يـشكّون أنّ عليـاً صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبني هاشم وعلـى رأسـهم علـي عليه السلام وابنـاه الحـسن والحسين والعباس، وسعد بن عبادة وولده وأسـرته، والحبـاب بـن المنـذر وتـابعوه، والـزبير وطلحة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن أبـي لهـب، والـبراء بن عازب وأبي بن كعب وأبو سفيان بن حرب وغيرهم، حتى ان ذلـك الـرفض لبيعـة أبـي

منهم: خالد بن سعيد[١]، كان ولاه رسول الله ﷺ وسلم زبيداً حين ارتد

بكر قد تمثل بأشعارهم وكلماتهم التي حفظها لنا التاريخ. ومن نماذج ذلك ما قاله عتبة بن أبي لهب يوم ذاك بملأ من مدّعي الفضائل:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
عن أول الناس إيماناً وسابقة ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم؟ لا يعترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردّكم عنه؟ فنعلمه ... ها إن بيعتكم من أول الفتن

وكذلك قال قصي يوم ذاك:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولاسيّما تيم بن مرّة أو عدي
فما الأمر إلاّ فيكم وإليكم ... وليس لها إلاّ أبو حسن علي
أبا حسن فاشدد بها كف حازم ... فإنك بالأمر الذي يرتجى علي
وإن امرءاً يرمي قصيّاً عزيز الحمى والناس من غالب قصي

وللمزيد من أقوال الذين رفضوا بيعة أبي بكر وهم عامة المهاجرين وجلّة الأنصار راجع: تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠٣ ـ ١٠٥، الرياض النضرة١: ١٦٧ وتاريخ أبي الفداء ١: ١٥٦ و١٦٤وروضة المناظر لابن شحنة هامش الكامل ٧: ١٦٤، وشرح بن أبي الحديد ١: ١٣٤ و٣: ٢٥٩، ورسائل الجاحظ: ٢٢، وأسد الغابة ٤: ٤٠.

(١) كان ممن تخلف عن البيعة: خالد بن سعيد الأموي وهو ممن جاهد مع رسول الله ﷺ وكان

قد أسلم قبل إسلام أبي بكر كما في المعارف لابن قتيبة: ١٦٨، وشرح البلاغة ٢: ٥٨.

وفي مختصر تاريخ دمشق في ٧: ٣٢٨ قالت أم خالد بنت سعيد: قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر، فقال لعلي وعثمان: أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر، وكذلك لما بعث أبو بكر الجنود إلى الشام عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته فكلم عمر أبا بكر، فقال: تولي خالداً وهو القائل ما قال! فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي، فقال: إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك أردد إلينا لواءنا، فأخرجه فدفعه إليه، وقال: والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم، وإن المليم لغيرك، وجاء في أنساب الأشراف ١: ٥٨٨: أنه لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلاّ بعد ستة أشهر، وفي خبر أقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر.

وفي تاريخ اليعقوبي ٢: ٨٤ جاء فيه: كان خالد بن سعيد غائباً حينما توفي رسول الله ﷺ فأتى علي، فقال: هلم أبايعك فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك، فامتنع عن البيعة ومال إلى بني هاشم.

وفي الاحتجاج ١: ١٩٠ في كلام جرى مع أبي بكر أنّه قال: اتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله عزّ وجلّ له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأُولي البأس والنجد فيهم: يا معاشر المهاجرين والأنصار إنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها وإنّي مودعكم أمراً فاحفظوه ألا إن علي بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني أبي...، فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد...، فقال له خالد بن سعيد: اسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تنطق على لسان غيرك، وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمهم حسباً وأدناها منصباً، وأخسها قدراً وأخلها ذكراً وأقلها غناءً عن الله ورسوله، وأنك لجبان في الحروب، وبخيل بالمال، لئيم العنصر، مالك في قريش من فخر ولا في الحرب من ذكر، وإنك

عمرو بن معد يكرب[١]، فأخرج رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لحربهم، فلما هزمهم وأمكن الله منهم ولّى عليهم خالد بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه، وكان على مقدمتهم، فلم يزل فيهم حتى قُبض رسول الله ﷺ ثم قدم بزكواتهم، فدفعها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، أبى أن يُسلّمها إلى أبي بكر، فأرسل أبو بكر إلى علي عليه السلام فقبض منه الزكاة.

ودعا أبو بكر خالد بن سعيد رضي الله عنه للبيعة، فأبى، فأمره أنْ يلحق بأطراف الشام[٢]!!

في هذا الأمر بمنزلة الشيطان: ﴿إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۞ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ﴾ الحشر:١٦-١٧. قال: فأبلس عمر وجلس خالد بن سعيد... الخ.

(١) عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه وهو زبيد الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة الزبيدي الفارس المشهور يكنى أبا ثور له صحبة ورواية، لما مات رسول الله، ارتد عمرو فذهبا إليه علي عليه السلام وخالد بن سعيد حيث توجها إلى اليمن ويروى أنّه كان رافضاً لبيعة أبي بكر، مات في خلافة عثمان وقد جاوز المائة بعشرين سنة وقيل الخمسين، وشهد صفين مع علي عليه السلام. الإصابة ٤: ٥٠٧، رقم الترجمة [٥٩٨٤].

(٢) ورد في البداية والنهاية ٧: ٣٩: أنه لما أمره الصديق على بعض الفتوحات كما تقدم قتل يوم مرج الصفر، وقال ابن إسحاق: إنّ خالد بن سعيد خرج في يوم مطير ليستمطر فيه فقتل. وفي السيرة النبوية ٤: ٦٦٩، أنّه قتل يوم أجنادين، وقال آخرون: قتل يوم مرج الصفر سنة أربع عشرة، وقال محمد بن إسحاق: قتل هو وأخوه عمر يوم اليرموك. وفي النزاع والتخاصم

ثم زعم أصحاب الحديث والأخبار: أنه أمر بقتله، فقتل.
وزعم بعضهم: أنه قتل في وقعة كانت هنالك.

للمقريزي: ٧٥٠ أنّه لما توفي رسول الله ﷺ رجع خالد بن سعيد وأبا عمرو عن عمالتهم فقال أبو بكر: مالكم رجعتم عن عمالتكم، ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ ارجعوا إلى أعمالكم فقالوا: نحن بنو أبي أحيحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ أبداً وفي تاريخ ابن خلدون: ٨٥ ذكر إنّ خالد بن سعيد لا يعلم أين مات؛ وذكر أنّه قتل. البلاذري في فتوح البلدان: ٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٣: ٢٥٣، وشرح النهج ١٥: ٢٦٥.

كل هذه الأخبار توحي إلى أن هناك خطة لقتله وقتل كل من لم يبايع، أو رفض أن يعمل لهم كما هو الحال في خالد بن سعيد وإليك أيها القارئ ما ذكر في ص: ٣٤٩ عن محمد بن إسحاق مختصراً.

أن خالد بن سعيد لما بلغه قول أبي بكر ونزعه، لبس ثيابه وتهيأ بأحسن هيئة، ثم أقبل نحو أبي بكر وعنده المهاجرين والأنصار أجمع ما كانوا عنده فقال لأبي بكر: والله لأن أخرّ من رأس حالق وتخطفني الطير بين السماء والأرض أحب إليّ من أن يكون مني، والله ما أنا في الامارة براغب ولا أنا على البقاء في الدنيا بحريص وإني لأشهدكم أني وأخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله، نقاتل المشركين أبداً حتى يهلكوا، أو نموت لا نريد به سلطاناً ولا عرضاً من الدنيا، فقال له الناس خيراً، ودعوا له، فقتل ﷺ في ظروف غامضة قتله رومي؟! فإن هذا الخبر وغيره يوحي إلى أنّ خالد بن سعيد لم يكن راغب في العمل مع أبي بكر بعد قناعته من أن الحق قد ذهب عن أهله، فترك المدينة وهو يحمل في قلبه من الهموم التي لا تطيق حملها الجبال!

والصحيح: أنه لم يكن ثَمَّ وقعة.

وغيره ممن لم يبايع كثير.

أبو بكر وجيش أسامة

وكيف تنعقد بيعة لمن هو في بيعة غيره؟؟

ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجه أبا بكر وعمر وغيرهما في جيش أُسامة بن زيد قبل وفاته ـ صلوات الله عليه ـ، وأمرهم: يسمعون له ويطيعون؟ يصلون بصلاته؟ ويأتمرون بأمره؟ وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنفذوا جيش أُسامة[1] ولا

---

(١) سيرة ابن هشام ٤: ٣٠٠، وتاريخ اليعقوبي ٢: ١١٣، وقصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧، وفي إرشاد المفيد ١: ١٨٠ ذكر أنه: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة من حجة الوداع بعث بعده أسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل ابوه وقال له: أوطئ الخيل أواخر الشام من أوائل الروم وجعل في جيشه وتحت رايته أعيان المهاجرين ووجوه الأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، وعسكر أُسامة بالجرف فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكواه التي توفي فيها وكان عليه السلام يقول في مرضه انفذوا جيش أسامة:

وفي خبر في الاحتجاج ١: ٢٦٥ أنّه لما ثقل رسول الله جاء بلال وعند صلاة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى بالصلاة رحمكم الله، فقال عليه السلام: يصلِ بالناس بعضهم فقالت عائشة: مروا أبا بكر فليصل بالناس وقالت حفصة: مروا عمر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قال: وهو لا يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيد علي بن أبي طالب والفضل والعباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ بيده إليه فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يتخلف إلاّ من كان عاصياً لله ولرسوله.

فلما صار أُسامة بعسكره على أميال من المدينة بلغهم[١] مرض رسول

وكبر وابتدأ بالصلاة فلما سلم وانصرف إلى منزله استدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد، ثم قال: ألم أمركم أن تنفذوا جيش أُسامة؟ فقال أبو بكر: إنّي كنت خرجت ثم عدت لأحدث بك عهداً، وقال عمر: إنّي لم أخرج لأني لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال ﷺ نفذوا جيش أُسامة ـ كررها ثلاث مرات ـ ثم أغمى عليه ـ صلوات الله عليه وآله ـ من التعب الذي لحقه.

وقد أقر المؤرخون والمحدثون بوجود أبي بكر وعمر في هذا الجيش وبأنهما المعنيون باللعن إن هم تقولوا في امارة أُسامة أو تخلفوا عنها وذكر ابن خلدون في مفتح كلامه عن بعث أُسامة: وتكلم المنافقون في شأن أُسامة وبلغ الخبر بارتداد الأسود ومسيلمة ـ كما في تاريخ ابن خلدون ٢: ٤٦٤ ـ فابن خلدون يثبت ان المتقولين في امارة أسامة كانوا منافقين وعمر وأبو بكر كانا من المتقولين فيها فثبت ان عمر وأبا بكر منافقان ـ حيث خرج إليهم رسول الله عاصباً رأسه من الصداع لاعناً المتخلفين من الصحابة عن جيش أسامة.

(١) كان رسول الله ﷺ يرقد على فراش المرض، وقد جرت العادة أن تجتمع الأسرة عند مريضها وأن يحضر وجهاء القوم عند زعيمهم إذا مرض مرض الموت... ومن المؤكد أنّ رسول الله ﷺ قد حدد موعداً لكتابة توجيهاته النهائية لوليّ الأمر من بعده وحجة على خصمه وذلك ان النبي محمد ﷺ ليس رجلاً عادياً إنما هو خيرة البشر ورسول الله وولي الأمة فحدد الموعد داخل بيته ولم يعلم به إلاّ أهل بيت النبوة وزوجاته خصوصاً ان كل المهاجرين والأنصار قد ألحقهم رسول الله ﷺ بجيش أسامة ومن بين هؤلاء أبو بكر وعمر وأعوانهما

فكيف عرف عمر وأبو بكر وصاحبهم أبو عبيدة هذا الموعد حتى جاء هو وحشد من الأنصار وخالفوا قول رسول الله في البقاء مع الجيش الذي جهزهوا رسول الله لحرب الغزاة؟! ليحولوا بين رسول الله وبين كتابة توجيهاته.

ومن الذي أخبر عمر بذلك؟ كما اعترف هو بذلك فيما بعد بقوله (لقد أراد رسول الله في مرضه أن يصرح باسم علي بن أبي طالب فمنعته) ـ كما في شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩ وبكلمته القذرة (إنه يهجر).

لابد أن يكون عمر قد اطلع على موعد كتابة الوصية فيا ترى من هو المخبر؟ ومن الذي أوصله هذا الخبر وهو الاجتماع لأهل بيت النبوة؟

إنه لابد أن يكون الخبر ممن يحمل في قلبه الكراهية لوصي الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام ويعارض خلافته للنبي ووصوله إلى الحكم هذا أولا وثانياً لابد أن يكون المخبر على علاقة قوية وله صلة ورابطة مع عمر أو أبي بكر وبعد إلغاء احتمال أن يكون الخدم والموالي هم الذي أخبروا عمر أو غيره لعدم إمكان تجرأهم على ذلك لمنزلتهم في المجتمع انذاك ولعدم المصلحة لهم في ذلك خصوصاً أن الآتي لهم لو يتم وحصل وأصبح خليفة هو العادل التقي أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو في الميزان أفضل لهم عقلا من أبي بكر أو عمر، فلابد أن يكون المخبر هو زوجاته وبالأخص حفصة زوجة الرسول وابنة عمر وعائشة وحيث ان الرسول كان يرقد في بيت عائشة فلابد أن تكون عائشة هي التي سربت خبر كتابة الوصية ومضمونها لعمر لكراهتها لعلي عليه السلام حتى أنها قاتلته في معركة الجمل وكانت تحرض على قتله فأسرع عمر وأبو بكر وأبو عبيدة إلى بيت رسول الله للقضاء على الخطة التي خطط لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تنصيب علي الحكم.

وبلغ شدة كراهة عائشة لعلي إلى انها لم تستطع أن تنطق باسمه في نقلها لرواية مرض

الله ﷺ، فرجع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ابن الجراح[١]، فلما دخلوا على

النبي ﷺ فقد جاء في خبر عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عائشة أنه لما نقل رسول الله فاشتد وجعه... خرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض بين ابن عباس وبين رجل آخر، قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب، ثم قال ان عائشة لا تطيب له نفساً بخير ـ كما في طبقات ابن سعد ٢: ٢٣٢ وصحيح البخاري ٦: ١٣ ـ ١٤، ولكن البخاري حذف جملة لا تطيب لها نفساً بخير، والسيرة الحلبية ٣: ٤٥٧.

(١) أبو عبيدة ابن الجراح: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب، ويقال: وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري. مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة، وأرّخه بعضهم سنة سبع عشر. من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الذين تعاهدوا في الصحيفة الشموؤمة التي كتبت في مكة وتأمروا فيها على ضرورة ابتزاز الأمر من أهله وكان ممن حضر كتابة الصحيحة عمر حيث أنّه واطأ أبا بكر والمغيرة وسالماً مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة يتعاهدون فيها على أنه إذا مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده، وكانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم، كما في بحار الأنوار ١٠: ٢٩٧. وروي في نفاقهم عن حسن الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير. نظر في ميسرة المسجد، فقال عليه السلام ذاك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر إلى الجانب الآخر، فقال ذاك موضع فسطاط المنافقين سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلما رأوه رافعاً يده قال

رسول الله ﷺ تغير لونه، وقال: اللهم إني لا آذن لأحد أن يتخلف عن جيش أُسامة.

وهمَّ أبو بكر بالرجوع إلى أُسامة واللحوق به، فمنعه عمر!!!

ولهما أخبار كثيرة موجودة في خبر جيش أُسامة.

الإمام علي وتجهيزه رسول الله ﷺ

فلما قبض رسول الله ﷺ اشتغل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جهازه[1].

ودعا عمر إلى بيعة أبي بكر[2] ولم يلتفتوا إلى رسول الله ﷺ، حتى

بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنما عينا مجنون فنزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۞ وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ كما عن الصدوق في الفقيه ٢: ٤١٨ ح١٥٥٩، وللمزيد من ترجمته. راجع: الإصابة ٣: ٤٧٥ رقم الترجمة [٤٤١٨]، وأسد الغابة ت٢٧٠٧.

(١) مستدرك الوسائل ١١: ٧٥، وكتاب سُليم بن قيس: ٢١٦، مع اختلاف يسير.

(٢) بذل عمر الجهد الكثير في سبيل تحقيق هدفه في الحصول على الخلافة من خلال التمهيد لأبي بكر في وصوله إلى دكة الحكم ولهذا علق عمر على يوم السقيفة وما جرى فيها قائلاً فيها بعد: ما هو إلاّ أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر ـ كما في تاريخ الطبري ٣: ٢٢٢ ـ فتحرك موكب أبي بكر يحيط به هذا الجمع الهائل من الانقلابيين المنحرفين عن خط الإمام الحق والأنصار أصحاب النفوس الضعيفة الذين باعوا دينهم بدنيا زائلة ومتاع قليل على عكس أولئك المؤمنين أمثال سعد بن عبادة وخالد بن سعيد وغيرهما الذين وقفوا إلى جانب أمير

فرغوا من أمورهم[١].

المؤمنين في رفضهم للبيعة حتى قال عمر في حق سعد مقالته: اقتلوا سعدا...

تحركوا وهم يزفونه إلى المسجد الشريف حيث يسجى الجثمان المقدس لرسول الله وهو محاط بالآل الكرام وكان عمر يهرول بين يدي أبي بكر ويقول: ألا إن الناس قد بايعوا أبا بكر - كما في شرح نهج البلاغة ٢: ٥٦ - وهكذا تم الانقلاب وتم عزل آل محمد وعلى رأسهم إمام المتقين بنص الغدير وغيره وإبعادهم عن قيادة الأمة الدينية والدنيوية وتحقق لعمر وأبي بكر وأبي عبيدة ما تحالفوا عليه واتفقوا بشأن ما يكون بعد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يوم وقّعوا تلك الصحيفة المشؤومة - راجع تاريخ الطبري ٢: ٢٠٨، واليعقوبي ٢: ١٢٦ وسيرة ابن هشام ٤: ٣٣٦، وشرح نهج البلاغة ٢: ٢، ٦: ١٨، وتاريخ الخميس ٢: ١٦٩ وغيرها من كتب التاريخ والسيرة.

وفي شرح النهج ١٢: ٢١ قال ابن عباس عندما انتهى عمر إلى القوم: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمره ذرو - أي في أمر علي عليه السلام - لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتفضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله إني علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

(١) إذ بينما علي عليه السلام دائب في جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمضيا - عمر وأبو بكر - مسرعين نحوهم - أي إلى الأنصار - فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فتماشوا إليهم ثلاثتهم - كما في تاريخ الطبري ٣: ٢١٩، وذكر أبو ذؤيب الهذلي ((قدمت المدينة ولها ضجيج كضجيج الحاج إذا أهلّوا بالإحرام، فقلت: مه؟ قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصبت بابه مرتجا، وقيل: هو مسجى، وقد خلا به أهله

موقف أسامة من البيعة

وقال عمر لأبي بكر: اكتب إلى أسامة بن زيد[١] يقدم عليك، فإن في

فقلت: أين الناس؟ فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار)) كما في أُسد الغابة ٥: ١٨٩، والاستيعاب ٤: ١٦٤٩ فيتضح أن القوم بما فيهم الثلاثة قد تركوا رسول الله وهو في آخر أيامه، وأخذوا يدبرون في كيفية الاحتيال والإسراع في إنجاز المهمة التي اتفقوا عليها سابقاً في أنّه إذا رحل رسول الله ﷺ لم يورثوا أحد من أهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده.

ثم بعد هذا كيف تهيأ للوضاعين أن أبا بكر الذي حضر السقيفة مع عمر حضر دفن رسول الله ﷺ، ثم الكذبة الثانية في أنّه بنفسه كان يقوم بالحفر والدفن فياترى كيف يمكن أن نجمع بين حضوره في واقعة السقيفة والدفن، في السنح والمرض، في الجرف والصلاة، في أن واحد إنّه إسراف مبين ـ في حين أنّ الكثير نقل أن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن رسول الله ـ كما في الطبري ٢: ٤٤٠، ٤٤١، والتكامل في التاريخ ٢: ٣٢٢ ـ وإنّ الذي تولى دفنه هو علي عليه السلام وأهل بيته كما في طبقات ابن سعد ٢: ٣٠٤ وان الرهط الذين غسلوه: العباس وعلي والفضل وصالح مولاه وخلّى أصحاب رسول الله بين رسول الله وأهله فولوا إجنانه.

(١) أسامة بن زيد بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ، أمه أم أيمن اسمها بركة مولاة رسول الله ﷺ، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد من أصحاب رسول الله ﷺ وذكره الشيخ أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقال الكشي: ان الحسن بن علي عليه السلام كفن أُسامة بن زيد في برد أحمر حبرة. وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: ألا أخبركم بأهل الوقوف؟ قلنا: بلى. قال عليه السلام: أُسامة بن زيد وقد رجع فلا تقولوا إلاّ خيراً ومحمد بن سلمة وابن عمر مات منكوثاً، وذهب السيّد الخوئي في معجم رجاله ١: ١٨٤ إلى جلالة أُسامة وكونه مورد لطف

قدومه عليك قطع الشنعة عنا!!

فكتب إليه أبو بكر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى أسامة بن زيد: أما بعد، فانظر إذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي أنت ومن معك، فإن المسلمين قد اجتمعوا علي، وولوني أمرهم فلا تتخلفن فتعصيني ويأتيك ما تكره، والسلام.

فأجابه أسامة بن زيد[1]، وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد

الإمام عليه السلام ونقل الحائري عن البحار أن المكفن لأسامة هو الحسين عليه السلام وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله ﷺ فقال: ((إن تطعنون في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إنه كان خليقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليّ وإن هذا لمن أحبّ الناس إليّ بعده))، وقال رسول الله ﷺ: ((إجهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه)).

ولما بايع الناس أبا بكر قيل له: لو حبست جيش أسامة واستعنت بهم على من يأتيك من العرب؟ وكان في الجيش عامة المهاجرين، فقال أسامة لأبي بكر: ما تقول في نفسك أنت؟ قال: قد ترى ما صنع الناس فأنا أحب أن تأذن لي ولعمر، قال: فقد أذنت لكما.

قال: وخرج أسامة بذلك الجيش، حتى إذا انتهى إلى الشام عزله، واستعمل في مكانه يزيد بن أبي سفيان، فما كان بين خروج أسامة ورجوعه إلى المدينة إلاّ نحو من أربعين يوماً، فلما قدم المدنية قام على باب المسجد ثم صاح: يا معشر المسلمين عجباً لرجل استعملني عليه رسول الله ﷺ فتأمر عليّ وعزلني.

(١) فقد روى في الاحتجاج ١: ٢٢٤ عن الباقر عليه السلام: أنّ أسامة بن زيد رد على أبي بكر قائلاً:

الله أسامة بن زيد عامل رسول الله ﷺ على غزوة الشام، إلى أبي بكر بن أبي قحافة، أما بعد، فقد أتاني كتابك ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله: أنك خليفة رسول الله ﷺ وذكرت في آخره: أن الناس قد اجتمعوا عليك وولوك أمرهم ورضوا بك!!!

واعلم أني ومن معي من المهاجرين والأنصار وجميع المسلمين ما رضيناك ولا وليناك أمرنا، فاتق الله ربك، وإذا قرأت كتابي هذا فاقدم إلى ديوانك الذي بعثك فيه النبي ﷺ ولا تعصه، وأن تدفع الحق إلى أهله: فإنهم أحق به منك.

وقد علمت ما قال رسول الله ﷺ في علي عليه السلام يوم الغدير[1]! وما

أما بعد فقد أتاني مثل كتاب ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله ﷺ وذكرت في آخره أن المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك أمرهم ورضوا بك، فاعلم أني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين، فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك أمرنا، وانظر أن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإياه، فإنهم أحق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله ﷺ في علي عليه السلام يوم الغدير، فما طال العهد فتنسى، انظر بمركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله ﷺ عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله ﷺ وإنك وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذني...

(١) أجمع رسول الله ﷺ الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره، وأذن في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك التي يقال عليها حجة الوداع وحجة الإسلام وحجة البلاغ وحجة الكمال وحجة التمام ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله،

فخرج ﷺ من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرداً في ثوبين صحاريين: إزار ورداء وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقينَ من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والأنصار وما شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس، كما في طبقات ابن سعد ٣: ٥٢٢، وإمتاع المقريزي: ٥١٠، وإرشاد الساري ٦: ٤٢٩.

وعند خروجه ﷺ أصاب الناس بالمدينة جدري - بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما - أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه ﷺ ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلاّ الله تعالى وقد يقال: خرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألفاً وأربعة عشر ألفاً. وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال: أكثر من ذالك وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي أمير المؤمنين وأبي موسى، كما في السيرة الحلبية ٣: ٢٨٣، وتاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع وتذكرة الخواص: ٣٠، ودائرة المعارف لفريد وجدي ٣: ٥٤٢.

أصبح رسول الله ﷺ يوم الأحد بلملم ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف وصلى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به وصلى الصبح بالأثاية وأصبح يوم الثلاثاء بالحرج واحتجم بلحي جمل - وهو عقبة الجحفة - ونزل السقياء يوم الأربعاء وأصبح بالأبواء وصلى هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلما كان بالغميم إعترض المشاة فصفوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان - مشي سريع دون العدو - ففعلوا فوجدوا لذلك راحة وكان يوم الاثنين بمر الظهران فلم يبرح حتى أمسى، وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء.

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات وصل إلى

غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وأمره علياً علماً للناس وببلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد، حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقمّ ما تحتهن، حتى إذا نودي بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وضلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف ﷺ من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع الجميع رافعاً عقيرته فقال:

((الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إذا مثل نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤلون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً.

قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث مَنْ في القبور؟

قالوا: بلا نشهد ذلك. قال: اللهم إشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم.

قال: فإني فرط على الحوض وأنتم واردون عليّ الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى منادى: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ: بيد علي فرفعها حتى رؤيت بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ـ يقولها ثلاث مرات وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات ـ ثم قال: اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب. ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي)).

ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وممن هنأه في مقدم الصحابة الشيخان: أبو بكر وعمر وكل يقول: بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم.

فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبيات تسمعهن. فقال ﷺ: ((قل على بركة الله)).

فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا

... الخ الأبيات.

وقد نقل واقعة الغدير الكثير من الصحابة والتابعين وإليك أسماء بعض الذين نقلوا واقعة الغدير من صحابة رسول الله صلى الله علية وآله والتابعين.

١ـ أبو هريرة الدوسي يوجد حديثه مسندا في تاريخ الخطيب البغدادي ٨: ٢٩٠ بطريقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الآتي، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٢٧، ومناقب الخوارزمي: ١٣٠ وعده في كتابه مقتل الإمام السبط الشهيد ـ سلام الله عليه ـ ممن روى حديث الغدير من الصحابة، والجزري في أسنى المطالب: ٣، والدر المنثور للسيوطي ٢: ٢٥٩ عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه، وتاريخ الخلفاء: ١١٤ نقلاً عن أبي يعلى الموصلي بطريقه عنه، وفرائد السمطين للحموئي بإسناده عن شهر بن حوشب عنه، وكنز العمال للمتقي الهندي ٦: ١٥٤ بطريق ابن أبي شيبة عنه وعن اثني عشر من الصحابة و ٦: ٤٠٣ عن عميرة بن سعد عنه والاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٧٣، والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٥: ٢١٤ نقلاً عن الحافظين أبي يعلى وابن جرير بإسنادهما عن إدريس وداود عن أبيهما يزيد عنه، وعن شهر بن حوشب عنه، وعن عميرة بن سعد عنه، وحديث الولاية لابن عقدة ومحب المناقب لأبي بكر الجعابي، ونزل الأبرار: ٢٠ من طرق أبي يعلى الموصلي وابن أبي شيبة عنه.

٢ - أبو ليلى الأنصاري يقال: إنه قتل بصفين سنة ٣٧ يوجد لفظه مسندا في مناقب الخوارزمي: ٣٥ بالإسناد عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن والده قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وروى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١٤، و السمهودي في جواهر العقدين: ١٧١.

٣ - أبو زينب بن عوف الأنصاري يوجد لفظه في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ و ٥: ٢٠٥، والإصابة ٣: ٤٠٨ عن الأصبغ بن نباتة، و ٤: ٨٠ عن حديث الولاية لابن عقدة من طريق علي بن الحسن العبدي عن سعد الاسكاف عن الأصبغ، وذكر حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة وفي المستنشدين أبو زينب المذكور.

٤ - أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل بصفين مع علي عليه السلام ممن شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في رواية أصبغ بن نباتة المروية في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ و ٥: ٢٠٥ عن حديث الولاية، وعده القاضي في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٥ - أبو قدامة الأنصاري أحد المستنشدين يوم الرحبة كما في أسد الغابة ٥: ٢٧٦ عن ابن عقدة بإسناده عن محمد بن كثير عن فطر وابن الجارود عن أبي الطفيل عنه لما شهد لعلي عليه السلام يوم الرحبة، وفي حديث الولاية لابن عقدة، وجواهر العقدين للسمهودي، والإصابة في ٤: ١٥٩ عن ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمد بن كثير عن فطر عن أبي الطفيل قال: كنا عند علي عليه السلام فقال: انشد الله من شهد يوم غدير خم، الحديث كما يأتي وفيه: ممن شهد لعلي عليه السلام به أبو قدامة الأنصاري.

٦ - أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري روى ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ حديث المناشدة وشهادته لعلي عليه السلام في الكوفة بحديث الغدير، ورواه ابن عقدة في حديث الولاية.

٧ - أبو الهيثم بن التيهان قتل بصفين سنة ٣٧ يوجد حديثه في حديث الولاية لابن عقدة ونخب المناقب للجعابي، وفي مقتل الخوارزمي عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة وفي جواهر العقدين للسمهودي: ١٧١عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل عنه شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة، وفي تاريخ آل محمد: ٦٧ عدّه من رواة حديث الغدير.

٨ - أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في نخبه، وعدّه الخوارزمي في مقتله ج١ ص٤٨ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٩ - أبو ذويب خويلد: أو خالد بن خالد بن محرث الهذلي الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان روى الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والخطيب الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الإمام السبط - سلام الله عليه -.

١٠ - أبو بكر بن أبي قحافة التيمي: روى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في النخب، والمنصور الرازي في كتابه في حديث الغدير، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١١ - أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي: يوجد حديثه في حديث الولاية، ونخب المناقب.

١٢ - أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي سيد القراء: روى عنه الحديث أبو بكر الجعابي بإسناده في نخب المناقب.

١٣ - أسعد بن زرارة الأنصاري:روى ابن عقدة في حديث الولاية وعده شمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١٤ - أسماء بنت عميس الخثعمية: روى عنها ابن عقدة بالإسناد في كتاب الولاية.

١٥ - أم سلمة زوجة النبي الطاهر ﷺ: أخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال: أيها الناس؟ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ورواه عنها السمهودي الشافعي في جواهر العقدين كما في ينابيع المودة ج١ ص٣٨والشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي في وسيلة المآل من طريق ابن عقدة باللفظ المذكور.

١٦ - أم هاني بنت أبي طالب - سلام الله عليها -: قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى نزل بغدير خم، ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال: أيها الناس؟ الحديث. أخرجه عنها البزار في مسنده، ورواه عنه السمهودي الشافعي في جواهر العقدين: ١٧٤، كما ذكره القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ج١ ص٣٨، وأخرجه عنها ابن عقدة في كتاب حديث الولاية بإسناده.

١٧ - أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي: خادم النبي ﷺ يروي الحديث عنه

الخطيب البغدادي في تاريخه ٧: ٣٧٧، وابن قتيبة الدينوري في المعارف: ٥٨٠، وابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن مسلم الملائي، عن أنس، وأبو بكر الجعابي في نخبه، والخطيب الخوارزمي في المقتل ج١ ص٤٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٥٨ بطريق الطبراني، والمتقي الهندي في كنز العمال ج١١ ص٦٠٩ ح٣٢٩٥٠ و ج١٣ ص١٥٧ ح٣٦٤٨٦. عن عميرة بن سعيد عنه، والبدخشي في نزل الأبرار: ٥٣ من طريق الطبراني والخطيب، وعدّ من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب للجزري: ٤٨.

١٨ - براء بن عازب الأنصاري الأوسي: نزيل الكوفة المتوفى ٧٢ يوجد الحديث بلفظه في مسند أحمد ٥: ٣٥٥ ح١١ـ١٨ بإسناده عن عفان عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، وبطريق آخر عن عدي، عن البراء، وسنن ابن ماجة ١:٤٣ ح١١٦عن ابن جدعان، عن عدي عنه، قال: أقبلنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فأمر بالصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولي من أنا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه. وفي سنن النسائي ٥: ١٣٢ح ٤٧٣ عن أبي إسحاق عنه، وتاريخ الخطيب البغدادي ١٤:٢٣٦، وتفسير الطبري ٣:٤٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال،٢٠: ٤٨٤ والكشف والبيان للثعلبي يأتي بلفظه وسنده، واستيعاب ابن عبد البر ٢:٤٧٣، والرياض النضرة لمحب الدين الطبري ٢:١٦٩ من طريق الحافظ بن السمان، ومناقب الخطيب الخوارزمي: ٩٤ بالإسناد عن عدي عنه، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢٥ نقلا عن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن الحسين البيهقي والإمام أحمد بن حنبل، وذخائر العقبى للمحب الطبري: ٦٧، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي: ١٤ عن عدي بن ثابت عنه، وتفسير الفخر الرازي ٣: ٦٣٦، وتفسير النيسابوري ٦: ١٩٤، ونظم درر السمطين لجمال الدين الزرندي، والجامع الصغير ٢: ٥٥٥ من طريق أحمد وابن ماجة، ومشكاة المصابيح: ٥٥٧ ما روي من طريق أحمد عن البراء وزيد

بن أرقم، وشرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام للميبدي بطريق أحمد، وفرائد السمطين بخمس طرق عن عدي بن ثابت عنه، وكنز العمال ٦: ١٥٢ من طريق أحمد عنه: ٣٩٧، نقلاً عن سنن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنه، وفي البداية والنهاية لابن كثير ٥: ٢٠٩ عن عدي عنه نقلاً عن ابن ماجة، والحافظ عبد الرزاق، والحافظ أبي يعلى الموصلي، والحافظ حسن بن سفيان، والحافظ ابن جرير الطبري، وفي ٧:٣٤٩ من طريق الحافظ عبد الرزاق عن معمر، عن ابن جدعان، عن عدي، عن البراء، قال: خرجنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى نزلنا غدير خم بعث منادياً ينادي فلما اجتمعنا، قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن، وكذا رواه ابن ماجة من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد و أبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء، وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن ابن إسحاق عن البراء. ا هـ ورواه الحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى، عن أبي بكر الجلاب، عن أبي أحمد الهمداني، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم القهستاني، عن أبي قريش محمد بن جمعة، عن أبي يحيى المقري عن أبيه، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء، ويوجد حديثه في نزل الأبرار: ١٩ من طريق أحمد: ٢١ من طريق أبي نعيم في فضائل الصحابة عن البراء، وفي الخطط للمقريزي ٢:٢٢٢ بطريق أحمد عنه، ومناقب الثلاثة من طريق أحمد والحافظ أبي بكر البيهقي عنه، وفي روح المعاني ٢:٣٥٠ عنه، و تفسير المنار ٦:٤٦٤ من طريق أحمد وابن ماجة عنه، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٣ من رواة الحديث.

١٩ - بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي المتوفى ٦٣: يوجد حديثه في مستدرك الحاكم ٣:١١٩ ح٤٥٧٨، عن محمد بن صالح بن هاني، قال: حدثنا أحمد بن نصر وأخبرنا محمد بن

علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالوا: ثنا أبو نعيم ثنا ابن أبي غنية، عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عنه، وفي حلية الأولياء ٤:٢٣ بإسناده من طريق ابن عيينة المذكور، وفي الاستيعاب لابن عبد البر ٢:٤٧٣ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه في مقتل الخوارزمي ١: ٤٨ وأسنى المطالب للجزري الشافعي: ٤٨، ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وفي تاريخ الخلفاء: ١٥٨ رواه عنه من طريق البزار، وفي الجامع الصغير ٢:٦٤٢ ح ٩٠٠٠ من طريق أحمد وفي كنز العمال ١٣: ١٣٤، ح٣٦٤٢٢، نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة ١٢: ٥٧، ح١٢١١٤ وابن جرير وأبي نعيم بإسنادهم عنه، ونزل الأبرار: ٢٠ من طريق البزار عنه، وفي تفسير المنار ٦:٤٦٤ من طريق أحمد عنه وكشف الأستار، ح٢٥٣٣ وح٢٥٣٤، وح٢٥٣٥، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى بأربعة طرق ح٨١٤٤، ح٨١٤٥، ح٨٤٦٦، ح٨٤٦٧.

٢٠ - أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري الخزرجي المدني: ممن شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير كما يأتي في حديث المناشدة في رواية ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٤٦٩ رقم (٣٣٤١) و ٥:٢٠٥، وعدّ في تاريخ آل محمد: ٦٧ ممن روى حديث الغدير.

٢١ - جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السوائي: نزيل الكوفة والمتوفى بها بعد سنة سبعين وفي الإصابة أنه توفي سنة ٧٤ روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، والخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وروى المتقي الهندي في كنز العمال ١٣:١٣٦، ح ٣٦٤٣٠ نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنه، قال: كنا بالجحفة (غدير خم) إذ خرج علينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

٢٢ - جابر بن عبد الله الأنصاري: روى الحافظ الكبير ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس

فقال: أيها الناس إني مسؤول و أنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت وأديت، قال: إني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، فقال آخذا بيد علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ورواه عنه أبو بكر الجعابي في نخبه، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢:٤٧٣، ويوجد حديثه في أسماء الرجال لأبي الحجاج، وتهذيب التهذيب ٧:٣٣٧، وكفاية الطالب: ٦١ بطريق عال عن مشايخه الحفاظ: الشريف أبي تمام علي بن أبي الفخار الهاشمي، وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطي، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري بطرقهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله في بيته، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله إلا ما حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله؟... ورواه الحافظ الحمويني في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب التاسع من طريق الحافظ ابن البطي، وابن كثير في البداية والنهاية ٥:٢٠٩ بالإسناد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه ثم قال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن، وقد رواه ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة وغيره، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بنحوه، والمتقي في كنز العمال ٦:٣٩٨ نقلاً عن البزار بإسناده عنه، والسمهودي في جواهر العقدين كما نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه ١: ٣٩ باللفظ المذكور عن إبن عقدة، والوصابي الشافعي في الاكتفاء نقلا عن الحافظ ابن أبي شيبة في سننه بإسناده عنه. وأخرج الحافظ ابن المغازلي كما في العمدة لابن بطريق:١٠٧ ح١٤٣ بإسناده عن بكر ابن سوادة عن قبيصة بن ذويب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نزل بخم فتنحى الناس عنه وأمر علياً فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن أبي طالب فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي أنه ليس شجرة

أبغض إليكم من شجرة تليني؟ ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه، كما أنا راض عنه، فإنه لا يختار على قربي ومحبتي شيئاً ثم رفع يديه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: فابتدر الناس إلى رسول الله

ـ صلى الله عليه وسلم ـ يبكون ويتضرعون ويقولون: يا رسول الله ما تنحينا عنك إلاّ كراهية أن نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنهم عند ذلك. ورواه الثعلبي في تفسيره، كما في ضياء العالين. وعدّه الخوارزمي في مقتله، والجزري في أسنى المطالب: ٤٨، والقاضي في تاريخ آل محمد:٦٧ من رواة حديث الغدير.

٢٣ - جبلة بن عمرو الأنصاري: رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٢٤ - جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي: عدّه القاضي بهلول بهجت في تاريخ آل محمد: ٦٨ ممن روى حديث الغدير، وروى الهمداني في مودة القربى عنه شطراً من الحديث وذكره الحنفي في الينابيع: ١: ٣٠ ٢: ٧١.

٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر البجلي: توجد روايته الحديث في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٩:١٠٦ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني ٢: ٣٥٧ ح٢٥٠٥ بإسناده عنه، قال: شهدنا الموسم في حجة الوداع فبلغنا مكاناً يقال له: غدير خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسطنا، قال: يا أيها الناس بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله، قال: ثم مه؟ قالوا: وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فمن وليكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه، فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين فاقض له بالحسنى. قال بشر: قلت من هذين العبدين الصالحين؟ قال: لا أدري. ورواه عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٥٨

بطريق الطبراني، وابن كثير في البداية والنهاية ٧:٣٤٩، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١:٦٠٩ ح٣٢٩٤٨ بطريق الطبراني، والوصابي في كتاب الاكتفاء، والبدخشي في مفتاح النجا، وعدّه الخوارزمي في مقتله من رواة الحديث من الصحابة.

٢٦ - أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري: يروى حديثه في حديث الولاية لابن عقدة، ونخب المناقب للجعابي، وفرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ١: ٤٨ ممن روى حديث الغدير وكذلك شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٤٨.

٢٧ - أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري: روى ابن الأثير في أسد الغابة ١: ٣٠٨ بالإسناد عن عبد الله بن العلا، عن الزهري، عن سعيد بن جناب، عن أبي عنفوانة المازني، عن جندع قال: سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وسمعته وإلا صمتا يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيبا وأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وقال عبد الله بن العلا: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت لقتلت. أخرجه الثلاثة. وروى الشيخ محمد صدر العالم في معارج العلى من طريق الحافظ أبي نعيم بإسناده عن جندع، وعدّ في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٢٨ - حبة ـ بفتح أوله وتشديد الموحدة ـ بن جوين أبو قدامة العرني ـ بضم العين و فتح الراء ـ البجلي وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٣، وحكى الخطيب في تاريخ ٨: ٢٧٦ ثقته عن صالح بن أحمد بن أبيه وذكر أنه تابعي، روى عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والدولابي في الكنى والأسماء ٢: ٨٨ عن الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل عن حبة العرني عن أبي قلابة قال: نشد الناس علي في الرحبة فقام بضعة عشر رجلاً فيهم رجل عليه جبة عليها إزار حضرمية

فشهدوا أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وروى الحافظ ابن المغازلي في المناقب، والخطيب الخوارزمي عدّه في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وقال ابن الأثير في أسد الغابة ١: ٣٦٧ في ترجمة حبة: ذكره أبو العباس ابن عقدة في الصحابة وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك قال: أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا عبد الملك بن مسلم الملائي عن أبيه عن حبة بن جوين العرني البجلي قال: لما كان يوم غدير خم دعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصلاة جامعة نصف النهار قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا نعم، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وأخذ بيد علي حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما وأنا يومئذ مشرك، أخرجه أبو موسى وروى ابن حجر في الإصابة ١: ٣٧٢ من كتاب الموالاة لابن عقدة الحديث المذكور، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٣٢.

٢٩ - حبشي - بضم المهملة - بن جنادة السلولي نزيل الكوفة: ممن شهد لعلي عليه السلام يوم المناشدة كما في حديث أصبغ الآتي، رواه ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ و ٥: ٢٠٥، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٩، نقلاً عن الذهبي، وروى السيوطي في جمع الجوامع من طريق الطبراني في المعجم الكبير، والمتقي الهندي في كنز العمال ٦: ١٥٤، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ٥: ٢١١، عن أبي إسحاق عنه أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٦ قال: حبشي: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول يوم غدير خم: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، و انصر من نصره، وأعن من أعانه، رواه الطبراني ورجاله وثقوا وبهذا الطريق نقلاً عن الطبراني ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١٤ وليست فيه كلمة (اللهم) في صدر الحديث، وروى البدخشي في نزل الأبرار:

٢٠ ومفتاح النجا، والشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي في الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء من طريق الطبراني عنه بلفظ السيوطي. وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٤ من رواة الحديث.

٣٠ - حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي: روى الحديث عنه بإسناد ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في أسد الغابة ١: ٣٦٨ من كتاب الموالاة لابن عقدة بإسناده عن زُر ابن حبيش حديث الركبان المسلمين على علي عليه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا. وفيه شهادة حبيب لعلي عليه السلام بحديث الغدير، ورواه ابن حجر ملخصاً في الإصابة ١: ٣٠٤.

٣١ ـ حذيفة بن أسيد أبو سريحة ـ بفتح السين ـ الغفاري من أصحاب الشجرة توفي ٤٠/ ٤٢: روى عنه حديث الغدير ابن عقدة في كتاب حديث الموالاة كما نقله عن السمهودي عنه صاحب ينابيع المودة: ٣٨ قال: قال السمهودي: وأخرج ابن عقدة في الموالاة عن عامر بن ضمرة وحذيفة بن أُسيد، قالا: قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أيها الناس؟ إن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: وإني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، قالوا: وما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والأصغر عترتي. الحديث وأخرجه أيضاً بطريق آخر ثم قال: أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة. وروى الترمذي في صحيحه ٢: ٢٩٨ عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن حذيفة أبي سريحة وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن الأثير في أسد الغابة بالإسناد عن سلمة بن كهيل عنه من طريق الحفاظ: أبي عمرو وأبي نعيم وأبي موسى، والحموينى في فرايد السمطين وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٥ نقلا عن أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة يرفعه بسنده إلى حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا: لما صدر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حجة الوداع ولم يحج غيرها قبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغاديات بالبطحاء أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا

أخذ القوم منازلهم أرسل فقم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة ـ صلاة الظهر ـ عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم وبعد فراغه من الصلاة قال: أيها الناس؟ إنه قد نبأني اللطيف الخبير إنه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر النبي الذي كان قبله وإني لأظن بأني أدعى وأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول: قد بلغت، وجهدت، ونصحت وجزاك الله خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وأن ناره حق، والبعث بعد الموت حق؟ قالوا: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه. وأخذ بيد علي فرفعها حتى نظره القوم، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ونقله عن كتاب الموجز للحافظ أبي الفتوح أيضاً صاحب مناقب الثلاثة المطبوع بمصر: ١٩، ورواه ابن عساكر في تاريخه عن أبي الطفيل عنه، وابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢٠٩ و ٧: ٣٤٨، قال: وقد رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال. لما قفل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس؟ قد نبأني... وكذلك الهندي في كنز العمال ٢: ١٥٤ بطريق أحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي عنه وعن جمع من الصحابة، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ٧: ٧٨٠ و ٦: ٢٢٣ و ٢ من الطبعة الأولى: ٤٠٨، والسمهودي في جواهر العقدين عن أبي الطفيل عنه، والبدخشي في نزل الأبرار: ٢٠ من طريقي أحمد والطبراني، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٢ ـ حذيفة بن اليمان اليماني المتوفى ٣٦: روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في محبه، والحاكم الحسكاني في كتابه دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة، وقال بعد ذكر حديثه: قرأت حديثه على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقر به وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٣ ـ حسان بن ثابت: أحد شعراء الغدير في القرن الأوّل فراجع هناك شعره وترجمته.

٣٤ ـ الإمام المجتبى الحسن السبط ـ صلوات الله عليه ـ: روى حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعابي في النخب، وعدّه الخوارزمي من رواة حديث الغدير.

٣٥ ـ الإمام السبط الحسين الشهيد ـ سلام الله عليه ـ: رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعابي في النخب، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير، وروى الحافظ العاصمي في زين الفتي عن شيخه أبي بكر الجلاب عن أبي سعيد الرازي عن أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه علي، عن الحسين، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره. ورواه عن شيخه محمد بن أبي زكريا، عن أبي الحسن محمد بن علي الهمداني، عن أحمد بن علي بن صدقة الرقي، عن أبيه عن علي بن موسى، عن أبيه موسى. إلى آخر السند واللفظ المذكورين، ورواه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن أبي الفضل محمد بن الحسين البرخي الأصبهاني يرفعه إلى الحسين السبط عليه السلام، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٩: ٦٤.

٣٦ ـ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري: استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠/٥١/٥٢: روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخب المناقب، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٦، بالإسناد عن يعلى بن مرة عنه و ٣: ٣٠٧ و ٥: ٢٠٥، بالإسناد عن أصبغ بن نباتة عنه، وابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢٠٩، عن أحمد بن حنبل عن ابن آدم عن الأشجعي عن رياح بن الحارث عنه، والسيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء: ١١٤، من طريق أحمد عنه، والمتقي الهندي في كنز العمال ٢: ١٥٤ بطريق أحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي عنه وعن جمع من الصحابة، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ٧: ٧٨٠، و٦: ٢٢٣ و٢ من الطبعة الأولى: ٤٠٨، والسمهودي

في جواهر العقدين عن أبي الطفيل عنه، والبدخشي في نزل الأبرار: ٢٠ من طريقي أحمد والطبراني، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٧ ـ أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي: المتوفى ٢٢/٢١: أخرج الجعابي حديثه بإسناده في النخب.

٣٨ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين: المقتول بصفين سنة ٣٧: روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخب المناقب، والسمهودي في جواهر العقدين بالإسناد عن أبي الطفيل عنه، وروى ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ بطريق أبي موسى عن علي بن الحسن العبدي، عن الأصبغ بن نباتة حديث المناشدة يوم الرحبة وفيه شهادة خزيمة لعلي عليه السلام بحديث الغدير، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٤ والقاضي في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة الحديث من الصحابة.

٣٩ ـ أبو شريح خويلد ـ على الأشهر ـ ابن عمرو الخزاعي نزيل المدينة المتوفى ٦٨: أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة.

٤٠ ـ رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري: توجد روايته في حديث الولاية بإسناد ابن عقدة ونخب المناقب للجعابي، وكتاب الغدير لمنصور الرازي.

٤١ ـ زبير بن العوام القرشي المقتول سنة ٣٦: روى الحديث عنه ابن عقدة في كتاب الولاية والجعابي في نخبه، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي من رواة الغدير، وعدّه الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير.

٤٢ - زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي المتوفى ٦٦/ ٦٨: أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٣٦٨ عن ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي، قال: سألت زيد بن أرقم؟ فقلت له: إن ختنا لي حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك؟ فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلينا ظهراً وهو آخذ

بعضد علي، فقال: يا أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، قال: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ قال: إنما أخبرك كما سمعت في المسند ٤: ٣٧٢، عن سفيان، عن أبي عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبد الله قال: قال زيد بن أرقم وأنا اسمع: نزلنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بواد يقال له: وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال: فخطبنا وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال: ألستم تعلمون؟ أو لستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه، أللهم عاد من عاداه، ووال من والاه، ورواه في المسند ٤: ٣٧٢ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ميمون، ورواه النسائي عن زيد بإسناده في الخصائص: ١٦. وفي الخصائص للنسائي: ١٥ عن أحمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن معاذ قال: أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما الأكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم إنه أخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلاّ رآه بعينيه وسمعه بأذنيه، وفي الخصائص أيضا: ١٦ عن قتيبة بن سعيد عن ابن أبي عدي عن عوف، عن أبي عبد الله ميمون قال: قال زيد بن أرقم: قام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه قال: فإني من كنت مولاه فهذا مولاه، وأخذ بيد علي. وبهذا اللفظ رواه الدولابي في الكنى والأسماء ٢: ٦١ عن أحمد بن شعيب عن قتيبة بن سعيد عن ابن أبي عدي عن عوف عن

ميمون، عن زيد قال: كنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين مكة والمدينة إذ نزلنا منزلا يقال له: غدير خم فنودي: إن الصلاة جامعة فقام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فحمد الله وأثنى عليه. الحديث. وروى مسلم في صحيحه ٢: ٣٢٥ طبعة سنة ١٣٢٧ بإسناده عن أبي حيان عن يزيد ابن حيان عن زيد وبطرق أخرى شطراً من حديث الغدير وقال: خطب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بماء يدعى خما. ولم يرو منه ما في الولاية مع رواية مشايخه إياه لمرمى هو أعرف به، وروى الحافظ البغوي في مصابيح السنة ٢: ١٩٩ حديث الولاية عن زيد وعدّه من الحسان، والحافظ الترمذي رواه في صحيحه عن أبي عبد الله ميمون عن زيد ٢: ٢٩٨ وقال: هذا حديث حسن صحيح. وروى الحاكم في المستدرك ٣: ١٠٩ عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي عن يحيى بن حماد قال: وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه ومحمد بن جعفر البزار قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد. وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه البخاري ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد وصححه، وبهذا السند رواه أحمد في المسند ١: ١١٨ عن شريك عن الأعمش. وفي: ١٠٩ عن أبي بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي قالا، أنبأ محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن زيد، يقول: نزل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال: ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس؟ إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات قالوا: نعم. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من كنت مولاه فعلي مولاه. وفي: ٥٣٣ عن محمد بن

علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا أبو نعيم ثنا كامل أبو العلا، قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد، قال: خرجنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى انتهينا إلى غدير خم فأمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلاّ ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجبت وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز وجل، ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى، قال: أخبرني الشيخ أحمد بن محمد بن إسحق ابن جمع، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن علي الدرسكي عن محمد بن الحسين بن القاسم عن الإمام أبي عبد الله محمد بن كرام رضي الله عنه عن علي بن إسحق عن حسيب بن حسيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحق الهمداني عن عمرو عن زيد بن أرقم أن نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتى غدير خم فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه حتى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد علي وبعضده حتى رؤي بياض إبطه فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وأحب من أحبه، ثم قال لعلي: يا علي ألا أعلمك كلمات تدعو بهن لو كانت ذنوبك مثل عدد الذر لغفر لك مع إنك مغفور قل: اللهم لا إله إلا أنت تباركت سبحانك رب العرش العظيم. ورواه عنه بإسناده صاحب فرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٩، والميبدي في شرح ديوان أمير المؤمنين من طريق أحمد، والذهبي في تلخيصه ٣: ٥٣٣ وصححه، ورواه بطرق أخرى عن زيد، وفي ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٤ رواه عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبد الله عن زيد وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٤ عن الترمذي والزهري عن زيد، وقال: روى الترمذي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: من كنت مولاه

فعلي مولاه، هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه، وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال: لما حج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمدينة، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة، فقال: أيها الناس؟ إني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، قال: وأنا أشهد أني قد بلغت ونصحت ثم قال: أيها الناس أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. قال: وأنا أشهد مثل ما شهدتم. ثم قال: أيها الناس قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وأهل بيتي، ألا وإن اللطيف أخبرني: أنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض، حوضي ما بين بصرى و صنعاء عدد آنيته عدد النجوم إن الله مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي، ثم قال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي، يقول ذلك ثلاث مرات، ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. يقولها ثلاث مرات، ألا فليبلغ الشاهد الغائب. ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ١٦ نقلاً عن الترمذي عن زيد، و الحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٤من طريق أحمد والطبراني والبزار بإسنادهم عن زيد وفي: ١٦٣ ولفظه في الثانية قال: نزل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني لا أجد لنبي إلاّ نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأُجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت، قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق؟ قالوا: نشهد، قال: فرفع يده فوضعها على صدره، ثم قال: وأنا أشهد معكم، ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فأني فرط علي الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين، فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله

عزّ وجلّ وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا. الآخر عشيرتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم، ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وفي رواية أخصر من هذه: فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، وقال فيها أيضا: الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي، وفي رواية. لما رجع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كأني قد دعيت فأجبت، وقال في آخره: فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه. وروى في ٩: ١٠٥ نقلاً عن الترمذي والطبراني والبزار بإسنادهم عن زيد، قال: أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلاّ قد أخبرنا به يومئذ، ثم قال: أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعني علياً ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ووثق رجاله، انتهى لفظ الحافظ الهيثمي.

وأخرج ما رواه الترمذي والنسائي بطريقهما عن زيد بن أرقم. ورواه عن زيد بن أرقم الحافظ الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٧: ١٣، ثم قال: وصححه الضياء المقدسي، وذكر من طريق الطبراني من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس؟ إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وأحب من أحبه، و ابغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار. ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٩٣ بإسناده عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبد الله الحافظ محمد بن يعقوب عن الفقيه أبي نصر أحمد بن سهل عن الحافظ صالح بن محمد البغدادي عن خلف بن سالم عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن

سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بلفظ الحافظ النسائي وقد مر عن خصائصه في: ٢٩. ورواه عن زيد بن أرقم، ابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٧٣، وأبو الحجاج في تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ٥: ٢٠٨ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بطريق النسائي، وقال: هذا حديث صحيح نقلاً عن الذهبي، و ٥: ٢٠٩ عن أبي الطفيل ويحيى بن جعدة وأبي عبد الله ميمون عن زيد، وقال: هذا إسناد جيد رجاله ثقات، وفي ٧: ٣٤٨ من طريق غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن أبي مريم أو زيد بن أرقم، ومن طريق أحمد باللسند واللفظ المذكورين: ٢٩، ثم قال: وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي وحبيب الأساف، وعطية العوفي، وأبو عبد الله الشامي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة. ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٤ بطرق ثلاثة لأحمد بن حنبل وقال بعد ذكر ألفاظه بطرقه في: ١٥: هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راوياً بسند واحد وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام، ثم روى عن مشايخه الحفاظ الأربعة وهم: شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد الباذرائي، والقاضي أبو الفضائل عبد الكريم ابن عبد الصمد الأنصاري، وأبو الغيث فرج بن عبد الله القرطبي، وأبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن أبي إلياس، باسانيدهم إلى جامع الترمذي بإسناده عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد. ويوجد حديث زيد في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٤، والجامع الصغير ٢: ٥٥٥ نقلا عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧: ٣٣٧ورياض الصالحين: ١٥٢، والبيان والتعريف ٢: ١٣٦ عن الطبراني والحاكم بإسنادهما عن أبي الطفيل عنه، وفي: ٢٣٠ عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي بإسنادهم عنه، قال: قال السيوطي: حديث متواتر، وفي كنز العمال ٦: ١٥٢ عن الترمذي والضياء المقدسي وص ١٥٤ عن أحمد، والطبراني في المعجم الكبير، والضياء المقدسي عن زيد وعن ثلاثين رجلاً من الصحابة وص ١٥٤، نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني وفي: ٣٩٠

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي عبد الله ميمون، وعطية العوفي وأبي الضحى جميعاً عن زيد، نقلا عن محمد بن جرير الطبري في حديث الولاية وص ١٠٢ عن يزيد بن أبي حيان عن زيد. وفي مشكاة المصابيح: ٥٥٧ من طريق أحمد عن البراء بن عازب وزيد، وتذكرة خواص الأمة: ١٨ قال: قال أحمد في الفضايل: ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك عن عطية العوفي قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لي حدثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم الغدير وأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت: ليس عليك مني بأس. فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ علينا ظهرا وهو آخذ بعضد علي بن أبي طالب فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قالها أربع مرات. قال محمد بن إسماعيل اليمني في ـ الروضة الندية شرح التحفة العلوية ـ بعد ذكر حديث الغدير بشتى طرقه: وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة الحميد المحلي في (محاسن الأزهار) بسنده إلى زيد بن أرقم، قال: أقبل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في يوم شديد الحر وإن منا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء حتى أتينا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا، فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ـ أما بعد ـ:

أيها الناس؟ فإنه لم يكن لنبي من العمر إلاّ النصف من عمر الذي قبله وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني شرعت في العشرين ألا وإني يوشك أن أفارقكم، ألا وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت

بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله خير ما جزى نبيا عن أمته، فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما قال: فاعتل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله ما الثقلان؟ قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم تمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تنهروهم ؟ ولا تقصروا عنهم، فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني وناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، و عدوهما لي عدو، ألا فإنها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ورفعها، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً ع٢: ٢٣٦. ورواه بهذا اللفظ والتفصيل حرفيا الحافظ أبو الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي في المناقب قال: أخبرنا أبو يعلى علي بن أبي عبد الله بن العلاف البزار إذنا قال أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزاز قال: أخبرني عبد الله محمد بن عثمان قال حدثني محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثني أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلبي قال: حدثني مسلم بن إبراهيم قال: حدثني نوح بن قيس الحداني بضم المهملة الأولى حدثني الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم الحديث ٢. وذكر حديث الغدير بلفظ يد بن أرقم، البدخشاني في نزل الأبرار: ١٩ من طريق أحمد والطبراني وفي: ٢١ عن أبي نعيم والطبراني أيضا عن أبي الطفيل عنه، والآلوسي في روح المعاني ٢: ٣٥٠.

٤٣ - أبو سعيد زيد بن ثابت المتوفى ٤٥ / ٤٨ وقيل بعد الخمسين: رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في نحبه، وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٤ ممن روى حديث الغدير.

٤٤ - زيد / يزيد بن شراحيل الأنصاري: أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة الآتي حديثه، روى حديث شهادته الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ونقله عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٢٣٣، وابن حجر في الإصابة ١: ٥٦٧، وعدّ في مقتل الخوارزمي وتاريخ آل محمد: ٦٧ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٤٥ - زيد بن عبد الله الأنصاري: أخرج حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٤٦ - أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص المتوفى ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨: أخرج الحافظ النسائي في خصائصه: ٣ بإسناده عن مهاجر بن مسمار بن سلمة عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إني وليكم؟ قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا وليي، ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من والاه، ومعادي من عاداه. وفي الخصايص: ٤ بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: كنت جالساً فتنقصوا علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: لقد سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: في علي خصال ثلاث لأنْ يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ـ سمعته يقول: إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي. وسمعته يقول: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. وفي الخصائص: ١٨ وفي طبعة: ٢٥ بالإسناد عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتني عائشة بنت سعد عن سعد قال: كنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بطريق مكة وهو متوجه إليها فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم رد من تبعه ولحقه من تخلف فلما اجتمع الناس إليه قال: أيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله. ثلاثاً ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ورواه في: ١٨ عن عامر بن سعد عنه، وعن ابن عيينة عن عائشة بنت سعد عنه، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل كما في العمدة: ٤٨ بالإسناد عن عبد الله بن الصقر سنة ٢٩٩ قال حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب حدثنا

سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه، وربيعة الجرشي عن سعد. وأخرج الحافظ الكبير محمد بن ماجة في السنن ١: ٣٠ بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد، قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي. و سمعته يقول: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله. وروى الحافظ الحاكم في المستدرك ٣: ١١٦ عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري عن إبراهيم بن أبي طالب عن علي بن المنذر عن أبي فضيل عن مسلم الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن سعد قال له رجل: إن علياً يقع فيك إنك تخلفت عنه. فقال سعد: والله إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي: إن علي بن أبي طالب اعطي ثلاثاً لإن أكون أعطيت إحديهن أحب إلي من الدنيا وما فيها لقد قال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم غدير خم بعد حمد الله والثناء عليه: هل تعلمون إني أولى بالمؤمنين؟ قلنا: بلى قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، وال من والاه، وعاد من عاداه. وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله إني أرمد فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى فتل وفتح عليه خيبر وأخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا؟ فقال: ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه. وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٤: ٣٥٦ بإسناده عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: في علي بن أبي طالب - ثلاث - خلال - لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله. وحديث الطير. و حديث غدير خم. وروى حديث الغدير عن سعد الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن سعيد بن المسيب عن سعد والحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى من طريق ابن عقدة، والحافظ الطحاوي الحنفي في مشكل الآثار ٢: ٣٠٩ بإسناده عن مصعب بن سعد عن سعد من طريق شعبة بن الحجاج، وقال: إنه

المأمون على الرواية الضابط لها الحجة فيها. والحمويي في فرائد السمطين بإسناده عن عائشة بنت سعد عن أبيها، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله والجزري في أسنى المطالب: ٣ من رواة حديث الغدير من الصحابة. وروى الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٦ بطريق الحافظين يوسف بن خليل الدمشقي وأبي الغنائم محمد بن علي النرسي بإسنادهما عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: قلت لسعد. إلى آخر اللفظ، و قال في الكفاية: ١٥١: أخبرنا شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه بدمشق أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، أخبرنا أبو الفضل الفضيلي، أخبرنا أحمد بن شداد الترمذي، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا إسرائيل عن عبد الله ابن شريك عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً لئن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح، إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة ثم قال لعلي: أتبع أبا بكر فخذها وبلغها فرد علي عليه السلام أبا بكر فرجع يبكي فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا إلاّ خيراً إنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني. أو قال: من أهل بيتي. وكنا مع النبي في المسجد فنودي فينا ليلا: ليخرج من المسجد إلا آل الرسول وآل علي. قال: فخرجنا نجر نعالنا فلما أصبحنا أتى العباس النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: يا رسول الله أخرجت أعمامك وأسكنت هذا الغلام. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله أمر به. قال: والثالثة: إن نبي الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر فجرح سعد ورجع عمر فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله في ثناء كثير أخشى أن أحصيه فدعا علياً فقالوا: إنه أرمد فجيء به يقاد فقال له: إفتح عينيك. فقال: لا أستطيع قال: فتفل في عينيه من ريقه ودلكها بإبهامه وأعطاه الراية قال: والرابعة: يوم غدير خم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبلغ ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

ثلاث مرات، قالوا: بلى، قال: ادن يا علي فرفع يده ورفع رسول الله يده حتى نظرت بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. حتى قالها ثلاثاً، ثم قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن وأطرافه صحيحة إلى أن قال: والرابع: حديث الغدير. رواه ابن ماجة والترمذي عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر. وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٧ من طريق البزار عن سعد أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخذ بيد علي، فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت وليه فعلي وليه ثم قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. وروى ابن كثير الشامي في البداية والنهاية ٥: ٢١٢ عن كتاب الغدير لابن جرير الطبري عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان عن محمد بن خالد عن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق عن مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن سعد قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب ثم قال: أيها الناس إني وليكم، قالوا: صدقت، فرفع يد علي فقال: هذا وليي والمؤدي عني وإن الله والي من والاه. قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب، ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وأنه ﷺ وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم. الحديث. وفي ٧: ٣٤٠ قال الحسن بن عرفة العبدي. ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليا فقال سعد: له ثلاث خصال لأن لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، الحديث بلفظ ابن ماجة المذكور في: ٣٨، ثم قال ابن كثير، لم يخرجوه وإسناده حسن. وبطريق سعد رواه جمال الدين السيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء: ١١٤ عن الطبراني، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٦: ١٥٤ عن أبي نعيم في فضايل الصحابة وص ٤٠٥ عن ابن جرير الطبري، والوصابي في الاكتفاء في فضايل الأربعة الخلفاء نقلا عن ابن أبي عاصم وسعيد بن

منصور في سننهما بإسنادهما، والبدخشاني في نزل الأبرار: ٢٠ عن الطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبه من رواة حديث الغدير وكذلك الخوارزمي في مقتله.

٤٧ - سعد بن جنادة العوفي والد عطية العوفي: رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية والقاضي أبو بكر الجعابي في النخب، وعده الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٤٨ - سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المتوفى ١٤ / ١٥ أحد النقباء الاثني عشر: روى الحديث عنه أبو بكر الجعابي في نخب المناقب.

٤٩ - أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري المتوفى ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ / ٧٤ والمدفون بالبقيع: أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بالإسناد عن سهم بن حصين الأسدي قال: قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة وكان عبد الله سبابة لعلي عليه السلام دهرا فقلت له: هل لك في هذا يعني أبا سعيد الخدري نحدث به عهدا؟ قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم إذا حدثتك بها تسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يوم غدير خم فأبلغ ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قالها ثلاث مرات قال: ادن يا علي فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال أبو سعيد: نعم وأشار إلى أذنيه وصدره، فقال: قد سمعته أذناي ووعاه قلبي. قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا ابن علقمة وابن حصين فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله واستغفره من سب علي، ثلاث مرات. وأخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أبي سعيد إن النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى علي الحديث. وأخرج الحافظ أبو

نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في علي بإسناده عن أبي سعيد إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعا الناس إلى علي في غدير خم وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقم، ووافقه سنداً ومتناً الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الولاية فيما أخرجه عن أبي سعيد، ويوافقهما في السند والمتن ما أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيد الله الحسكاني. وروى الحافظ أبو الفتح محمد بن علي النطنزي في (الخصائص العلوية) عن الحسن ابن أحمد المهري عن أحمد بن عبد الله بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال. حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعا الناس إلى علي عليه السلام في غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم لم يتفرقوا تى نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم. الآية. فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: إئذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتا لتسمعها، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر قريش إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الولاية الثابتة. يناديهم يوم الغدير نبيهم. وروى حديث الغدير عنه النيسابوري في تفسيره ٦: ١٩٤، والحموين في فرائد السمطين بطريقين عن العبدي عنه، والخوارزمي في المناقب: ٨٠ عن أبي هارون العبدي عنه، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٧، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٨ من طريق الطبراني في الأوسط، وابن كثير في تفسيره ٢: ١٤ نقلاً عن ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وفي البداية والنهاية ٧: ٣٤٩ و ٣٥٠ عن ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد، والسيوطي في جمع الجوامع و تاريخ الخلفاء: ١١٤ والدر المنثور ٢: ٢٥٩ عن

طريق ابن مردويه وابن عساكر وص ٢٩٨ عن ابن أبي حاتم السجستاني وابن مردويه وابن عساكر عنه، والمتقي الهندي ٦: ٣٩٠ عن عطية العوفي عنه من طريق ابن جرير الطبري بلفظ زيد بن أرقم المذكور في حديث زيد من طريق النسائي، وفي: ٤٠٣ عن عميرة بن سعد شهادة أبي سعيد لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة، والبدخشاني في نزل الأبرار: ٢٠ من طريق الطبراني عنه، والآلوسي في روح المعاني ٢: ٣٤٩ عن السيوطي عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر، وصاحب تفسير المنار ٦: ٤٦٣ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر، وبدر الدين محمود الشهير بابن العيني الحنفي في عمدة القاري من طريق الحافظ الواحدي عن عطية العوفي عن أبي سعيد، وسيأتي ألفاظ هذا الجمع في مواضعها إنشاء الله. وعده الجزري في أسنى المطالب: ٣ من رواة الحديث.

٥٠ - سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفى ٥٠، ٥١: أحد العشرة المبشرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبه من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.

٥١ - سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري: رواه عنه الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية.

٥٢ - أبو عبد الله سلمان الفارسي المتوفى ٣٦، ٣٧ عن عمر يقدر بثلثمائة سنة: أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخبه، والحموئي الشافعي في الباب الثامن والخمسين من فرائد السمطين، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٤ من رواة الحديث الغدير من الصحابة.

٥٣ - أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي المتوفى ٧٤: يروي عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٥٤ - أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار المتوفى بالبصرة سنة ٥٨، ٥٩، ٦٠: هو أحد رواة حديث الغدير في حديث الولاية لابن عقدة، ونخب المناقب للجعابي، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير من الصحابة في أسنى المطالب: ٤.

٥٥ - سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المتوفى ٣٨: أخرجه بطريقه الحافظ ابن عقدة والجعابي، وعده ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ ممن شهد لعلي عليه السلام يوم الرحبة في حديث أصبغ بن نباتة الآتي، وقال: أخرجه أبو موسى. وعده الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٥٦ - أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي المتوفى ٩١ عن مائة سنة: ممن شهد لعلي - صلوات الله عليه - بحديث الغدير في حديث المناشدة الآتي بطريق أبي الطفيل، ورواه السمهودي عنه في جواهر العقدين من طريق ابن عقدة، والقندوزي الحنفي عن السمهودي في ينابيع المودة: ٣٨، وعدّه في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٥٧ - أبو إمامة الصدي ابن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفى بها سنة ٨٦: عدّه ممن أخرج عنه حديث الغدير من الصحابة ابن عقدة في حديث الولاية.

٥٨ - ضميرة الأسدي: يروى لفظه في حديث الولاية، وفي كتاب الغدير لمنصور الرازي وذكر اسمه هناك ضمرة بن الحديد وأحسبه ضميرة بن جندب أو ابن حبيب فراجع.

٥٩ - طلحة بن عبيد الله التميمي المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ وهو ابن ٦٣ عاماً: شهد لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل بحديث الغدير، ورواه المسعودي في مروج الذهب ٢: ١١، والحاكم في المستدرك ٣: ١٧١، والخوارزمي في المناقب: ١١٢، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩: ١٠٧، والسيوطي في جمع الجوامع، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١: ٣٩١، نقلاً عن الحافظ النسائي، والمتقي الهندي في كنز العمال ٦: ٨٣ نقلاً عن الحافظ ابن عساكر، وفي: ١٥٤ عن مستدرك الحاكم غير حديث المناشدة يوم الجمل. وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى عن محمد بن أبي زكريا عن أبي الحسن محمد بن أبي إسماعيل العلوي عن محمد بن عمر البزاز عن عبد الله بن زياد المقبري عن أبيه عن حفص بن عمر العمري عن غياث بن إبراهيم عن طلحة بن يحيى عن عمه عيسى عن طلحة بن عبيد الله إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وأخرج ابن كثير في البداية

والنهاية ٧: ٣٤٩ حديث الغدير بلفظ البراء بن عازب، ثم قال: وقد روي هذا الحديث عن سعد، وطلحة بن عبيد الله، وجابر بن عبد الله وله طرق، وأبي سعيد الخدري، وحبشي بن جنادة، وجرير بن عبد الله، وعمر بن الخطاب، وأبي هريرة. وعدّ الحافظ ابن المغازلي في مناقبه العشرة المبشرة من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه وطلحة منهم، وعدّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة. حرف العين المهملة.

٦٠ - عامر بن عمير النميري: أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وروى عنه ابن حجر في الإصابة ٢: ٢٥٥ عن موسى بن أكتل بن عمير النميري عن عمه عامر.

٦١ - عامر بن ليلى بن ضمرة: أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه، وابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٩٢ بطريق أبي موسى عن أبي الطفيل عنه قال: لما صدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غدير خم من الجحفة ولها بها مسجد معروف فقال: أيها الناس؟ الحديث، وابن الصباغ المالكي نقلا عن كتاب الموجز للحافظ أسعد ابن أبي الفضائل بسنده إلى عامر، وابن حجر في الإصابة ٢: ٢٥٧ عن كتاب الموالاة لابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى قال: لما صدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حجة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة. الحديث قال: وأخرجه أبو موسى ورواه السمهودي نقلاً عن الحافظ ابن عقدة وأبي موسى وأبي الفتوح العجلي بطرقهم عن عامر وحذيفة بن أسيد قالا: لما صدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهن وشذين عن رؤس القوم حتى إذا نودي للصلاة غداً إليهن فصلى تحتهن ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خم وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أيها الناس؟ إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن أدعى فأجيب

وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول، قد بلغت وجهدت: ونصحت، فجزاك الله خيراً. و قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وأن ناره حق، والبعث بعد الموت حق؟ قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه. وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس؟ إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا بعدي ولا تبدلوا وعترتي، فإني قد نبأني الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقياني. الحديث. وبهذا اللفظ رواه الشيخ أحمد أبو الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي في وسيلة المآل في مناقب الآل عن حذيفة وعامر، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وروى ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٩٣ عن عمر ابن عبد الله بن يعلى عن أبيه عن جده شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة الآتي حديثه.

٦٢ - عامر بن ليلى الغفاري: أفرده ابن حجر بالذكر بعد عامر السابق في الإصابة ٢: ٢٥٧ وقال: ذكره ابن مندة أيضا وأورد من طريق عمر بن عبد الله بن يعلى ابن مرة عن أبيه عن جده قال: سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فلما قدم علي الكوفة نشد الناس سبعة عشر رجلاً منهم عامر بن ليلى الغفاري.

٦٣ - أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي المتوفى١٠٢،١٠٨،١١٠ :أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١١٨ عن علي بن حكيم عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور في حديث زيد: ٣٠، وفي ٤: ٣٧٠ عن أبي الطفيل حديث المناشدة في الرحبة، وأخرج النسائي في الخصائص: ١٥ بإسناده عنه

عن زيد وص ١٧ عن ابن المقدام ومحمد بن سليمان عن فطر عنه، والترمذي في صحيحه ٢: ٢٩٨ عن سلمة ابن كهيل عنه عن حذيفة بن أسيد كما مر: ٢٦ ومر في: ٣١ ما أخرجه الحاكم في المستدرك ٣: ١٠٩ و١١٠ و٥٣٣ بطرق صححها عنه عن زيد، وأخرج أبو محمد العاصمي في زين الفتى بإسناده عن فطر عنه حديث المناشدة الآتي، وابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٩٢ و٥: ٣٧٦، وروى الخوارزمي في المناقب: ٩٣ بإسناده عنه حديث زيد بن أرقم وفي: ٢١٧ حديث الشورى، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٥ حديث زيد، والطبري في الرياض النضرة ٢: ١٧٩، وابن حمزة الحنفي الدمشقي في البيان والتعريف نقلاً عن الطبراني والحاكم، وابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١١ من طريق أحمد والنسائي والترمذي، و٧: ٢٤٦ عن أحمد والنسائي و٧: ٣٤٨ من طريق غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عنه عن زيد، وابن حجر في الإصابة ٤: ١٥٩ و ٢: ٢٥٢ عنه عن حذيفة وعامر والمتقي في كنز العمال ٦: ٣٩٠ نقلاً عن ابن جرير، والسمهودي في جواهر العقدين نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه: ٣٨.

٦٤ - عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوجة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أخرج الحديث عنها ابن عقدة في حديث الولاية.

٦٥ - عباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ توفي ٣٢: أخرج الحديث بطريقه ابن عقدة، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٣ من رواته.

٦٦ - عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري: أحد الشهود لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة، كما يأتي في حديث أصبغ بن نباتة رواه عنه الحافظ ابن عقدة، وذكر عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٠٧ و ٥: ٢٠٥: وابن حجر في الإصابة ٢: ٤٠٨، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٦٧ - أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفى ٣١ / ٣٢: رواه عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو من العشر المبشرة الذين

عدهم الحافظ ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ٣ ممن روى حديث الغدير.

٦٨ - عبد الرحمن بن يعمر الديلي نزيل الكوفة: رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وفي مقتل الخوارزمي عدّ ممن رواه.

٦٩ - عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي: رواه عنه ابن عقدة.

٧٠ - عبد الله بن بديل بن ورقاء سيد خزاعة المقتول بصفين: أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الركبان كما يأتي حديثه.

٧١ - عبد الله بن بشير المازني: عدّ ممن رواه عنه ابن عقدة.

٧٢ - عبد الله بن ثابت الأنصاري: شهد لعلي بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة، وعدّ في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٧٣ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفى ٨٠: أخرج الحديث عنه ابن عقدة.

٧٤ - عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي: حكى السيوطي في إحياء الميت عن الحافظ الطبراني أنه أخرج بإسناده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه خطبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الجحفة.

٧٥ - عبد الله بن ربيعة: عدّه الخوارزمي في مقتله ممن رواه.

٧٦ - عبد الله بن عباس المتوفى ٦٨: أخرج الحافظ النسائي في الخصايص: ٧ عن ميمون بن المثنى، قال حدثنا أبو الوضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج ابن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث طويل، قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فانتدبوا فحدثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: لأبعثن رجلاً لا

يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فاستشرف لها مستشرف فقال: أين علي؟ فقالوا: إنه في الرحى يطحن، قال: وما كان أحد ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حي. قال: ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلاّ رجل هو مني وأنا منه فقال ابن عباس: وقال النبي لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا قال: وعلي جالس معهم فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال: فتركه وأقبل على رجل رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة ـ رضي الله عنها ـ. قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم نام مكانه، قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعلي نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه رسول الله قال فقال: يا نبي الله. فقال له علي: إن نبي الله قد إنطلق نحو بير ميمون فأدركه، قال: فانطق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي ـ رضي الله عنه ـ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. فقال ابن عباس: وخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غزوة تبوك و خرج الناس معه قال له علي: أخرج معك؟ قال فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: لا. فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال ابن عباس: وقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة. قال ابن عباس: وسدّ رسول

الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال ابن عباس: وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: من كنت مولاه فإن مولاه علي. الحديث. هذا الحديث بطوله أخرجه جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم الصحاح منهم: إمام الحنابلة أحمد في مسنده ١: ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والحافظ الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٢ وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، والخطيب الخوارزمي في المناقب: ٧٥ رواه بطريق الحافظ البيهقي، ومحب الدين الطبري في الرياض ٢: ٢٠٣، وفي ذخاير العقبى: ٨٧، والحافظ الحموينى في فرائده بإسناده عن ضحاك عنه بطريق الطبراني أبي القاسم ابن أحمد، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ٧: ٣٣٧ عن طريق أحمد بالسند المذكور وعن أبي يعلى عن يحيى بن عبد الحميد عن أبي عوانة إلى آخر السند، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٨ عن أحمد والطبراني وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين، وروى أيضاً حديث الغدير عن ابن عباس في: ١٠٨ فقال: رواه البزار في أثناء حديث ورجاله ثقات، ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية: ١١٥ نقلاً عن أحمد وابن عساكر في كتابه الأربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الإصابة ٢: ٥٩ .أخرج الحافظ الحاملي في أماليه على ما نقله عنه الشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء بإسناده عن ابن عباس قال: لما أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقوم بعلي بن أبي طالب المقام الذي قام به فانطلق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى مكة، فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهلية ومتى أفعل هذا به يقولوا صنع هذا بابن عمه. ثم مضى حتى قضى حجة الوداع ثم رجع حتى إذا كان بغدير خم أنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾. الآية. فقام منادٍ فنادى الصلوة جامعة ثم قام وأخذ بيد علي ـ رضي الله عنه ـ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

ونقله عن المحاملي في أماليه المتقي الهندي في كنز العمال ٦: ١٥٣، وبهذا اللفظ حرفياً رواه بطريق ابن عباس، جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في أربعينه، ورواه عن ابن عباس جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء بطريق البزار: ١١٤، والقرشي في شمس الأخبار: ٣٨ عن أمالي المرشد بالله، والبدخشاني في نزل الأبرار: ٢٠ بطريق البزار وابن مردويه وفي: ٢١ من طريق أحمد وابن حبان والحاكم وسمويه. وأخرج الحافظ السجستاني في كتاب الولاية الذي أفرده في حديث الغدير بإسناده عن ابن عباس قال: لما خرج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أيها الناس ألستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعز من أعزه، وأعن من أعانه، قال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم. وروى حديث الغدير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابن كثير في تاريخه ٧: ٣٤٨ ويأتي عنه حديث في ذكر التابعين في الضحاك، وأخرج الحافظ ابن مردويه، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان والحاكم الحسكاني، وفخر الدين الرازي في تفسيره ٣: ٦٣٦، وعز الدين الموصلي الحنبلي ونظام الدين النيسابوري في تفسيره ٦: ١٩٤، والآلوسي في روح المعاني ٢: ٣٤٨ والبدخشاني في مفتاح النجا وغيرهم بطرقهم حديث الغدير عن ابن عباس.

٧٧ - عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي المتوفى ٨٦ / ٨٧: أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

٧٨ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المتوفى ٧٢ / ٧٣: أخرج الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ٩: ١٠٦ من طريق الطبراني عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في سننه ونقله عنه الوصابي الشافعي في الاكتفاء ورواه

السيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء: ١١٤ نقلاً عن الطبراني، والمتقي الهندي في كنز العمال ٦: ١٥٤ بطريق الطبراني في المعجم الكبير، وبطريقه رواه البدخشاني في نزل الأبرار: ٢٠ ومفتاح النجا، وعده الخطيب الخوارزمي من الصحابة الراوين لحديث الغدير في الفصل الرابع من مقتله وكذلك الجزري في أسنى المطالب: ٤.

٧٩ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي المتوفى ٣٢ / ٣٣ والمدفون بالبقيع: أخرج الحافظ ابن مردويه بإسناده عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام يوم الغدير، ورواه عنه السيوطي في الدر المنثور ٢: ٢٩٨، والقاضي الشوكاني في تفسيره ٢: ٥٧، والآلوسي البغدادي عن السيوطي عن ابن مردويه في روح المعاني ٢: ٣٤٨ وعدّه الخوارزمي وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ٤ من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٨٠ - عبد الله بن ياميل: أخرج الحافظ ابن عقدة في كتابه المفرد في الحديث بسند له إلى إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه وأيمن بن نابل بالنون والموحدة بن عبد الله بن ياميل عنه قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. الحديث، ورواه عنه بطريق الحافظ أبي موسى المديني ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٢٧٤ وابن حجر في الإصابة ٢: ٣٨٢ من طريق الحافظين ابن عقدة وأبي موسى، والقندوزي الحنفي في الينابيع: ٣٤.

٨١ - عثمان بن عفان المتوفى ٣٥: أخرج عنه بإسناده الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدهم ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.

٨٢ - عبيد بن عازب الأنصاري أخو البراء بن عازب: هو ممن شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة بالرحبة.

٨٣ - أبو طريف عدي بن حاتم المتوفى ٦٨ وهو ابن مائة سنة: من الذين شهدوا لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة في حديث أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية من

طريق محمد بن كثير عن فطر وابن الجارود عن أبي الطفيل، وذكره السيد نور الدين السمهودي في جواهر العقدين وعنه القندوزي في ينابيع المودة: ٣٨ والشيخ أحمد المكي الشافعي في (وسيلة المآل في مناقب الآل) وعد في تاريخ آل محمد: ٦٧ ممن روى حديث الغدير.

٨٤ - عطية بن بسر المازني: أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية.

٨٥ - عقبة بن عامر الجهني: ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب الستين: روى الحافظ ابن عقدة شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في حديث أوعزنا إليه في شهادة عدي بن حاتم به، وعدّه القاضي في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٨٦ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: شعره عليه السلام في الغدير مشهور رواه الثقات. وأخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٥٢ عن حجاج الشاعر عن شبابة عن نعيم بن حكيم قال: حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عليه السلام عن علي: أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣٤٨ ثم قال: وقد روي هذا من طرق متعددة عن علي ـ رضي الله عنه ـ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٧ من طريق أحمد وقال: رجاله ثقات. وذكره (بطريق أحمد) السيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء: ١١٤، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٧، والبدخشاني في نزل الأبرار: ٢٠ من طريق أحمد والحاكم، وفي مفتاح النجا بطريق أحمد والحاكم عنه عليه السلام. وأخرج الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٢: ٣٠٧ عن يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين عن أبيه عن علي إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حضر الشجرة بخم فخرج آخذا بيد علي فقال: أيها الناس ألستم تشهدون إن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه إني تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلوا بعدي: كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٥: ٢١١ بطريق ابن جرير وابن أبي عاصم بإسنادهما عن كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي

عن أبيه عن علي، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦: ١٥٤ عن مستدرك الحاكم وأحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي، وفي ٦: ٣٩٧ نقلا عن ابن أبي عاصم، وص ٤٠٦ عن ابن راهويه وابن جرير، وص ٣٩٩ عن ابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصححه، وفي لفظهم: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، ورواه الوصابي في الاكتفاء نقلا عن سنني إبن أبي عاصم وسعيد بن منصور ابن شعبة النسائي. وأخرج الذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٣٠٣ عن مخول بن إبراهيم عن جابر ابن الحر عن أبي إسحاق عمر وذي مر عن أمير المؤمنين. الحديث. ثم قال: وروي هذا بإسناد أصلح من هذا، وروى الحمويني في فرائد السمطين عن عمر وذي مر عن أمير المؤمنين، وعن أبي راشد الحراني عنه عليه السلام. وفي حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٩: ٦٤ عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن يونس الضبي عن عمار بن نصر عن إبراهيم بن اليسع المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي [أمير المؤمنين] قال: خطب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالجحفة الحديث.

٨٧ - أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي الشهيد بصفين سنة ٣٧: يأتي عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ١٨٦ احتجاج عمار بحديث الغدير على عمرو بن العاص، ويوجد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٣، وأخرج الحمويني بإسناده في فرائد السمطين في الباب الأربعين والثامن والخمسين حديث الغدير بطريقه، وعده الخوارزمي وشمس الدين الجزري في أسنى لمطالب: ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة، وهو من الركبان الشهود لعلي عليه السلام بحديث الغدير.

٨٨ - عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة: روى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٧ من طريق البزار عن حميد بن عمارة قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول وهو آخذ بيد علي: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: رواه البزار، وحميد لم أعرفه و بقية رجاله وثقوا، ونقله السيوطي عنه في تاريخ الخلفاء: ٦٥، والبدخشاني في مفتاح النجا ونزل الأبرار بطريق البزار

عنه.

٨٩ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي ﷺ أمه أم سلمة زوج النبي توفي ٨٣: أخرج الحديث عنه الحافظ ابن عقدة بإسناده.

٩٠ - عمر بن الخطاب المقتول ٢٣: أخرج الحافظ ابن المغازلي في المناقب بطريقين عن عمران بن مسلم عن سويد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي هريرة عنه، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦١ نقلا عن مناقب أحمد وابن السمان بطريقهما عنه، وأشار إليه في: ٢٤٤ [وفي ذخائر العقبى: ٦٧ نقلا عن مناقب أحمد وشعبة بإسنادهما عنه، والحافظي محمد خواجه بارسا في فصل الخطاب، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ٧: ٣٤٩، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ٣ ممن روى حديث الغدير من الصحابة. وفي مودة القربى لشهاب الدين الهمداني: عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: نصب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علياً علماً فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهيدي عليهم. قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله؟ وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح، قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله عقدا لا يحله إلا منافق فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي ورواه عنه الشيخ القندوزي الحنفي في ينابيعه: ٢٤٩. وروى ابن كثير ٥: ٢١٣ عن الجزء الأول من كتاب غدير خم لابن جرير حدثنا محمود بن عوف الطائي حدثنا عبد الله بن موسى أنبأنا إسماعيل بن كثيط عن جميل بن عمارة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال ابن جرير أحسبه قال عن عمر وليس في كتابي، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو آخذ بيد علي يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

٩١ـ أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفى ٥٢ بالبصرة: أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والمولوي محمد سالم البخاري نقلا عن الحافظ الترمذي، وعده الخطيب الخوارزمي وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٩٢ـ عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي المتوفى ٥٠: رواه عنه ابن عقدة، وعده الخوارزمي من رواة حديث الغدير من الصحابة في مقتله.

٩٣ـ عمرو بن شراحيل: عدّه الخوارزمي في مقتله من رواته من الصحابة.

٩٤ - عمرو بن العاصي: أحد شعراء الغدير يأتي في شعراء القرن الأول، وسيوافيك حديث احتجاج برد عليه بحديث الغدير واعترافه به، أخرجه ابن قتيبة في الإمامة و السياسة: ٩٣ ويأتي كتابه إلى معاوية وفيه حديث الغدير أخرجه الخوارزمي بالإسناد في المناقب: ١٢٦.

٩٥ - عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم: أخرج أحمد بن حنبل والطبراني بالمعجم الكبير بإسنادهما عن عمرو أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال بغدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، ونقله عن الطبراني صاحب كنز العمال ٦: ١٥٤، والشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي في الاكتفاء، ومحمد صدر العالم في معارج العلى، ونقله البدخشاني في مفتاح النجا ونزل الأبرار عن أحمد ومعجم الطبراني.

٩٦ - الصديقة فاطمة بنت النبي الأعظم ـ صلى الله عليه وسلم ـ: رواه ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، ويأتي احتجاجها بحديث الغدير بطريق الجزري الشافعي عن شيخه الحافظ المقدسي، وروى شهاب الدين الهمداني في مودة القربى عنها ـ سلام الله عليها ـ قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه.

٩٧ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب: روى الحديث عنها ابن عقدة، والمنصور الرازي في كتاب الغدير.

٩٨ - قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري: أحد الركبان الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير الآتي حديثهم، أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن أبي مريم زر بن حبيش، نقله عنه وعن أبي موسى ابن الأثير في أسد الغابة ١: ٣٦٨، وابن حجر في الإصابة ١: ٣٠٥، والشيخ محمد صدر العالم في معارج العلى.

٩٩ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي: أحد شعراء الغدير في القرن الأول كما إنه أحد الشهود لعلي عليه السلام بحديث الغدير في حديث الركبان.

١٠٠ - أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري المدني المتوفى ٥١. رواه عنه ابن عقدة.

١٠١ - أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي المتوفى ٧٤. أخرج إمام الحنابلة أحمد ابن حنبل في المناقب، والحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسنادهما عن مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه. ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٨ من طريق الطبراني بإسناده عن مالك، ثم قال: ورجاله وثقوا وفيهم خلاف، وجلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١٤ نقلاً عن الطبراني، والبدخشاني في مفتاح النجا، وفي نزل الأبرار: ٢٠ بطريق الطبراني، والشيخ محمد صدر العالم في معارج العلى عن الطبراني أيضا، والوصابي الشافعي في الاكتفاء نقلاً عن أبي نعيم في فضائل الصحابة، وعده الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير.

١٠٢ ـ المقداد بن عمرو الكندي الزهري المتوفى ٣٣ وهو ابن سبعين عاماً: أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والحافظ الحموني في فرائده.

١٠٣ـ ناجية بن عمرو الخزاعي: ممن شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالكوفة أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بطريق عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٥: ٦ نقلاً عن أبي نعيم وأبي موسى، وابن حجر في الإصابة ٣: ٥٤٢ من طريق ابن عقدة، وعدّه الخطيب الخوارزمي ممن روى حديث

الغدير من الصحابة.

١٠٤ـ أبو برزة فضلة بن عتبة:الأسلمي المتوفى بخراسان سنة ٦٥: أخرج الحديث عنه بطريقه ابن عقدة في حديث الولاية.

١٠٥ - نعمان بن عجلان الأنصاري: تأتي شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة بطريق أصبغ بن نباتة، وعده القاضي في تاريخ آل محمد: ٦٧ من رواة حديث الغدير.

١٠٦ - هاشم المرقال ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني المقتول بصفين سنة ٣٧: أخرج الحافظ ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية عن أبي مريم زُر بن حبيش شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير بالكوفة يوم الركبان، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ١: ٣٦٨ على ما وجده من ابن عقدة، ورواه ابن حجر في الإصابة ١: ٣٠٥ وأسقط شطرا من أوله، ولم يذكر إسم هاشم بن عتبة المرقال، وكم له من نظير في تآليف ابن حجر.

١٠٧ - أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي: أخرج ابن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

١٠٨ - وهب بن حمزة: عدّه الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١٠٩ - أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة يقال له وهب الخير المتوفى ٧٤. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

١١٠ - أبو مرازم - بضم الميم - يعلى بن مرة بن وهب الثقفي: أخرج الحديث عنه الحفاظ: ابن عقدة وأبو موسى وأبو نعيم بطرقهم، نقله عنهم ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٢٣٣ و٣: ٩٣ و ٥: ٦، وابن حجر في الإصابة ٣: ٥٤٢.

هؤلاء مائة وعشرة من أعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ولعل فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين، لأن السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون، وبمقضاء الطبيعة إنهم حدثوا

طال العهد فتنسي؟!

فانظر أن تلحق بمركزك، ولا تتخلف فتعصي الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وتعصي من استخلفه رسول الله ﷺ عليك وعلى صاحبك، فإن رسول الله ﷺ استخلفني عليكم ولم يعزلني، وقد علمت كراهة رسول الله ﷺ لرجوعكم مني إلى المدينة، وقال ﷺ: لا يتخلفن أحد عن جيش أسامة إلاّ كان عاصياً لله ولرسوله ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ[1].

به عند مرتجعهم إلى أوطانهم شأن كل مسافر ينبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره.

نعم: فعلوا ذلك إلا أشذاذ منهم صدتهم الضغائن عن نقله، والمحدثون منهم وهم الأكثرون فمنهم هؤلاء المذكورون، ومنهم من طوت حديثه أجواز الفلى بموت السامعين في البراري والفلوات قبل أن ينهوه إلى غيرهم، ومنهم من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم وقد مر تلويح إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم، وجملة من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يتلق منهم حديث ولا إنتهى إليهم الإسناد، ومع ذلك كله ففي من ذكرناه غنى لإثبات التواتر.

(١) أقول: ظل عار التخلف عن جيش أسامة ملاحق الخليفة الثاني حتى أن عمرو بن سعيد بن العاص عيّر عمر بن الخطاب بالجبن لامتناعه عن الالتحاق بحملة أسامة في زمن أبي بكر كما في تاريخ اليعقوبي ٢: ١٣٣، وطبقات ابن سعد ٤: ١٠٠، والإصابة ٤: ٣٠٠، وطبقات خليفة ١١: ٢٩٨، وتاريخ خليفة، وسيرة ابن إسحاق: ٢٠٩، وسيرة ابن هشام ٢: ٣٦٠، وتاريخ أبي

فيالك الويل! يابن أبي قحافة! تعدل نفسك بعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وابن عمه وأبو ولديه؟؟

فاتق الله ـ أنت وصاحبك ـ فإنه لكما بالمرصاد، وأنتما منه في غرور!

والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق نبياً ما تركت أمة وصي رسولها ولا نقضوا عهده إلاّ استوجبوا من الله اللعنة والسخط!.

فلما وصل الكتاب إلى أبي بكر هم أن يخلعها من عنقه، فقال عمر: لا تفعل، قميص قمصك الله تعالى لا تخلعه! فتندم!

فقال له: يا عمر! أكفر بعد إسلام؟؟؟

فألح عليه عمر، وقال: أكتب إليه وإلى فلان وأمر فلاناً وفلاناً وفلاناً ـ جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ يكتبوا إليه: أن أقدم، ولا تفرق جماعة المسلمين!؟

أسامة يخصم أبي بكر

فلما وصلت كتبهم، قدم المدينة ودخل إلى علي عليه السلام فعزاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبكى بكاءً شديداً، وضم الحسن والحسين عليهما السلام إلى صدره، وقال: يا علي، ما هذا؟!

زرعة ١: ٢١٧. ولحقته اللعنة هو وصاحبه لامتناعه من الالتحاق بالجيش وهما يسمعان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة ويكررها مرات ومرات ولكن تأبى النفوس المريضة والحاقدة إلاّ التخلف...

قال عليه السلام: هو ما أنت ترى!

قال: فما تأمرني؟؟

فأخبره بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تركهم حتى يجد أعواناً.

ثم أتى أبو بكر إلى أسامة، وسأله البيعة؟

فقال لـه أسامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني عليك! فمن أمـرك علـي؟؟ والله لا أبايعك[١] أبدا، ولا حللت لك عهدي، فلا صلاة لك إلاّ بصلاتي!!

أفلا يرى من عقل: أن أسامة أمير على أبي بكر، وهو أحق بهذا الأمـر وأولى منه، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عليه أمير، لم يعزله عن إمرته.

فأين الإجماع؟ والرضا؟؟ مع هذه الأخبار؟؟؟

أبو قحافة يدعو إلى بيعته

ولقد قال أبو قحافة حين ذكر علياً عليه السلام فقـالوا لـه: ابنـك أسـن مـن علي عليه السلام!

فقال: أنا أسن من ابني[٢]! فبايعوني!! ودعوه!!!

---

(١) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: لا أطيعك.

(٢) ورد في الاحتجاج ١: ٢٢٦ فانا أسن منه... فأنا أحق من أبي بكر.

نعم كان جواب أبو قحافة بأنه أسن منه حقاً لو كان الأمر بالسن كما دعت تلك النفـسيات المريضة التي أخذت تطبل بذلك لكن لم يدع المنطق مساغاً لأولئـك المتـشبثين بهـذه الأعـذار ولقد أظهرت لنا كتب التاريخ والرجال تذكر الكثير ممن هم أسن منه بكثير ومنهم:

١- أماناة بن قيس بن شيبان الكندي. أسلم وقد عاش دهراً، ويقال: أنه عاش ثلاثمئة وعشرين سنة ـ كما في الإصابة ١: ٦٣.

٢- أمد بن أبد الحضرمي. أدرك هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس ويقال: إنه كان في عهد معاوية له ثلاثمئة سنة. الإصابة ١: ٦٣.

٣- أنس بن مدرك أبو سفيان الخثعمي. قتل مع علي كان سيّد خثعم في الجاهلية عاش مئة وأربعاً وخمسين سنة. الإصابة ١: ٧٣.

٤- أوس بن حارثة الطائي والد خرام صاحب رسول الله ﷺ عاش مئتي سنة، وأكثر هذه المدة في أيام الجاهلية. الإصابة ١: ٨٢.

٥- ثور ـ ثوب ـ بن تلدة. أنشد له الكلبي:

وإن امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مئتين كلما هو ذاهب

الإصابة ١: ٢٠٥.

٦- الجعد بن قيس المرادي. أسلم، وكان قد بلغ مئة سنة. الإصابة ١: ٢٣٥.

٧ - حسان بن ثابت الأنصاري. عاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين عاماً. الإصابة ١: ٣٢٦.

٨- حكيم بن حرام الأسدي ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ ولد قبل عام الفيل بثلاثة وعشرين سنة، وتوفي وهو ابن عشرين ومئة سنة. الإصابة ١: ٣٤٩.

٩- حمزة بن عبد المطلب عم النبي الأعظم ولد قبله ﷺ بسنتين أو بأربع. الإصابة ١: ٣٥٣.

١٠- حنيفة بن جبير بن بكر التميمي. أدرك أحفاده النبي ﷺ ولهم صحبة وكانوا يوم

ذاك ذا لحى. الإصابة ١: ٣٥٩.

١١- حويطب بن عبد العزّى بن أبي قيس العامري المتوفى سنة ٥٤ لـه مائة وعشرين عاماً. الإصابة ١: ٣٦٤.

١٢- حيدة بن معاوية العامري. مات وهو عم ألف رجل وامرأة وأدرك عبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ وكان بالغاً مبلغ الرجال. الإصابة ١: ٣٦٥.

١٣- خنابة بن كعب العبسي. كان لـه على عهد معاوية بن أبي سفيان مئة وأربعون سنة. الإصابة ١: ٤٦٣.

١٤- خويلد بن مرة الهذلي أبو خراش، أدرك الإسلام. الإصابة ١: ٤٦٥.

١٥- ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو أروى الهاشمي. كان أسن من عمه العباس. الإصابة ١: ٥٠٦.

١٦- سعيد بن يربوع القرشي المخزومي المتوفى ٥٤ وله مئة وعشرون عاماً. الإصابة ٢: ٥٢.

١٧- سلمة السلمي، أقبل إلى النبي ﷺ وأسلم وهو شيخ كبير.

١٨- سلمان الفارسي أبو عبد الله مات سنة ٣٢هـ وعاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة. الإصابة ٢: ٦٢.

١٩- أبو سفيان القرشي الأموي. كان أسن من أبي بكر باثني عشر عاماً وعدة أشهر. الإصابة ٢: ١٧٩.

٢٠- صرمة بن أنس أبو قيس الأوسي. أدرك الإسلام فأسلم وهو شيخ كبير عاش نحو من مئة وعشرين عاماً. الإصابة ٢: ١٨٣.

٢١- صرمة بن مالك الأنصاري، أدرك الإسلام فأسلم وهو شيخ كبير. الإصابة ٢: ١٨٣.

٢٢- طارق بن المرقع الكناني، كان في حجة الوداع شيخاً كبيراً. الإصابة ٢: ٢٢١.

٢٣- الطفيل بن زيد الحارثي، وعمره يوم بدء دعوة النبي ﷺ للإسلام مئة وستون سنة. الإصابة ٢: ٢٢٤.

٢٤- عاصم بن عدي العجلاني توفي سنة خمس وأربعين وله مئة وعشرون سنة. الإصابة ٢: ٢٤٦.

٢٥- العباس بن عبد المطلب عم النبي الأعظم ﷺ ولد قبل رسول الله بسنتين أو ثلاث. الإصابة ٢: ٢٧١.

٢٦- عبد الله بن الحارث بن أمية، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير. الإصابة ٢: ٢٩١.

٢٧- عدي بن حاتم الطائي، مات بعد الستين وبلغ مئة وثمانين أو مئة وعشرين. الإصابة ٢: ٤٦٨

٢٨- عدي بن وداع الدوسي، توفي وله ثلاثمئة سنة. الإصابة ٢: ٤٧٢.

٢٩- عمرو بن المسيّح الطائي، مات وله مئة وخمسون عاماً. الإصابة ٣: ١٦.

٣٠- فضالة بن زيد العدواني، سأله معاوية: كم أنت لك يافضالة؟ قال: عشرون ومئة سنة. الإصابة ٣: ٢١٤.

٣١- قباث بن أشيم، سأله عثمان بن عفان: أنت أكبر أم رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: أكبر مني وأنا أسن منه. الإصابة ٣: ٢٢١.

٣٢- قردة بن نفاثة السلولي، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير وعاش مئة وخمسين سنة. الإصابة ٣: ٢٣١.

٣٣- لبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي الجعفري، توفي سنة ٤١ وهو ابن مئة وأربعين أو مئة وسبع وخمسين أو مئة وستين سنة. الإصابة ٣: ٣٢٦.

٣٤- اللجاج الغطفاني، وفد إلى النبي ﷺ وهو ابن سبعين وعاش مائة وعشرين سنة.

الإصابة ٣: ٣٢٨.

٣٥- المستوعز بن ربيعة بن كعب، وكان من فرسان العرب في الجاهلية عاش إلى أيام معاوية وكان له ٣٢٠ سنة. الإصابة ٣: ٤٩٢.

معاوية بن ثور البكائي، أسلم بيد النبي وهو شيخ كبير. الإصابة ١: ١٥٦.

٣٦- منقذ بن عمرو الأنصاري، كان قد أتى عليه مئة وثلاثون في حياة رسول الله. كما في أسد الغابة.

٣٧- النابغة الجعدي، عاش في الجاهلية مئتين سنة ومات وهو ابن ٢٢٥ عاماً. الإصابة ٣: ٥٣٨.

٣٨- نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب الهاشمي ابن عم النبي الطاهر، كان أسن من أسلم من بني هاشم حتى من عميه حمزة والعباس. الإصابة ٣: ٥٧٧.

٣٩- نوفل بن معاوية بن عروة الدئلي، كان ممن عاش في الجاهلية ستين سنة وقي الإسلام ستين سنة. الاصابة ٣: ٥٧٨.

وقبل هؤلاء كلهم أبو قحافة والد الخليفة فإنه كان أكبر سناً من الخليفة لا محالة ان لم تصغره المعاجز من ابنه كما صغرت رسول الله ﷺ وجعله غلاماً وشاباً لا يعرف بين يدي أبي بكر وهو أكبر منه. وهؤلاء جملة من الذين أربوا على أبي بكر في السن من الصحابة الأولين وهب أنا غضضنا الطرف عن كل ذلك فهل يعد كبر السن فضيلة، أوليس في الأمم والأجيال ممن طعنوا في السن فبلغوا من العمر عتيا، وفيهم الحالي بالفضائل والعاطل عنها. ومهما كبر عمر الخليفة فلا فائدة فيه فإن أكثره إنقضى في الجاهلية، بُعث النبي ﷺ وللخليفة ثمان وثلاثون سنة وقد صلى النبي ﷺ سبع سنين ولم يصل معه غير علي أمير المؤمنين. اذن فلأبي بكر عند إسلامه خمس وأربعون عاماً وتوفي وهو ابن ثلاث وستين، فقد

اشتغل في الإسلام ثمان عشرة سنة وهذه المدة الأخيرة هي التي لها الأثر في حياته فهل يا ترى أثرت به، أم لا...؟!

وفي الغاية ليس للقوم غاية يعتد بها في كبر السن والاهتمام بذلك غير انهم جعلوا الحجر الأساس للخلافة الراشدة أشياء منها: إن أبا بكر قدم على أمير المؤمنين لأنه شيخ محنك لاترة لاحد عنده فيبغض، وعلى هذا الأساس جعلوه تارة أكبر سناً من النبي ﷺ وهي رواية يزيد بن الأصم حيث ورد فيها إن النبي ﷺ قال لأبي بكر: أنا أكبر أو أنت؟ قال: لا بل أنت أكبر مني وأكرم وخير مني، وأنا أسن منك، وكيف تصح رواية يزيد وهو لم يدرك النبي ﷺ فولادته بعد وفاة النبي ﷺ بدهر، فإن الرجل توفي سنة ١٠١ وهو ابن ثلاث وسبعين، وأخرى انه كان شيخاً يعرف والنبي شاباً لا يعرف، حيث ورد عن أنس بن مالك أنه قال: أقبل النبي ﷺ إلى المدينة وأبو بكر شيخ يعرف والنبي ﷺ شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر! من هذا الذي بين يديك؟ فيقول: يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه يهديه الطريق وانما يعني سبيل الخير كما في إرشاد الساري ٦: ٢١٤، وفي لفظ آخر إن أبا بكر كان رديف النبي ﷺ وكان أعرف بذلك الطريق فيراه الرجل يعرفه فيقول: يا أبا بكر! من هذا الغلام الذي بين يديك؟ وغيرها من الالفاظ من قبيل لما قدم المدينة فيأتي الرجل له فيعرفه بالنبي ﷺ حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظل عليه بردائه فعرفه الناس عند ذلك، كما في صحيح البخاري ٦: ٥٣ وسيرة ابن هشام ٢: ١٠٩، وطبقات ابن سعد ١: ٢٢٢، ومسند أحمد ٣: ٢٨٧، ومعارف ابن قتيبة: ٧٥.

وقد نسوا هؤلاء إنّ النبي ﷺ كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم فعرفوه على بكرة أبيهم من آمن منهم ومن لم يؤمن، خصوصاً الأنصار المدنيون منهم وفيهم رجال الأوس

والخزرج، وقد بايعوه عند العقبة الأولى مرة، وبايعه منهم مرة ثانية عند العقبة ثلاث وسبعون رجلاً وامرأتان، وكأنه ﷺ لم يكن ذلك الذي أمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة قبله، فلم يبقى في مكة المشرفة من أسلم معه ﷺ إلاّ أمير المؤمنين وأبو بكر. وكأن المدينة ليست بدار بني النجار وهم خؤولة النبي ﷺ.

وتناسوا ان النبي بعث في المدينة رجاله وخاصته من أهلها فكانوا يرقبون مقدمه الشريف في كل حين حتى إذا وصل النبي الأكرم ﷺ استقبلوه بأجمعهم الصغير والكبير ومن فيهم من أهل البيعتين ومن سبقه في الهجرة إلى المدينة من المهاجرين وكلهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، فما أنزل الدهر نبي الرحمة ـ صلوات الله عليه ـ حتى يقال عنه: إنّه: شاب لا يعرف وأبو بكر هو الذي يعرفه الناس، فأي مكابرة وعناد لأولئك الذين يصدقون بهذه الأقوال ونسوا كذلك أنه ﷺ مكث في قباء عند بني عمرو بن عوف أياماً ولياليَ حتى أسس مسجده الشريف فيها، فعرفه كل من في قباء ممن لم يكن يعرفه قبل من رجال الأوس والخزرج، وقد صلى بهم الجمعة في قباء وفي بطن الوادي وائتم به المسلمون ممن حضروا بطبيعة الحال فإن الناس سوف تتعرف عليه ويتقدم المبايعون إلى التعرف به والتزلف إليه، فلا يبقى في المجتمع جاهل به حتى يسأل أبا بكر عنه في انتقاله من بني عمرو بقوله: من هذا الغلام الذي بين يديك يا أبا بكر؟! أو لم يسمعوا ما هزجت به الصبيان والولائد بقولهن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

ثم ما معنى جواب أبي بكر بقوله: إنه يهديني السبيل. يريد سبيل السعادة والخير فيحسب

ثم رجع القول إلى التي أثبتت إمامة أبي بكر من جهة الصلاة بالناس:

فسألناهم البينة من غير أهل مقالتهم على أن النبي[١] ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة[٢] بالناس؟

فلم يأتوا بالبينة على ذلك!

وأجمعت الثلاث الفرق التي خالفتهم: أن عائشة هي التي أمرت بلالاً

المقابل انه يريد به هداية الطريق؟ الخوف كانت؟ أم من قلة العدد والناصر. وهذا خلاف ما بايعته الأنصار على الموت بين يديه والدفاع عنه، أو كان يخاف أبو بكر قريش وهو في حصن الدين المنيع؟ أم كان جوابه غير ذلك؟ فاسأل عنه خبيراً!

والعجب كل العجب في رجل سيرته التقية حتى في بلد الإسلام ((المدينة)) خوفاً ورعباً من قريش أن تأتي رواية عن ابن مسعود وعن مجاهد مرسلاً في قولهم: إن أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله، وأبو بكر... الخ، وليت شعري متى كان أبو بكر شيخاً والنبي شاباً وهو ﷺ أكبر منه بسنتين وعدة أشهر حتى يأخذ ابن قتيبة الحديث بظاهره فقال في المعارف: ٧٥: هذا الحديث يدل على أن أبا بكر كان أسن من رسول الله ﷺ بمدة طويلة وحكى قبل هذا ان رسول الله ﷺ هو أكبر سناً من أبي بكر بعد الكم الهائل من الروايات بشأن نبي هذه الأمة ودار هجرته، وما يتعرض نبي الأمة من الأذى من قريش وغيرها وبعد تلك الإرهاصات للنبوة التي ملأت بين الخافقين، وبعد ذلك الصيت الطائل الذي شمل كل الجزيرة العربية يأتي يروى حديث عن مثل أنس بن مالك أنه قال... أبو بكر شيخ يعرف، والنبي شاب لا يعرف فيا للعجب من كل ذلك!...

(١) في المطبوع: رسول الله ﷺ.

(٢) في المطبوع: أن يصلي بالناس.

عندما أذن رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالت: مر أبا بكر أن يصلي بالناس.

فبطلت حجة من زعم أن رسول الله أمر أبا بكر بالصلاة[١]، ولم نجد[٢] أحداً يشهد لها على هذا الإدعاء[٣]!

مبادرة الرسول إلى الصلاة وتأخيره أبا بكر عنها

ثم أجمع جميع أصحاب محمد ﷺ أنه لما أفاق من غشيته، سأل: من المتولي للصلاة؟

فقالوا: أبو بكر.

فنهض ﷺ متوكئاً على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[٤] ـ كرم الله وجهه ـ في الجنة بالإجماع، والرجل الآخر مختلف فيه، قد قيل: الفضل بن العباس، وقيل: غيره، تخط الأرض قدماه[٥] حتى جر[٦] أبا بكر من المحراب فأخره، وتقدم ﷺ فصلى بالناس قاعداً، والناس وراءه [قيام] [٧] ثم قال:

---

(١) مرّ التعليق حول ذلك في ص: ٤٧.

(٢) وفي المخطوط: تجد، وفي المطبوع: يجد.

(٣) في المطبوع: يشهد له هذه الدعوى.

(٤) في المطبوع: متوكئاً على علي بن أبي طالب عليه السلام بالإجماع.

(٥) في المطبوع: يخط الأرض بقدميه.

(٦) في المطبوع: جبذ.

(٧) من المطبوع.

ألا إن هذه الصلاة[١] لا تحل لأحد من بعدي[٢].

فزعمت هذه الفرقة: أن رسول الله[٣] ﷺ كان إماماً لأبي بكر، وإن أبا بكر[٤] [كان] إماماً للناس!

فقلنا لهم: أخبرونا هل كان أحد من الناس يحتاج إلى إمامة أحد مع رسول الله ﷺ؟

أو هل كان بإمامة رسول الله[٥] نقص أو تقصير!؟ حتى تضم[١] معه

---

(١) في المطبوع: أما إنها صلاة لا تحل.

(٢) فلقد ورد عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عائشة: لما ثقل رسول الله ﷺ فاشتد به وجعه - خرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض بين ابن عباس (تعني الفضل) وبين رجل آخر. قال عبيدالله فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة، فقال لي عبد الله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب ثم قال: إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير. كما في طبقات ابن سعد ٢: ٢٣٢، وصحيح البخاري ٦: ١٣- ١٤ وحذف البخاري جملة: (لا تطيب له نفساً بخير) والسيرة الحلبية ٣: ٤٥٧، وفي خبر في الإحتجاج ١: ٢٦٥ أنّه لما قالت عائشة: مروا أبا بكر فليصل بالناس وقالت حفصة: مروا عمر... خرج رسول الله ورجلاه تخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده فتأخر أبو بكر وقام رسول الله ﷺ وكبّر وابتدأ بالصلاة... الخ.

(٣) في المطبوع: أن النبي ﷺ.

(٤) في المطبوع: وأبو بكر إماماً للناس.

(٥) في المطبوع: النبي ﷺ.

إمامة أبي بكر[٢]؟!

أو هل سمعتم فيما مضى؟ أو يصلح ما يستأنف؟ إمامان في صلاة واحدة؟؟

قالوا: لا.

قلنا: فما معنى ذكركم: أنه كان مع رسول الله ﷺ إمام غيره.

قالوا: لأنه قد كان أمّ الناس[٣] كلهم!

قلنا: فإذن[٤] لم يصلح أن يكون إماماً، وإنما منزلته[٥] في ذلك المكان[٦] منزلة أول صف!؟

قالوا: قد كانت له فضيلة، لأنه قد كان يسمع الناس بالتكبير عند ركوع رسول الله ﷺ وسجوده، لضعف رسول الله ﷺ.

قلنا: يا سبحان الله! ما أقبح ما تسندون إلى أبي بكر! تزعمون أنه كان يرفع صوته فوق صوت النبي[٧]، والله عزوجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ

---

(١) في المطبوع: تصير.

(٢) في المطبوع: معه أبا بكر.

(٣) في المطبوع: لأنه قدّام الناس.

(٤) في المطبوع: فإذا لم يكن يصلح.

(٥) في المطبوع: قائماً منزلته.

(٦) في المطبوع: المقام.

(٧) في المطبوع: صوت رسول الله.

﴿تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾[١]

فإن كان أبو بكر فعل ما قد ذكرتم[٢] عنه، فهي خطيئة لا فضيلة، يجب أن يستغفر له منها.

ورسول الله ﷺ في حال ضعفه أقوى من أبي بكر في حال قوته.

وقد مرض ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ مراراً، منها: حين صرعه فرسه، فاعتل من ذلك ـ عليه وعلى آله الصلاة والسلام ـ علة شديدة، فلم يحتج إلى مسمع، كان يسمع من في أقصى المسجد و أدناه[٣]، لأنه كان لطيفاً حدوده اليوم معروفة.

تأخير النبي أبا بكر عن إمامة الصلاة

ثم قلنا لهم: أخبرونا عن تأخير رسول الله ﷺ لأبي بكر؟ هل تأخيره[٤] يخلو عندكم من أحد وجهين:

إما أن يكون الله أمره بتأخيره عن ذلك المقام، بوحي أنزل عليه في تلك الساعة، فأزعجه ذلك، وأخرجه مع شدة الحال والعلة وضعفه الذي كان فيه!؟

أو يكون رأيا رآه رسول الله ﷺ في أبي بكر حين أخبر بتوليته

---

(١) الحجرات: ٢.

(٢) في المطبوع: ذكرتم فهذه.

(٣) في المطبوع: في أدنى المسجد وأقصاه.

(٤) لم ترد في المطبوع.

الصلاة، فأخره[١]؛ لعلمه أنه لا يصلح لذلك المقام!

فيالها من فضيحة على أبي بكر، وعلى مَن قال بهذه المقالة بتأخير رسول الله ﷺ له عن ذلك المقام! على أي الوجهين[٢] كان؟؟!!.

فكيف يجوز عندكم أن يؤخره رسول الله ﷺ عن الصلاة؟ وتقدمونه - أنتم - للإمامة؟؟.

والإمامة[٣] تجمع الصلاة وغيرها من شرائع الإسلام؟؟

والإمامة ملاك[٤] قوام دين رب العالمين؟! والحجة لله ولرسوله على جميع المسلمين؟!

إمامة الصلاة لا تعني الإمامة الكبرى

وقد قدم عمر صهيباً[٥]، فصلى بالناس ثلاثة أيام.

---

(١) في المطبوع: فأخرجه.

(٢) في المطبوع: الحالين.

(٣) في المطبوع: وهي.

(٤) لم ترد في المطبوع: قوام بل وردت: الإمامة ملاك دين رب العالمين.

(٥) صهيب بن سنان أبو يحيى النمري، من النمر بن قاسط ويعرف بالرومي، لأنه أقام في الروم مدة. وهو من أهل الجزيرة، سبي في قرية نينوى، من أعمال الموصل استنابه عمر لما طعن عمر على الصلاة بالمسلمين، حيث روى سالم، عن أبيه أن عمر قال: إن حدث بي حدث فليصل بالناس صهيب ثلاثا - أي خمسة عشر صلاة - ثم أجمعوا أمركم في اليوم الثالث وعلى هذا يكون صهيب الذي أمره عمر بالصلاة بدله اولى من الذي نصبهم عمر للخلافة ولكن ما الذي دفع عمر لأن يجعل صهيب يصلي بالأمة وفيهم السابقون من المهاجرين والأنصار، إن

فلو[١] كانت الصلاة حجة ـ توجب لأبي بكر الإمامة ـ فلم يصل أبو بكر إلا صلاة واحدة! وصهيب صلى بالناس خمس عشرة صلاة، فيجب على قياسكم أن يكون صهيب أولى بالإمامة من الستة الذين جعلها عمر شورى بينهم؟؟!!

فنسأل الله التوفيق والهدى، ونعوذ به من الضلالة والعمى.

أبو بكر ومحالفته للكتاب والسنة

وقد[٢] وجدنا أبا بكر قد أقام نفسه مقام رسول الله ﷺ وأقامه من أقامه من هذه الفرق ذلك المقام، مستيقنين منه ـ زعموا ـ بالصلاح والرشاد

سبب ذلك هو وقوفه إلى جانب الشيخين طيلة فترة حكمهما وإنكاره علي عليه السلام فهواه مثل هوى صاحبيه، وإن الملتقى يوم الحشر فبينهم بما فعلوا وأحدثوا وغيروا في كتاب الله المجيد وطعنهم بوصية أمير المؤمنين عليه السلام. مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين.

انظر: سيرة أعلام النبلاء ٢: ١٤، رقم الترجمة [٤]، وطبقات ابن سعد ٣: ٢٢٦، وطبقات خليفة: ١٩، و٦٢، والتاريخ الكبير ٤: ٣١٥، والجرح والتعديل ٤: ٤٤٤، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٣٨ ـ ٤٣٩، والإصابة ٥: ١٦٠، وكنز العمال ١٣: ٤٣٧.

(١) وفي نسخة أخرى من المطبوع: فلو كانت الصلاةُ تمت لأبي بكر لكانت صلاةً واحدةً، وصهيب صلّى بالناس خمس عشر صلاة؟؟!!، وفي المطبوع: فلو كانت الصلاة حجة توجب لأبي بكر الإمامة لكانت صلاة واحدة.

(٢) في المطبوع: ثم وجدنا.

والقيام بما في كتاب الله ومحكم تنزيله من فرائضه والترجمة عنه، والقيام[١] بالقسط في عباده وبلاده، وإمضاء سنن نبيه ﷺ والاقتداء بفعله!؟

فكان أوّل ما نقض أبو بكر ما أسند إليه: ما[٢] فعل بمحمد وأهل بيته ﷺ، بعد شهادته وشهادة من أقامه ذلك المقام لرسول الله ﷺ بالإبلاغ والأداء[٣] لما حمله الله إليهم وأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ من خيرهم نفساً[٤] وحسباً ونسباً، وأن ما جاء به عن الله[٥] حق وصدق لا يحل لأحد من المسلمين أن يحكم بغير ما في كتاب الله عزّ وجلّ، ولا بغير ما صح[٦] من سنن رسول الله ﷺ.

فمن تعدى ذلك إلى غيره، فمخطئ جاهل ضال، ومن تركه ـ وهو يعلم أن الحق العمل به [وهو] مستخفا به[٧] مطروحا عنده ـ فكافرٌ ملعون.

---

(١) لم ترد في المطبوع: والترجمة عنه، والقيام بل وردت: من فرائضه وبالقسط في عباده.

(٢) في المطبوع: مما.

(٣) في المطبوع: والأذى.

(٤) في المطبوع: سقط.

(٥) في المطبوع: من عند الله حق.

(٦) وردت في المطبوع: وبما صح من سنن رسول الله ﷺ.

(٧) في المخطوط: مستحقاً به.

أبو بكر ومخالفته للقرآن في الإرث

فكان[١] من أبي بكر أن أطرح ما في كتاب الله، وحكم بغيره، لأن الله عزوجل يقول: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾[٢] آية جامعة، لم يخرج منها نبياً ولا غيره.

فقال أبو بكر: إني سمعت[٣] رسول الله ﷺ يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة[٤].

فكان رسول الله ﷺ:

أول من قصد بالأذى في نفسه وأقاربه!.

وأول من شهد عليه بالزور!!.

وأول من أخذ ماله[٥]!!!

وأول من روع أهله واستخف بحقهم. فروعوا وأوذوا!!

وهم يروون أن رسول الله ﷺ قال: من روع مسلماً فقد برئت منه

---

(١) في المطبوع: فكان الذي كان من أبي بكر.

(٢) النساء: ١١.

(٣) في المطبوع: إنه سمع.

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٤ ـ ٦، ومسلم في صحيحه ٥: ١٥٤، كتاب الجهاز وسيأتي التعليق عليه في ص: ٢٩.

(٥) في المطبوع: وأول من شهد عليه في الزور في ماله.

وخرج[١] من ربقة الإسلام[٢].

وقال الله فيهم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٣]

وقد فعل بفاطمة عليها السلام ما ذكرنا[٤] في كتابنا هذا، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها، ويؤذيها ما يؤذيني[٥].

---

(١) لم ترد في المطبوع: وخرج من.

(٢) السنن الكبرى ٨: ٢٢، ومسند أبي يعلى ١٠: ٣٠٧، ح٥٩٠٠، والمجموع ٩:٤٠، و١٣: ٢٤٣، وورد مثله في نيل الأوطار ٧:١٩٦، والمعجم الكبير ١١:٦٦، وكنز العمال ١٥:٢٢ ح٣٩٨٩٥، وأيضاً ورد في الكافي ٢:٣٦٨ باباً من أخاف مؤمناً، ح٣، ومختلف الشيعة ٨: ٣٣٧، وجواهر الفقه:٢٠٨وعقاب الأعمال:٢٦٢.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) في المطبوع: ما قد ذكرنا.

(٥) الإصابة ٨: ٢٦٥، وصحيح البخاري ٥: ٢٦، و٣٦، والحاكم في المستدرك ٣: ١٥٨ باختلاف يسير. ووردت روايات عديدة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم تحمل نفس المضمون من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني؟، وفي لفظة: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها، وفي لفظة: فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها، وفي لفظة: فاطمة بضعة منّي يريبني ما رابها، ويؤذيني ما أذاها، وفي لفظة: فاطمة بضعة مني فمن أذاها فقد آذاني، فقد أخرجها أئمّة الصحاح الستة وعدة أخرى من رجال الحديث في السنن المختلفة فمن رواها:

١ـ ابن أبي مليكة، كما في رواية البخاري ٣: ١٣٧٤، ح٣٥٥٦، ومسلم ٥: ٥٣ـ٥٤، ح٩٣ ح٩٤، وسنن ابن ماجة ١: ٦٤٣ـ٦٤٤، ح١٩٩٨، وسنن أبي داود ٢: ٢٢٦، ح٢٠٧١، ومسند

ـ

أحمد ٥: ٤٣٠، ح١٨٤٤٧، ومستدرك الحاكم ٣: ١٣٧، ح٤٧٥١.

٢ـ أبو عمرو بن دينار المكي، كما في صحيحي البخاري ٣: ١٣٧٤، ح٣٥٥٦، وصحيح مسلم ٥: ٥٤، ح٩٤.

٣ـ الليث بن سعد المصري، كما في سنن ابن ماجة ١: ٦٤٣، ح١٩٩٨، وسنن أبي داود ٢: ٢٢٦، ح٢٠٧١، ومسند أحمد ٥: ٤٣٠.

٤ـ أبو محمد بن عيينة، كما في الصحيحين مسلم ٥: ٥٤، ح٩٤ والبخاري ٣: ١٣٧٤ ح٣٥٥٦.

٥ـ أبو النضر هاشم البغدادي، كما في مسند أحمد ٥: ٤٣٠، ح١٨٤٤٧.

٦ـ أحمد بن يونس اليربوعي، كما في صحيح مسلم ٥: ٥٣، ح٩٣، وسنن أبو داود ٢: ٢٢٦ ح٢٠٧١.

٧ـ الحافظ أبو الوليد الطيالسي، كما في صحيح البخاري ٣: ١٣٧٤، ح٣٥٥٦.

٨ـ أبو المعمّر الهذلي، كما في صحيح مسلم ٥: ٥٤، ح٩٤، كتاب فضائل الصحابة.

٩ـ قتيبة بن سعيد الثقفي، روى عنه مسلم ٥: ٣٥، ح٩٣، وسنن أبو داود ٢: ٢٢٦، ح٢٠٧١.

١٠ـ عيسى بن حماد المصري، روى عنه ابن ماجة ١: ٦٤٣، ح١٩٩٨.

١١ـ أحمد بن حنبل، في مسنده ٥: ٤٣٣، ح١٨٤٢٨، وص٤٣٠، ح١٨٤٤٧.

١٢ـ البخاري في صحيحه، في المناقب ٣: ١٣٧٤، ح٣٥٥٦.

١٣ـ الحافظ مسلم القشيري، في صحيحه في الفضائل ٥: ٣، ح٩٣ـ٩٤، كتاب فضائل الصحابة.

١٤ـ الحافظ ابن ماجة، في سننه ١: ٦٤٣، ح١٩٩٨.

١٥ـ سنن أبي داود، في سننه ٢: ٢٢٦، ح٢٠٧١.

ج

١٦- الحافظ الترمذي، في جامعه ٥: ٦٥٥، ح٣٨٦٧، وص٦٥٦، ح٣٨٦٩.

١٧ ـ الحكيم أبو عبد الله الترمذي، في نوادر الأصول ٢:١٨٧.

١٨ ـ النسائي في خصائصه: ٣٥.

١٩ ـ أبو الفرج الاصبهاني، في الإغاني ٩: ٣٠١.

٢٠ ـ الحاكم النيسابوري، في المستدرك ٣: ١٦٨، ح٤٧٣٤، وص١٧٢، ح٤٧٤٧، وص١٧٣، ح٤٧٤٩.

٢١ ـ الحافظ أبو نعيم الاصبهاني، في حلية الأولياء ٢: ٤٠.

٢٢ ـ الحافظ البيهقي، في السنن الكبرى ٧: ٣٠٧.

٢٣ ـ الخطيب التبريزي، في مشكاة المصابيح ٣: ٣٦٩، ح٦١٣٩.

٢٤ ـ الحافظ البغوي، في مصابيح السنة ٤: ١٨٥، ح٤٧٩٩.

٢٥ ـ القاضي عياض في الشفاء، بتعريف حقوق المصطفى ٢: ٦٠.

٢٦ ـ أخطب الخطباء الخوارزمي، في مقتله ١: ٥٣.

٢٧ ـ الحافظ ابن عساكر، في تاريخه ١: ١٥٦، وفي مختصره ٢: ٢٦٩.

٢٨ ـ أبو القاسم السهيلي، في الروض الانف ٢: ٤٣٠.

٢٩ ـ ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ٩: ١٩٣ خطبة ١٥٦.

٣٠ ـ ابن الجوزي، في صفة الصفوة ٢: ١٣ رقم ٧١٧٥.

٣١ ـ الحافظ ابن الأثير الجزري، في أسد الغابة ٧: ٢٢٢، رقم ٧١٧٥.

٣٢ ـ أبو سالم ابن طلحة الشافعي، في مطالب السؤول: ٦ ـ ٧.

٣٣ ـ سبط ابن الجوزي الحنفي، في التذكرة: ٣١٠.

٣٤ ـ الحافظ الكنجي الشافعي، في الكفاية: ٣٦٥.

٣٥ ـ الحافظ الطبري، في ذخائر العقبى: ٣٧.

٣٦ـ الحافظ الاندلسي، في شرح مختصر صحيح البخاري ٣: ٩١.

٣٧ـ الحافظ الذهبي الشافعي، في تلخيص المستدرك ٣: ١٧٢ ح٤٧٤٧.

٣٨ـ القاضي الإيجي، في المواقف كما في شرحه ٣: ٣٦٨.

٣٩ـ الزرندي الحنفي جمال الدين محمّد، في درر السمطين: ١٧١

٤٠ـ أبو السعادات اليافعي، في مرآة الجنان ١: ٦١.

٤١ـ الحافظ العراقي، في طرح التثريب ١: ١٥٠، الحافظ الهيثمي، في مجمع الزوائد ٩: ٢٠٣.

٤٢ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني ١٢: ٤٤١.

٤٣ـ الحافظ السيوطي، في الجامع الصغير والكبير.

٤٤ـ الحافظ أبو العباس العسقلاني، في المواهب اللدنيّة ٢:٦٥.

٤٥ـ القاضي الديار بكري المالكي، في الخميس ١: ٤١٢.

٤٦ـ ابن حجر الهيثمي، في الصواعق: ١٨٨، ١٩٠.

٤٧ـ صفي الدين الخزرجي، في الخلاصة ٣: ٣٨٩، رقم ١٢٢.

٤٨ـ زين الدين المنادي، في كنوز الدقائق ٢: ٢٤.

٤٩ـ الشيخ المغربي المالكي، في فتح المتعال: ٣٨٣.

٥٠ـ الشيخ أحمد باكثير المكي الشافعي، في وسيلة المال:٨٥.

٥١ـ الزرقاني المالكي، في شرح المواهب ٣: ٢٠٥.

٥٢ـ للزبيدي الحنفي، في تاج العروس ٥: ٢٢٧، وج٦: ١٣٩.

٥٣ـ القندوزي الحنفي، في ينابيع المودة ١: ١٦٩.

٥٤ـ الحمزاوي المالكي، في النور الساري هامش البخاري ٥: ٢٧٤.

٥٥ـ الشيخ مصطفى الدمشقي، في مرقاة الوصول: ١٠٩.

٥٦ـ السيّد حميد الآلوسي، في نثر اللآلي: ١٨١.

٥٧ـ السيّد محمود القراغولي البغدادي الحنفي، في جوهرة الكلام: ١٠٥.

٥٨ـ عمر رضا كحالة، في أعلام النساء ٤: ١١٢.

وإليك بعض الروايات بشأن فاطمة عليها السلام أيها القارئ لتكون على بينة وعلى يقين من أمرك فقد ذكر السهيلي في الروض الأنف: إن أبا لبابة رفاعة بن المنذر من أصحاب رسول الله ربط نفسه في توبة وإن فاطمة عليها السلام أرادت حلّه حينما أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقبول توبته، فقال: قد أقسمت إلاّ يحلّني إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن فاطمة مضغة مني. فصلّى الله عليه وعلى فاطمة فهذا حديث يدل على عظم منزلة فاطمة حتى أقامها هذا المقام في قضية توبة أبي لبابة، وأيضاً جاء في بعض الروايات أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد نقل المناوي في شرح الجامع الصغير ٤: ٤٢١: استدل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنّه يغضبه، وأنها أفضل من الشيخين، قال الشريف السمهودي: ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ولهذا أوّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا التي رأتها أم الفضل في النوم ان بضعة من الرسول وضعت في حجرها ـ بأن تلد فاطمة غلاماً فيوضع في حجرها فولدت ـ سلام الله عليها ـ الحسن فوضع في حجر أم الفضل فكل ما على الأرض من ذريتها هم من تلك البضعة الطاهرة وإن تعددت الوسائط أما ابن حجر فلنرى ماذا قال: قال ابن حجر (في شأن فاطمة عليها السلام): وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه، فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يتأذى به بشهادة هذا الخبر (يؤذيني ما يؤذيها)، ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد، وما تعرضوا له قاتلي

الحسين عليه السلام - لعنهم الله - من العذاب الدنيوي وقتلهم بأبشع أنواع القتل سواء على يد المختار رضي الله عنه أو غيره لخير دليل على ذلك ولعذاب الآخرة أشد وأعظم، وان ربك لبالمرصاد للذين يريدون علواً وفساداً في الأرض.

فشأن الزهراء شأن أبيها المصطفى - صلوات الله عليه وآله - في كل الأمور حتى المباحات وهذا يكشف عن أنها عليها السلام لا ترضى إلاّ ما فيه مرضاة المولى عز وجل ولا تغضب إلاّ على ما يغضبه فلن تجد منها في الرضا والغضب وجهة نفسية أو صبغة شهوية وهذا معنى العصمة التي نفاها البعض الذي أعمى الله قلوبهم وسمعهم وأبصارهم - كابن كثير وغيره - فهم صم بكم عمي لا يفقهون. وهم يسمعون قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

في حق الخمسة عليهم السلام بشأن آية التطهير النازلة بحقهم عليهم السلام فأي غرابة وضلالة بعد هذه وأي سوء عاقبة لحقتهم من جراء بعدهم عن طريق أهل البيت وتمسكهم بهذا وذاك، ولهذا نرى أن غضب فاطمة على الشيخين يوحي لنا أنهما قد آذاها وأسخطاها وهذا البغض ينقله: ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٤، وأعلام النساء ٣: ١٢١٤.

قال الأول: إن عمر قال لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم ترد عليهما فتكلم أبو بكر، فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب عليّ من قرابتي وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك إني مت ولا أبقى بعده أفترانني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وامنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلاّ إني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا نورث ما تركنا فهو صدقة. فقالت أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه وتفعلان به؟

فقالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فإني أشهد الله وملائكته إنكما اسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكونكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطك وسخطك يا فاطمة! ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه ان تزهق وهي تقول: والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها. ثم خرج باكياً فاجتمع الناس إليه، فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

وبلغ من شدة غضبها عليهما أنها أوصت أمير المؤمنين أن تدفن ليلاً، وأن لا يدخل عليها أحد ولا يصل عليها أبو بكر فدفنت ليلاً ولم يشعر بها أبو بكر، وصلى عليها علي وهو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس، كما في رسائل الجاحظ: ٣٠٠، وحلية الأولياء ٢: ٤٣ ومستدرك الحاكم ٣: ١٦٣، وطرح التثريب ١: ١٥٠، وأسد الغابة ٥: ٢٥٤، والاستيعاب ٢: ٧٥١، ومقتل الخوارزمي ١: ٨٣، وإرشاد الساري ٦: ٣٦٢، والإصابة ٤: ٣٧٨، ٣٨٠ وتاريخ الخميس ١: ٣١٣.

ولأي الأمور تدفن ليلاً بضعة المصطفى ويُعفى ثراها؟

كيف لا تغضب عليه وهو الذي منعها إرثها محتج بقوله بأنه سمع رسول الله ﷺ: لا نورث ما تركناه صدقة، وكما سيأتي انه حديث لا يوريه إلاّ هو فأين علي وآل علي عن هذا الحديث وهم الأقرب إلى رسول الله، وعاشت ـ سلام الله عليها ـ بعد النبي ﷺ ستة أشهر وهي لم تكلمه، واجدة عليه من جراء فعله وما تلقته منه من غلظة وقسوة وعنف من كشف بيتها

وآذوها أشد الأذى، ولم يلتفت فيها ولا في أقاربه إلى شيء مما ذكرنا. فكانت حرمة رسول الله ﷺ أول حرمة انتهكت بعده في الإسلام. وكان أول مشهود شهد عليه بالزور!

أبو بكر ورفضه لحكم القرآن

وكان ماله أول مال أخذ غصباً من ورثته بالدعوى التي ذكرها أبو بكر!. والله عزوجل يقول غير ذلك، قال الله سبحانه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ

والهجوم على بضعة المصطفى وترويع سيدا شباب أهل الجنة. كما في صحيح مسلم ٢: ٧٢ ومسند أحمد ١: ٦، وتاريخ الطبري ٣: ٢٠٢، ومشكل الآثار للطحاوي ١: ٤٨، وسنن البيهقي ٦: ٣٠٠، ٣١٠، وتاريخ ابن كثير ٥: ٢٨٥، وقال في ج٦: ٣٣٣: لم تزل فاطمة تبغضه مدة حياتها.

ومن جراء تلك الموجدة منعت عن أن تدخلها يومذاك عائشة، كريمة أبي بكر فضلاً عن أبيها، فجاءت تدخل فمنعتها أسماء فقالت: لا تدخلي. فشكت إلى أبي بكر، وقالت: هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله فوقف أبو بكر على الباب وقال: يا أسماء! ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ أن يدخلن على بيت رسول الله ﷺ وقد صنعت لها هودج العروس؟ قالت: هي أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع ذلك. فراجع الاستيعاب ٢: ٧٧٢، وذخائر العقبى: ٥٣، وأسد الغابة ٥: ٥٢٤، وتاريخ الخميس ١: ٣١٣ وكنز العمال ٧: ١١٤ وشرح صحيح مسلم للسنوسي ٦: ٢٨١، وشرح الابي لمسلم ٦: ٢٨٢ وأعلام النساء ٣: ١٢٢١.

دَاوُودَ . . .﴾[١].

وقال تعالى فيما يحكي عن زكريا عليه السلام: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[٢] فحكم الله سبحانه[٣] لأولاد الأنبياء عليهم السلام بالميراث[٤] من آبائهم.

وقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّا معاشر[٥] الأنبياء لا نورّث، ما تركناه فهو صدقة[٦].!!!.

فتبت وترحت أيدي قوم رفضوا كتاب الله[٧] تعالى، وقبلوا ضده!!.

افتراء أبي بكر بروايته لحديث... لا نورّث

ولو سألنا جميع من نقل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: هل روى أحد منكم عن أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٨] أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما

---

(١) النمل: ٢٧.

(٢) مريم: ٥ ـ ٦.

(٣) في المطبوع: تقدست أسماؤه.

(٤) في المطبوع: بالوراثة.

(٥) في المطبوع: إنا معشر.

(٦) رواه أحمد في المسند ١: ٤، ٦، ٩، ١٠، ومسلم في صحيحه ٥: ١٥٤ كتاب الجهاد، والبخاري في صحيحه ٤: ٧١، كتاب الجهاد.

(٧) في المطبوع: رفضوا الكتاب.

(٨) لم ترد في المطبوع: عن أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال[١] أبو بكر؟؟ لقالوا[٢]: اللهم، لا[٣].

(١) في المطبوع: مثل الذي سمع أبو بكر.

(٢) في المطبوع: فقالوا.

(٣) لو راجعنا كل الروايات التي رواها القوم لوجدها جميعاً ترجع إلى مصدر واحد وراو واحد هو أبو بكر وهو خبر واحد، لم يعرفه ولم يسمعه ولم يروه يومذاك غير أبي بكر، ومع الأولى بسماعه وروايته ـ لو كان النبي ﷺ قاله ـ هم أهل بيته وابنته الزهراء بالأخص، لانهم هم محل ابتلاء مؤداه، وهم بحاجة إلى معرفة حكمه، فكان على النبي أن يبلغهم به، لا أن يقوله لأبي بكر الذي لا يرث من النبي شيئاً!

مع هذا فقد فرض أبو بكر رأيه على الزهراء عليها السلام وبالتالي أخذ فدك منها وقد احتجت الزهراء ـ سلام الله عليها ـ على الخليفة الأول في هذا الرأي المخالف والمنافي لصريح القرآن حيث نص على توريث الأنبياء لوراثتهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ النمل: ١٦.

وهذا يدل على أن الخبر إنما هو من اختلاقه والذي لم يأت به غيره لغاية في نفسه في منع الإرث على الزهراء وآل الزهراء:.

فالمفارقة المعروفة كلمة ((صدقة)) هل تقرأ بالنصب على أنها توضيح لكلمة (ما) الذي هو مفعول لقوله (لا نورّث) فالمعنى: إنّا لا نورّث المتروكات التي كانت صدقة، فغير الصدقات مما تركه النبي ﷺ من ممتلكاته يكون إرثاً لوارثيه.

أو هي تقرأ على أنها خبر لكلمة (ما) فتكون جملة (ما تركناه صدقة) مستأنفة ـ والرفع يناسب مذهب أبي بكر والعامة، والنصب يوافق رأي الشيعة الذي يلتزمون بأن الأنبياء حالهم كسائر الناس، في توريث ما يخلفون، إلاّ ما كان عندهم من الصدقات، فإنها لأصحابها من المستحقين ـ وهل ترى أن دعوى الصديق الأكبر أمير المؤمنين وحليلته الصدّيقة الكبرى

ـ صلوات الله عليهما وآلهما ـ على أبي بكر ما استولت عليه يده مما تركه النبي ﷺ من ماله كانت بعد علم وتصديق منهما بتلك السنة المزعومة صفحاً منهما عنها لاقتناء حطام الدنيا؟ أو كانت عن جهل منهما بما جاء به أبو بكر؟ نحن نقدّس ساحتهما [أخذاً بالكتاب والسنّة] عن علم بسنة ثابتة والصفح عنها، وعن جهل يربكهما في الميزان.

ولماذا يصدّق أبو بكر في دعواه الشاذّة عن الكتاب والسنّة، فيما لا يُعلم إلاّ من قِبَل ورثته ﷺ ووصيّه الذي هتف ﷺ به وبوصايته من بدء دعوته في الأندية والمجتمعات؟!.

ولم تكن أُذن واعية لدعوى الصديقة وزوجها الطاهر بكون فدك نحلة لها من رسول الله ﷺ وهي لا تعلم إلاّ من قبلهما؟ قال مالك بن جعونة، عن أبيه أنه قال: قالت فاطمة لأبي بكر إن رسول الله ﷺ جعل لي فدك فاعطني إياها وشهد لها علي بن أبي طالب عليه السلام فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن، فقال: قد علمت يا بنت رسول الله! إنه لا تجوز الشهادة إلاّ لرجلين أو رجل وامرأتين وانصرفت. وفي رواية خالد ابن طهمان: إن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قالت لأبي بكر: إعطني فدك، فقد جعلها رسول الله ﷺ لي فسألها البينة فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي فشهد لها بذلك، فقال: إن هذا الأمر لا تجوز فيه إلاّ شهادة رجل وامرأتين. راجع: فتوح البلدان للبلاذري، ص٣٨.

ثم ممن كان غصب الصديقة الطاهرة ـ سلام الله عليها ـ؟ وهي التي جاء فيها عن أبيها الأقدس إن الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ـ كما في مستدرك الحاكم ٣: ١٥٤ وصححه ذخائر العقبى: ٣٩، وتذكرة السبط: ١٧٥ ومقتل الخوارزمي ١: ٥٢، وشرح المواهب للزرقاني ٣: ٢٠٢، وكنوز الدقائق للمناوي:٣٠، وأخبار الدول للقرماني في هامش الكامل ١: ١٨٥ وكنز العمال ٧: ١١١، عن الحاكم وابن النجار، وتهذيب التهذيب ١٢: ٤٤٣، والإصابة

٤: ٣٧٨، والصواعق: ١٠٥، وينابيع المودة: ١٧٣ ـ أم من حكم صدع بها والدها وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى؟ وحاشاها. أم لأن ذلك الحكم البات رواه عنه صديق أمين يريد بث حكم الشريعة وتنفيذه وهي مصدقة له؟ فحاشى ساحة البضعة الطاهرة بنص آية التطهير عن هذه الخزاية؟ فلم يبق إلى شق ثالث وهو: أنها كانت تتهم الراوي أو تعتقد خللاً في الرواية.

ثم لو كان رسول الله ﷺ قال ذلك لوجب أن يفشيه إلى آله وذويه الذين يدعون الوراثة منه ليقطع معاذيره في ذلك بالتمسك بعمومات الإرث من آي القرآن الكبير والسنة الشريفة، فلا يكون هناك صخب وحوار تتعقبهما محسن ولا تموت الزهراء وهي واجدة على أصحاب أبيها ويكون ذلك كله مثاراً للبغضاء والعداء في الأجيال المتعاقبة بين أشياع كل من الفريقين وقد بعث هو ﷺ لكسح تلكم المعرات وعقد الإخاء بين الناس ألم يكن ﷺ على بصيرة مما يحدث بعده من الفتن الناشئة من عدم إيقاف أهله وذويه على هذا الحكم المختص به ﷺ المخصص لشرعة الإرث؟ حاشاه وعنده علم المنايا والبلايا والقضايا والفتن والملاحم. وقد خصص الشيخ المفيد أدلة لرد هذا الحديث كما أجاب على اعتراض العامة حول قراءة النصب قائلاً:

١ ـ إن قراءة النصب توافق عموم القرآن، وقراءة الرفع تمنع من العموم فتخالف القرآن الذي جاء على العموم، وما يوافق ظاهر القرآن أولى بالحق مما خالفه.

٢ ـ اعترض العامة على النصب، بأنّه لا يصح، إذ معنى الحديث على ذلك أن ما كان صدقة وتركه الميت فهو لا يورث، وهو ليس حكماً خاصاً بالنبي ﷺ بل الخلق كلهم محكومون بذلك، فمن ترك صدقة لم تدخل في تركته ولم يرثه منه ذووه، فما فائدة الخبر؟.

وأجاب الشيخ المفيد عن هذا الاعتراض بأن تخصيص الأنبياء بالذكر في الخبر ليس من أجل

ثم جاءت ـ من بعد ذلك ـ أسانيد[١] كثيرة قد جمعها الجهال لحب التكثر بما لا ينفع[٢]: عن عائشة، وعن ابن عمر[٣]، فنظرنا عند ذلك إلى أصل هذه الأحاديث التي أسندوها إلى عائشة [عن النبي ﷺ] فإذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر[٤]، وابن عمر يقول، سمعت أبا بكر يقول، سمعت رسول الله ـ صلوات الله عليه و على آله ـ: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركنا فهو صدقة[٥].

اختصاص الحكم بهم، بل هو حكم عام، وإنّما ذكر الأنبياء هنا للتعبير عن أولوية الأنبياء بالعمل به، وأنّهم ألزم الحق به وأحق، وإن كان سائر المكلفين كذلك.

(١) في المطبوع: أسباب.

(٢) في المطبوع: لما لا ينفع.

(٣) في المطبوع: عن عائشة وعن عمر المسندين لها عن النبي ﷺ.

(٤) في المطبوع: سمعت أبا بكر يقول: وإذا عمر يقول.

(٥) وقد ذكر بعض العلماء ردودهم حول هذا الحديث وإليك بعض منها:

١ ـ ما قال الشيخ المفيد ـ رضي الله عنه ـ: إذا سلّم للخصوم ما ادّعوه على النبي ﷺ من قوله: ((نحن معاشر الأنبياء ما تركناه صدقة)) [رواه أحمد بن حنبل في المسند ١: ٤، ٦، ٩ ١٠، ١٣، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٩١، ٢٠٨، ومسلم في صحيحه الجزء الخامس: ١٤٥ كتاب الجهاد، والبخاري في صحيحه الجزء الرابع: ٧١ كتاب الجهاد، باب فرض الخمس، والجزء الخامس: ٢٠ كتاب الفضائل، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ والجزء الثامن: ١٤٩ كتاب الفرائض] كان محمولاً على أن الذي تركه الأنبياء عليهم السلام صدقة، فإنّه لا

يورث، ولم يكن محمولاً على انّ ما خلفوه من أملاكهم فهو صدقة لغيرهم لا يورث.

والحجة على ذلك ان التأويل الأول موافق لعموم القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ النساء: ٧، و﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ...﴾ النساء: ١١، و﴿... وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الأنفال: ٧٥، و﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾ مريم: ٦. وتأويل الناصبة مانع من العموم، وما يوافق ظاهر القرآن أولى بالحقّ ممّا خالفه.

فإن قالوا: هذا لا يصح، وذلك لأنّ كل شيء تركه الخلق بأجمعهم صدقة وكان من صدقاتهم لم يورث ولم يصحّ ميراثه فلا يكون حينئذٍ لتخصيص الأنبياء: بذكره فائدة معقولة.

قيل لهم: ليس الأمر كما ذكرتم، وذلك أن النبي قد يعمّ بتخصيص البعض للتحقيق به أنهم أولى الناس بالعمل بمعناه وألزم الخلق له، وإن كان ديناً لمن سواهم من المكلّفين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ النازعات: ٤٥، وان كان منذراً لجميع العقلاء.

وقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ التوبة: ١٨، وان كان قد يعمرها الكفّار ومن هو بخلاف هذه الصفة.

وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الأنفال: ٢، وان كان في الكفّار من إذا ذكر الله وجل قلبه وخاف، وفي المؤمنين من يسمع ذكر الله وهو مسرور بنعم الله أو مشغول بضرب من المباح، فلا يلحقه في الحال وجل ولا يعتريه خوف.

وهذا محسوس معروف بالعادات وهو كقول القائل: نحن معاشر المسلمين لا نقرّ على منكر وإن كان أهل الملل من غيرهم لا يقرّون على ما يرونه من المنكرات، وفي المسلمين من يقرّ

على منكر يعتقد صوابه بالشبهات.

وكقوله فقيه من الفقهاء: نحن معاشر الفقهاء لا نرى قبول شهادة الفاسقين، وقد ترى ذلك جماعة ممن ليس من الفقهاء.

وكقول القائل: نحن معاشر القراء لا نستجيز [لا نستحلّ] خيانة الظالمين، وقد يدخل معهم من يحرم ذلك من غير القراء من العدول والفاسقين، وأمثال هذا في القول المعتاد كثير.

وإنّما المعنى في التخصيص به التحقيق بمعناه، والتقدّم فيه، وأنّهم قدوة لمن سواهم، وأئمتهم في العمل نحو ما ذكرناه.

ووجه آخر وهو أنّه يحتمل أن يكون قوله عليه وعلى وآله السلام ـ إن صحّ عنه ـ انّه قال: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة لا يورث)) أي لا يستحقه أحد من أولادنا وأقربائنا وإن صاروا إلى حال الفقراء التي من صار إليها من غيرهم حلّت لهم صدقات أهليهم، لأنّ الله تعالى حرم الصدقة على أولاد الأنبياء وأقاربهم تعظيماً لهم ورفعاً لأقدارهم عن الأدناس، وليس ذلك فيمن سواهم من الناس لأنّ غير الأنبياء: إذا تركوا صدقات ووقوفاً ووصايا للفقراء من سائر الناس فصار أولادهم وأقاربهم من بعدهم إلى حال الفقر كان لهم فيها حقوق أوكد من حقوق غيرهم من الأباعد.

فمنع رسول الله ﷺ ذرّيته وأهل بيته من نيل ما تركه من صدقاته وإن افتقروا وخرجوا من حال الغنى، وكان المعنى في قوله ((لا نورّث)) أي لا يصير من بعدنا إلى ورثتنا على حال، وهذا معروف في انتقال الأشياء من الأموال إلى الأحياء، والوصف له بأنّه ميراث وان لم يوجد من جهة الإرث. وقال الله عز وجل ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ﴾ الأحزاب: ٢٧.

وقد تعلق بعضهم بلفظ آخر في هذا الخبر، فقال: انّ النبي ﷺ قال: ((نحن معاشر الأنبياء

لا نورّث ما تركناه هو صدقة)) وهذا أيضاً لا يصح.

فالوجه فيه: أن الذي تركناه من حقوقنا وديوننا (فلم نطالب في حياتنا ونستنجزه قبل مماتنا فهو صدقة) على من هو في يده من بعد موتنا وليس يجوز لورثتنا أن يتعرضوا لتمليكه فانّا قد عفونا لمن هو في يده عنه بتركنا قبضه منه في حياتنا، وليس معناه ما تأوّله الخصوم.

والدليل على ذلك: انّ الذي ذكرناه فيه موافق لعموم القرآن وظاهره.

وما ادّعاه المخالف دافع لعموم القرآن ومخالف لظاهره، وحمل السنّة على وفاق العموم أولى من حمله على خلاف ذلك. هذا ما ذكره الشيخ المفيد أعلى الله مقامه.

٢ ـ ما قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ١٣: ١٦٤:

ويحتمل قوله عليه السلام: ((إنّا معاشر الأنبياء لا نورث)) أن يريد أن ذلك من فعل الأنبياء وسيرتهم وان كان فيهم من ورث ماله كـ((زكريا)) على أشهر الأقوال فيه.

وهذا كما تقول: ان معاشر المسلمين انّما شغلتنا العبادة، والمراد انّ ذلك فعل الأكثر، ومنه ما حكى سيبويه: انّا معاشر العرب أقرب الناس للضيف.

٣ ـ ما قال الفخر الرازي في تفسير الآية ١١ من سورة النساء التفسير الكبير ٩: ٢١٠:

الموضع الرابع من تخصيصات هذه الآية ما هو مذهب أكثر المجتهدين أن الأنبياء: لا يورثون، والشيعة خالفوا فيه.

روى انّ فاطمة عليها السلام لما طلبت الميراث ومنعوها منه، احتجوا بقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)) فعند هذا احتجت فاطمة عليها السلام بعموم قوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ وكأنها اشارت إلى انّ عموم القرآن لا يجوز تخصيصه بخبر واحد.

ثمّ انّ الشيعة قالوا: بتقدير أن يجوز تخصيصه بخبر واحد إلاّ أنه غير جائز ها هنا، وبيانه من

ثلاثة أوجه:

أحدهما: أنه على خلاف قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ مريم:٦، وقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ النمل: ١٦.

قالوا ولا يمكن حمل ذلك على وراثة العلم والدين لأنّ ذلك لا يكون وراثة في الحقيقة، بل يكون كسباً جديداً مبتدأ، انّما التوريث لا يتحقق إلاّ في المال على سبيل الحقيقة.

وثانيها: انّ المحتاج إلى معرفة هذه المسألة ما كان إلاّ فاطمة وعلي والعبّاس وهؤلاء كانوا من أكابر الزهاد والعلماء وأهل الدّين، وأمّا أبو بكر فانّه ما كان محتاجاً إلى معرفة هذه المسألة البتة، لأنّه ما كان ممن يخطر بباله انّه يرث من الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فكيف يليق بالرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يبلغ هذه المسألة إلى من لا حاجة به إليها ولا يبلغها إلى من له إلى معرفتها أشد الحاجة؟.

وثالثها: يحتمل انّ قوله ((ما تركناه صدقة صلة)) ((لا نورث)) والتقدير: انّ الشيء الذي تركناه صدقة، فذلك الشيء لا يورث.

فإن قيل: على هذا التقدير لا يبقى للرسول خاصية في ذلك.

قلنا: بل تبقى الخاصية لاحتمال انّ الأنبياء إذا عزموا على التّصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم ولا يرثه وارث عنهم، وهذا المعنى مفقود في حقّ غيرهم.

٤ ـ ما قال العلامة الحلي رحمه الله:

إنّ أبا بكر منع فاطمة إرثها فقالت: يا بن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي!! واحتج عليها برواية تفرد هو بها عن جميع المسلمين، مع قلة رواياته وقلة علمه، كونه الغريم لأن الصدقة تحل عليه.

فقال لها: إن النبي قال: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة))، والقرآن مخالف لذلك فإن صريحه يقتضي دخول النبي ﷺ فيه بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ النساء: ١١.

وقد نص على أن الأنبياء يورثون، فقال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ النمل: ١٦.

وقال عن زكريا: ﴿إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ مريم: ٥ ـ ٦، وناقض فعله أيضاً هذه الرواية، لأن أمير المؤمنين والعباس، اختلفا في بغلة رسول الله ﷺ وسيفه وعمامته وحكم بها ميراثاً لأمير المؤمنين ولو كانت صدقة لما حلت على عليّ عليه السلام، وكان يجب على أبي بكر انتزاعها منه، ولكان أهل البيت الذي حكى الله تعالى عنهم بأنه طهرهم تطهيراً مرتكبين ما لا يجوز، نعوذ بالله من هذه المقالات الردية والاعتقادات الفاسدة.

وأخذ فدكاً من فاطمة وقد وهبها إياها رسول الله ﷺ فلم يصدقها، مع أن الله قد طهرها وزكاها واستعان بها النبي ﷺ في الدعاء على الكفار على ما حكى الله تعالى وأمره بذلك فقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١ فكيف يأمره الله تعالى بالاستعانة ـ وهو سيّد المرسلين ـ بابنته وهي كاذبة في دعواها غاصبة لمال غيرها نعوذ بالله من ذلك.

فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها فلم يقبل شهادته، قال: إنه يجر إلى نفسه، وهذا من قلة معرفته بالأحكام، ومع أن الله تعالى قد نص في آية المباهلة أنه نفس رسول الله ﷺ فكيف يليق بمن هو بهذه المنزلة واستعان به الرسول ﷺ بأمر الله في الدعاء يوم المباهلة أن يشهد بالباطل ويكذب ويغصب المسلمين أموالهم نعوذ بالله من هذه المقالة.

وشهد لها الحسنان عليهما السلام فرد شهادتهما وقال: هذان ابناك لا أقبل شهادتهما لأنهما يجران نفعاً بشهادتهما، وهذا من قلة معرفته بالاحكام أيضاً، مع أن الله قد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاستعانة بدعائهما يوم المباهلة فقال: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.

وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنهما سيدا شباب أهل الجنة، فكيف يجامع هذا شهادتهما بالزور والكذب وغصب المسلمين حقهم نعوذ بالله من ذلك.

ثم جاءت أم أيمن فقال: إمرأة لا يقبل قولها مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أم أيمن من أهل الجنة))، فعند ذلك غضبت عليه وعلى صاحبه وحلفت أن لا تكلمه ولا صاحبه، حتى تلقى أباها وتشكو إليه.

فلما حضرتها الوفاة أوصت أن تدفن ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلي عليها.

وقد رووا جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)).

٥ ـ وما قال العلاّمة الأميني في الغدير:

لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك (أي: حديث نحن معاشر..) لوجب أن يفشيه إلى آله وذويه الذي يدّعون الوراثة منه ليقطع معاذيرهم في ذلك بالتمسك بعمومات الإرث من آي القرآن الكريم والسنّة الشريفة، فلا يكون هناك صخبٌ وحوارٌ تتعقبُهما محنٌ، ولا تموت بضعته الطاهرة وهي واجدة على أصحاب أبيها ويكون ذلك كلّه مثاراً للبغضاء والعداء في الأجيال المتعاقبة بين أشياع كل من الفريقين، وقد بُعث هو صلى الله عليه وآله وسلم لكسح المعرات وعقد الإخاء بين الأمم والأفراد.

ألم يكن صلى الله عليه وآله وسلم على بصيرة ممّا يحدث بعده من الفتن الناشئة من عدم إيقاف أهله وذويه على هذا الحكم المختص به صلى الله عليه وآله وسلم المخصّص لشرعة الإرث؟ حاشاه. وعنده علم المنايا والبلايا

والقضايا والفتن والملاحم.

٦ ـ ما قال ابن أبي الحديد في شرحه على النهج:

وسألت علي بن الفارقيّ مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له: أكانت فاطمة صادقة؟.

قال: نعم.

قلت: فَلِم لم يدفع إليها أبو بكر فدكاً وهي عنده صادقة؟.

فتبسّم ثمّ قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلّة دعابته.

قال: ولو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجاءت إليه غداً وادّعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الإعتذار والموافقة بشيء، لأنّه يكون قد أسجل على نفسه انّها صادقة فيما تدّعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بيّنة ولا شهود.

وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدّعابة والهزل [شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٨٤].

٧ ـ ما قال السيّد شرف الدين في كتاب ((النص والاجتهاد))

وإليك كلمة في هذا الموضوع لعليم المنصورة الأستاذ محمود أبو ريّة المصري المعاصر، قال: بقي أمر لابد أن نقول فيه كلمة صريحة: ذلك هو موقف أبي بكر من فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنت رسول الله ﷺ، وما فعل معها في ميراث أبيها، لأنّا إذا سلّمنا بأن خبر الآحاد الظّني يخصص الكتاب القطعي، وان قد ثبت انّ النبي ﷺ قد قال ((أنه لا يورث)) وأنّه لا تخصيص في عموم هذا الخبر، فإنّ أبا بكر كان يسعه أن يعطي فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بعض تركة أبيها ﷺ كأن يخصها بفدك وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد إذ يجوز للخليفة أن يخصّ من يشاء بما شاء.

قال: وقد خصّ هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة وغيرهما ببعض متروكات النبيّ.

وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى أصل واحد، ولم يوجد أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يشهد بمثل شهادة أبي بكر في الميراث!

فدفع أبو بكر فاطمة عليها السلام عن ميراثها، بهذا الخبر الذي أسند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا الخبر ينقض كتاب الله وحكمه في عباده[١]!

فويل لمن يوهم[٢] أن رسول الله ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ ينقض ما جاء به محكماً عن الله عزوجل.

الزهراء تدين أبا بكر

ولقد كان[٣] في كلام فاطمة عليها السلام لأبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه وتعالى: أ [في كتاب الله أن] ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً

وعلى انّ فدكاً هذه التي منعها أبو بكر لم تلبث أن قطعها الخليفة عثمان لمروان ـ هذا كلامه بنصه [النص والاجتهاد: ٧٠، وراجع الشافي للسيد المرتضى ٤: ٥٧ ـ ١٠٢، ودلائل الصدق للمظفر ٣: ٤٠ ـ ٧٧] ففي هذين الكتابين بحث مستوفى حول حديث ((نحن معاشر الأنبياء)) وإرث فاطمة ـ سلام الله عليها ـ.

(١) في المطبوع: في كتابه.

(٢) في المطبوع: توهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنقض.

(٣) في المطبوع: لقد بان.

فرياً[١]!!؟؟

ثم انصرفت عنه.

أبو بكر وشهادة صاحب الحق

ومن أعجب العجائب[٢]: أن جميع هذه الأمة أجمعت[٣]: أن من ادعى دعوى لنفسه أو دعوى[٤] له فيها حق أنه (خصم)[٥] شهادته لا تقبل[٦] حتى يشهد له على ذلك[٧] شاهدان عدلان لا دعوى لهما فيما شهدا فيه.

وأجمعوا أيضاً: أن الإمام لا يحكم لنفسه[٨] بحقه دون أن يشهد له به غيره.

الاحتجاج بقضية درع الإمام عليه السلام

واحتجوا في ذلك بدرع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرم الله

(١) في المطبوع: لقد بان.

(٢) في المطبوع: العجب.

(٣) في المطبوع: مجمعة على أن من ادعى.

(٤) في المطبوع: أو ادعى دعوى له.

(٥) كلمة (خصم) من المطبوع.

(٦) في المطبوع: لا تقبل شهادته.

(٧) في المطبوع: على تلك الدعوى.

(٨) كذا في المطبوع، وفي المخطوط: فاعترفها على رجل.

وجهه في الجنة ـ التي سقطت منه يوم الجمل (فعرفها مع) [١] رجل من النصاري، فقال: درعي لم أبع ولم أهب.

فقال الرجل: درعي، اشتريتها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فخاصمني وحاكمني إلى شريح.

فتحاكما إليه، فقال شريح: من كان في يده شيء فهو أحق به حتى يقيم المدعي البينة، شاهديك يا أمير المؤمنين.

فضحك أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: والله، لو غيرها قلت[٢] لما حكمت بين اثنين.

وأحضر أمير المؤمنين عليه السلام شاهديه فاستحق[٣] درعه ثم وهبها للذي وجدها معه بعد الاستحقاق[٤].

---

(١) في المطبوع: فقال علي.

(٢) في المطبوع: لو قلت غيرها.

(٣) في المطبوع: فلما استحق.

(٤) وردت الحادث مفصلة في الغارات ٢: ٧٢٢، ومناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٣ بلفظ الدرع درعي... الخ، ومغني المحتاج ٤: ٤٠٠، وشرح الأزهار ٤: ٣١٤، وقد أنكر أمير المؤمنين عليه السلام على شريح القاضي لما طالبه بالبينة، قائلاً: ويلك خالفت السنة بمطالبة إمام المسلمين البينة ولهذا أنه أبعده عن القضاء بين المسلمين وأمره بالقضاء بين اليهود، فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاث.

حيث ورد في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٥ ـ ١٠٦ أنه عليه السلام لما وجد الدرع وطالبه اليهودي

بالمضي إلى شريح للمقاضاة قال عليه السلام: يا يهودي الدرع درعي، ولم أبع ولم أهب فقال اليهودي: الدرع لي وفي يدي، فسأله شريح البينة فقال: هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك، فقال شريح شهادة الابن لا تجوز لأبيه، وشهادة العبد لا تجوز لسيده وإنهما يجران إليك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا شريح أخطأت من وجوه، أما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم أني لا أقول باطلاً، فرددت قولي وأبطلت دعواي ثم سألتني البينة فشهد عبد وأحد سيدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما، ثم إدعيت عليهما أنهما يجران إلى أنفسهما أما إني لا أرى عقوبتك إلاّ أن تقضي بين اليهودي ثلاثة أيام.

وعلى أثر ذلك أسلم اليهودي حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجيء إلى قاضيه ليقضي لهما لذلك قال اليهودي: يا أمير المؤمنين الدرع درعك وإني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام: أما إذا أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق ـ راجع الغارات ٢: ٧٢٣، وكنز العمال ٧: ٢٤، ح١٧٧٨٩، وفي التذكرة الحمدونية ١: ٤١٢ ح١٠٥٦ روى أن علياً وجد درعاً له عند يهودي التقطها فعرفها فقال: درعي سقط عن جمل لي أورق. فقال اليهودي: درعي وفي يدي ثم قال اليهودي: بيني وبينك قاضي المسلمين فأتيا شريحاً فلما رأى شريح علياً قد أقبل تحرف عن موضعه وجلس علي عليه السلام فيه، ثم قال: لو كان خصمي من المسلمين لساويته في المجلس، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تساووهم في المجلس وألجئوهم إلى أضيق الطريق، فإن سبوكم فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم. ثم قال شريح: ما تشاء يا أمير المؤمنين؟ قال: درعي سقطت مني وعرفتها، قال شريح: يا يهودي ما تقول؟ قال اليهودي: درعي وفي يدي، فقال شريح: صدقت، والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ولكن لابد من شاهدين، فدعا قنبراً مولاه والحسن ابنه فشهدا إنها لدرعه، فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها، وأما شهادة ابنك فلا نجيزها. فقال علي: ثكلتك أمك، أما سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا

ثم الناس على ذلك إلى يومنا هذا، لا تقبل شهادة الرجل لنفسه ولا يحكم لأحد على أحد في دعوى يدعيها عليه إلاّ بشاهدين عدلين.

غير فاطمة عليها السلام فإنه حكم عليها بخلاف ما حكم به على جميع الخلق وانتزع من يدها ما كانت تملكه وتحوزه ـ من ميراث أبيها ـ صلوات الله عليه ـ ومالها من فدك[1] المعروف بها ولها ـ بلا شهود! إلاّ بما ادعى أبو بكر

شباب أهل الجنة؟ قال: اللهم نعم قال: أفلا تجيز شهادة سيد شباب أهل الجنة؟ والله لأوجهنك إلى بانقيا تقضي بين أهلها أربعين ليلة، ثم قال لليهودي: خذ الدرع. فقال اليهودي: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل أورق لك التقطتها، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فوهبها وأجازه بتسعمائة، وقتل معه يوم صفين، وورد بعضه في محاضرات الراغب ١: ١٩٦.

(١) فدك: بفتحتين: قرية من قرى اليهود، بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة ـ وهي ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام ولم يكن معهما أحد، فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الأنفال، فلما نزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ الإسراء: ٢٦، أي اعطِ فاطمة عليها السلام فدكاً، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخذتْ من فاطمة عليها السلام بالقهر والغلبة وقد حدّها علي عليه السلام قائلاً: حدّ منها جبل أُحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل، يعني الجوف ـ كما في مجمع البحرين ٥: ٢٨٣، وفي لسان العرب ١٠: ٢٠٣ ذكر أنها قرية بخيبر، وقيل: بناحية الحجاز فيها عين ونخل، أفاءها الله على نبيه صلى الله عليه وآله فذكر علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله كان جعلها في حياته لفاطمة عليها السلام وولدها. ولما استولى أبو بكر على أريكة الخلافة وتم له ولصاحبه ما أراد

لنفسه وللمسلمين من الصدقة عليهم بأموال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان أبو بكر المدعي لنفسه ولأصحابه[١] أموال رسول الله[٢] صلى الله عليه وآله وسلم.

ابتز ((فدكاً)) من فاطمة عليها السلام واستولى عليها. فادعت فاطمة عليها السلام على أبي بكر وطالبت نحلة أبيها لها، وأشهدت زوجها أمير المؤمنين علياً عليه السلام وابنيها الحسن والحسين سبطي رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة، وأم أيمن زوجة رسول الله على أن أباها نحلها ((فدكاً)). فرد أبو بكر دعواها، وردّ شهاداتهم لها فأعادت الزهراء عليها السلام على أبي بكر دعوى ثانية، وطالبت بإرثها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تلك الأرض التي كانت لرسول الله بنص القرآن، لأنها مما أفاء الله على رسوله، ورد مرة آخرى أبو بكر دعواه بحديث رواه وحده دون غيره وإن كانت بطرق كثيرة ولكنها بالأخير ترجع إليه باعتباره الراوي الوحيد لهذا الحديث ألا وهو قوله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث...

فادعى أبو بكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك ميراثاً ولا تركة، وأن كلّ مخلفاته صدقة. وفي خبر: لما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلائها! فأتته فسألته أن يردها عليها فقال لها: إيتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك! فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها؛ فكتب لها ـ في حقها بفدك ـ فخرجت والكتاب معها... فلقيها عمر... فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه... الخ. للمزيد راجع الكافي ١: ٥٤٣، وعنه البحار ٤٨: ١٥٦، ح٢٩، والبرهان ٢: ٤١٤، ح١.

(١) ثم إن كان أبو بكر واثقاً من الخبر الذي نقله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ يحتج به فلم ناقضه بالكتاب الذي كتبه للزهراء ـ سلام الله عليها ـ بفدك؟ كما ورد في السيرة الحلبية ٣: ٣٩١ حيث دخل عليه عمر بن الخطاب، فقال: ما هذا؟ فقال: كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها فقال: لماذا تنفق على المسلمين، وقد حاربتك العرب كما ترى؟ ثم أخذ عمر الكتاب فشقه.

(٢) لم ترد في المطبوع: فكان أبو بكر الدعي لنفسه...الخ.

ولو أن رجلاً من سلاطين الجور - في وقتنا هذا - ادعى مالاً لنفسه ولأصحابه، ثم قال: أنا أشهد لنفسي ولهم[١]، إذ لم أجد شاهداً غيري، وأنا أحكم لي[٢] ولهم، إذ لم أجد حاكماً[٣] غيري، [وأنا][٤] أقبض هذا المال لي ولهم، ممن يجوزه وممن هو معه.

ثم يسمع[٥] بهذا الخبر مجنون لا يعقل، أو صبي لا يفقه، لأنكر ذلك ولعلم أنه أظلم الظلم وأجور الجور!

وقد جوز هذا من ينتحل المعرفة والدين!!

أفترى أنهم جهلوا ما في هذا من المنكر والفضيحة!؟

لا، ما جهلوا ذلك!!

ولكنهم أغضوا على ما عملوا بغضاً لله ولرسوله ﷺ ولأهل بيته، وتحاملاً عليهم.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٦].

---

(١) في المطبوع: ولأصحابي.

(٢) في المطبوع: لنفسي.

(٣) في المطبوع: حكماً.

(٤) من المطبوع.

(٥) في المطبوع: ثم سمع بهذا.

(٦) الشعراء: ٢٢٧.

استئثار أبي بكر بالمغصوب

ثم إن أبا بكر عمد[١] إلى هذا الذي (أخذ من أيدي أصحابه بما ذكر)[٢] فأوقفه على نفسه وولده وولد ولده[٣]، وعلى أصحابه وأولادهم وأولاد أولادهم، مؤبداً إلى أن تقوم الساعة! وترك أهله ـ أجمعين ـ جائعين[٤] ضارعين!!

فتداول ذلك الظالمون ـ ظالم بعد ظالم[٥]، عليهم لعنة الله ـ من يومهم ذلك إلى

---

(١) في المطبوع: عدا على.

(٢) في المخطوط بدل ما بين القوسين: له ولأصحابه!

(٣) في المطبوع: وأولاده أولاد أولاده.

(٤) في المطبوع: جياعاً.

(٥) فقد جاء في سنن البيهقي ٦: ٣٠١ ان عثمان بن عفان أقطع مروان بن الحكم فدكاً، ولما ولي معاوية بن أبي سفيان الأمر قسمها بين مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان بن عفان ويزيد بن معاوية أثلاثاً فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت لمروان بن الحكم أيام خلافته فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز ثم أنه أرجعها إلى أهلها فكانت فدك بيد أولاد فاطمة مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها منهم فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها حتى انتقلت الخلافة عنهم ولما ولي أبو العباس السفاح ردّها على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي أمير المؤمنين وهكذا المنصور والمأمون وغيرهم فلو كان الخبر الذي رواه أبو بكر صحيحاً وكان الخليفة مصدقاً فيما جاء به فما سبب هذه الآراء والأحكام المتضاربة بعد الخليفة؟ ولما جرى من اضطرابات في زمن الخليفة عثمان وكان سبب النقمة التي أدت إلى قتله هو تصرفه في بيت مال المسلمين كيفما شاء وإعطاءه الأموال لأقرباءه وخصوصاً آل العاص وآل مروان وهذا ابن

يومنا هذا، يصرفونه حيث شاؤوا، ويعيش فيه الفاجرون، ويتخذونه مغنماً للفاسقين، تشرب به الخمور[١]! ويركب به الذكور! ويستعان به على الشرور[٢]!!!

وأهله ـ أهل بيت الحكمة، وموضع الخير، وموضع الفضل[٣] ومنزل الوحي، ومختلف الملائكة ـ مبعدون عنه!؟ مظلومون فيه!؟ مأخوذ من أيديهم ظلماً! ومغتصب[٤] غصباً!؟؟

ثم يقول همج من الناس رعاع: صدقات رسول الله ﷺ أعطونا منها شيئاً نتبارك به، مستبصرين في الحيرة والعمى!! يالهم الويل!!

متى تصدق بها رسول الله ﷺ ؟؟

ومن رواه عنه؟؟ أم من شهد؟؟؟

قتيبة في المعارف: ٨٤ ذكر أنّه: مما نقم الناس على عثمان قطعه فدك لمروان وهي صدقة رسول الله. قال أبو الفدا في تاريخه ١: ١٦٨: وأقطع مروان بن الحكم فدك وهي صدقة رسول الله ﷺ التي طلبتها فاطمة، وفي العقد الفريد ٢: ٢٦١ في عدّ مما نقم الناس على عثمان: أنّه أقطع فدك مروان وهي صدقة رسول الله ﷺ وافتتح أفريقيا وأخذ خمسه فوهبه لمروان وقال ابن أبي الحديد في شرحه ١: ٦٧: وأقطع عثمان مروان فدك وقد كانت فاطمة عليها السلام طلبتها بعد وفاة أبيها ـ صلوات الله عليه ـ تارة بالميراث وتارة بالنحلة فدفعت عنها.

(١) في المطبوع: الفاجرون الفاسقون يتخذونه مغنماً، ويشرب فيه الخمر.

(٢) في المطبوع: لقد بان.

(٣) في المطبوع: وموضع الخير، ومعدن الفضل.

(٤) في المطبوع: مغصوبون.

أم من قر[١] بهذه الصدقة من أهل بيته صلوات الله عليه!؟؟

فيأخذون ـ زعموا ـ ما يتباركون به منها، مستبصرين في الجهالة والخطأ!!

فعل رسول الله معلوم متبع

وتالله: لو قد كان رسول الله ـ صلوات الله عليه ـ تصدق بها: ما أخفى ذلك عن أمته.

ولكان الشاهد بها كثير من أصحابه وأهل بيته.

وما خفي هذا الفعل لمن هو دون رسول الله ﷺ، فكيف به؟ وأثره يقص، وفعله يتبع، في الدقيق والجليل؟؟؟.

ولكان علم ذلك عند علي وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ولقد كان فيهم[٢] من الفضل والورع والدين والمعرفة بالله سبحانه وتعالى والاقتداء[٣] برسول الله ﷺ ما لا يطلبون ما ليس لهم.

---

(١) في المطبوع: اتجر.

(٢) في المطبوع: عندهم.

(٣) ورد في كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ٤٠٣ قال: هشام بن عتيبة في علي عليه السلام هو أول من صلى مع رسول الله، وافقه في دين الله، وأولاه، برسول الله وحينما استشهد أمير المؤمنين قال معاوية كما في الرياض النضرة ٢: ١٩٥: لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب وأخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه (ألف باء) ١: ٢٢٢.

وقال ابن عباس حبر الأمة كما في الاستيعاب ٣: ٤٠، والرياض النضرة ٢: ١٩٤، ومطالب السؤول: ٢٠: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم

ومع هذا[١] شهادة رسول الله ﷺ لهم بالثقة والأمانة، وأنهم من أهل الجنة[٢].

في العشر العاشر، فكيف يخفى ذلك على علي عليه السلام أو أهل بيته، وهو خازن علم رسول الله وعيبته، ولقد قال عدي بن حاتم في خطبة له كما في جمهرة خطب العرب ١: ٢٠٢: والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة إنه ـ يعني علي ـ لأعلم الناس بهما، ولئن كان إلى الإسلام إنه لأخو نبي الله والرأس في الإسلام، ولئن كان إلى الزهد والعبادة أنّه لأظهر الناس زهداً وأنهكهم عبادة، ولئن كان إلى العقول والنحائز إنّه لأشد الناس عقلاً وأكرمهم نحيزة، وقال عبد الله بن حجل في خطبة له أيضاً في جمهرة الخطب ١: ٢٠٣: أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا، وخيرنا في ديننا.

(١) في المطبوع: بهذا.

(٢) وردت روايات كثيرة في كتب العامة من أنهم من أهل الجنة فلقد جاء في مجمع الزوائد ٩: ١٣١، وكفاية الطالب: ١٣٥ قوله ﷺ: أنت أول داخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني وقوله ﷺ كما ورد في المستدرك ٣: ١٦٠ وابن عساكر في تاريخه ٤: ٣١٨، ومحب الدين في ((الرياض)) ٢: ٢٥٣، وابن الصباغ (في الفصول): ١١، والصفوري في نزهة المجالس٢: ٢٢٢عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أنا الشجرة وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة هذه لفظه عند العامة وأما عند الإمامية فهو: خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة، فما قولكم في شجرة أنا أصلها، وفاطمة فرعها وعلي

لقاحها والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها ساقته إلى الجنة، ومن تركها هوى في النار، وقوله ﷺ: يا علي إن أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا ـ كما أخرجه الطبراني عن أبي خلف عن أبي رافع، وابن عساكر عن علي عليه السلام في تاريخه ٤: ٣١٨ وأيضاً في الصواعق: ٩٦، وتذكرة السبط: ٣١، ومجمع الزوائد ٩: ١٣١ وكنوز الحقائق هامش الجامع الصغير ٢: ١٦.

وفي لفظ: أما ترضى إنك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا كما في الرياض النضرة ٢: ٢٠٩، وقوله ﷺ: إن هذا ـ يعني علياً ـ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، وفي مجمع الزوائد ٩: ١٧٢ قال رسول الله ﷺ في خطبة له: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً: فقال جابر بن عبد الله: يا رسول الله وإن صام وصلى؟! قال: وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم، وفي تاريخ الخطيب ٢: ١٤٦ قال ﷺ: شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي فأهل البيت هم للأمة نجوم الهداية مثلهم كمثل النبي الطاهر في وجوده وبركته عليهم فهم أمان لأمتي من الاختلاف كالنجوم التي هي أمان لأهل الأرض من الغرق فإذا خالفهم أحد واتبع غيرهم، سلك طريق الضلالة وصار من حزب إبليس، كما ورد هذا الحديث في كثير من الكتب بهذا المعنى أو قريب منه ـ كما في الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٩، ١٥١ وصححه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٢: ٩١.

فياترى بعد هذه الروايات هل يمكن لأحد أن يتجرأ عليهم وهم العترة الطاهرة المطهرة من كل رجس وذنب ـ والذي ربط النبي ﷺ بأنّه من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة غرسها ربي فليوالِ علياً من بعدي، وليوالِ وليه وليقتد بأهل بيتي ـ ويطلب منهم البينة والشهود نعم فعلها الأول بخصوص إرثها ـ سلام الله عليها ـ من النبي ﷺ

وكيف يجوز على من هذه صفته: أن يطلب ما ليس لـه؟! وهـم الـذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؟؟.

أبو بكر يبتز حق أهل البيت عليهم السلام

فقطع أبو بكر حقهم، ودفعهم عن ميراثهم، وطلب من فاطمة ـ عليها الصلاة والسلام ـ الشهود على أن فدكاً[١] لها! في شيء هو في يدها!!

ولم يطلب من نفسه ولا من أصحابه شهوداً علـى مـيراث محمـد ﷺ حين قبضه، وحازه من أصحابه!!!

صاحب اليد دليل على الملكية[٢]

فأجابها قائلاً: أريد بذلك شهوداً ونسي أنها الصديقة الطاهرة وأنها مطهـرة مـن كـل ذنـب ورجس بنص آية التطهير، ثم أنها صاحبة اليد وانها متصرفة في فدك وما كان على الـصديقة الطاهرة أن تقيم البينة لأنّها ذات اليد.

(١) في المخطوط: قد كن بدل: فدكاً.

(٢) كانت فدك للسيد الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام من ثلاث وجوه:

أ ـ إن الزهراء عليها السلام كانت صاحبة اليد أي كانت متصرفة في فدك مـن خـلال وكيلـها الـذي أخذ برعايتها عليها وكان أمير المؤمنين من وراء ذلك ـ فقـد ذكـر ابـن حجـر في الـصواعق المحرقة: إن أبا بكر انتزع من فاطمة فدك ومعنى كلامه أن فدك كانت في يد الزهراء مـن عهـد أبيها رسول الله فانتزعها أبو بكر منها، كما صرح أمير المؤمنين علـي عليه السلام في الكتـاب الـذي أرسله إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة فإنه ذكر فيه:ـ بلى كانت في أيـدينا فـدك

فياللعجب من قبضه ما ليس بيده، ولا شهود له، ولا بينة!؟ وطلبه البينة والشهود من فاطمة عليها السلام على ما هو بيدها ولها!

وقد أجمعت الأمة على أن من كان في يده[١] شيء فهو أحق به حتى يستحق بالبينة العادلة، فقلب أبو بكر الحجة[٢] عليها في ما كان في يدها!

هي كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله ـ ولذا بين الحديث النبوي الشريف: البينة على المدعي واليمين على من أنكر ذلك وكان على أبي بكر أن يأتي بالبينة والدليل على ذلك لا السيدة الزهراء عليها السلام لأنها صاحبة يد وليس لصاحب اليد أن تقيم البينة وإلاّ لأدى هذا إلى الفوضى حيث بإمكان كل أحد أن يدعي ما ليس له ثم يطالب المدعي عليه بالبينة وهذا خلاف الأصل.

ب ـ إن الزهراء عليها السلام كانت تملك فدك بالنحلة والعطيّة والهبة من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ج ـ ان للزهراء عليها السلام كانت تستحق فدك بالإرث من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن القوم خالفوا ذلك حسداً وطمعاً وحقداً وطالبوا الزهراء عليها السلام بالبينة وطالبوا بالشهيد على النحلة، وأنكروا وراثة النبي بحديث أبي بكر: (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث...) ولهذا نجدها ـ سلام الله عليها ـ طالبت بفدك عن طريق النحلة، ثم طالبت بها عن طريق الإرث كما صرح الحلبي في سيرته ٣: ٣٩ إذ ورد باللفظ: إن فاطمة عليها السلام أتت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: إن فدك نحلة أبي أعطانيها حال حياته، وأنكر أبو بكر عليها وقال أريد بذلك شهوداً فشهد علي فطلب شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن فقال لها: أبرجل وامرأة تستحقينها؟.

(١) في المطبوع: بيده.

(٢) في المخطوط: البينة بدل الحجة.

وإنما تجب عليه هو وعلى أصحابه في ما ادعاه لـه ولهم.

فحكم على فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به على أحد من المسلمين[١] وطلب منها البينة على ما في يدها، ومنعت ميراث أبيها.

وشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يورثها! والله تعالى قد ورث الولد[٢] من والده، نبياً كان أو غيره.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾[٣] وقوله [عن] زكريا عليه السلام: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٤]

فلم يجد بداً من أن يركبها من العنف ما أركبها!!!

أبو بكر يطعن في عدالة الحسن والحسين وأم أيمن

جاءت بعلي والحسن والحسين[٥] عليه الصلاة والسلام وأم أيمن[١]

---

(١) في المطبوع: في أهل الإسلام.

(٢) في المطبوع: ولداً من والده.

(٣) النمل: ١٦.

(٤) مريم: ٥ ـ ٦.

(٥) لقد ردّ أبو بكر شهادة الحسن والحسين وهما أبناء رسول الله وأحب الخلق إليه ومن المبشرين بالجنة فلقد ورد في سيرة أعلام النبلاء ٣: ٢٨٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ـ وأيضاً أخرجه الطبراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا وأشاره إلى الحسين ـ كما في مجمع الزوائد ٩: ١٨٧ وعن يعلى العامري أن رسول الله قال: حسين سبط من الأسباط، ومن أحبني فليحب حسيناً

رضوان الله عليها [يشهدون لها][٢].

فقال: لا أقبل شهادتهم، لأنهم يجرون بها المال إلى أنفسهم[٣] وأم أيمن امرأة لا أقبلها وحدها!!

وقد سمع رسول الله ﷺ يشهد لهم بالعدالة والثقة والخير والعفة والأمانة والجنة[٤].

فأي تزكية أو تعديل بعد تعديل[٥] رسول الله ﷺ وتزكية؟

➲

وقال رسول الله: أحب الله من أحب حسيناً ـ كما في مسند أحمد ٤: ١٧٢، وسنن ابن ماجة: ١٤٤، والترمذي، ح٣٧٧٥.

(١) أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته. وقال أبو عمر: اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، وكان يقال لها أم الظباء، وكان رسول الله يقول لأم أيمن: يا أُمّه، أعتقها رسول الله ﷺ، وتزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج، فولدت له أيمن فاستشهد يوم خيبر، وحضرت أم أيمن أحداً وكانت تسقي الماء وتداوي الجرح، وشهدت خيبر ماتت في خلافة عثمان. الإصابة ٨: ٣٥٨، رقم [١١٩٠٢] وتجريد أسماء الصحابة ٢: ٣١٣، والتهذيب ١٢: ٤٥٩.

(٢) من المطبوع.

(٣) في المطبوع: لأنفسهم.

(٤) لم ترد في المطبوع: والعفة والأمانة والجنة.

(٥) في المطبوع: أعدل من تعديل.

الوصية لا تكون بأكثر من الثلث

وقد أجمعت[١] الأمة عن رسول الله ﷺ أنه جاءه رجل فقال: يا رسول الله أوصي بمالي كله؟

فقال رسول الله ﷺ: لا.

فقال الرجل: فبنصفه؟ فقال: لا.

قال: فبثلثه؟ قال ـ صلوات الله عليه ـ: نعم والثلثُ كثيرٌ[٢].

فكيف ينهى رسول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ الناس عن الوصية بالمال كله، ويحرم ذلك عليهم رأفة ورحمة لمن يخلفون من أولادهم؟ ويوصي هو عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام بماله كله، وهو أرأفهم وأرحمهم؟!

فيا سبحان الله العظيم! ما أقبح هذا الذي أسند إلى رسول الله ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ، وأفسده!!

فيا للضلالة والعمى بقول أبي بكر: يجرون المال لأنفسهم!! وهم يشهدون لغيرهم.

ولا حق لهم في مال فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام إلا من بعد موتها!

وإنما يجر إلى نفسه من شهد مثل شهادة أبي بكر لنفسه بشيء هو في يد

---

(١) في المطبوع: مما أجمعت عليه الأمة.

(٢) المبسوط للسرخسي ٢٧: ١٤٤، وبدائع الصنائع ٧: ٢٦٩، وصحيح ابن حبان ١٥: ٤٥٣ وبحار الأنوار ٢٢: ٩٤، وجواهر العقود بشأن الوصية ١: ٣٥٢.

غيره.

وأمير المؤمنين عليه السلام ومَن شهد معه لا حقَّ لهم في مال فاطمة عليها السلام إلاّ بعد موتها.

فأي عجب[١] أعجب مما ذكرنا!!!.

أبو بكر يستخلف عمر[٢]

(١) في المطبوع: فأي عجيبة أعجب.

(٢) لقد حاول البعض من أصحاب الدنيا دس الأخبار المسمومة في سبيل تحقيق غاياتهم ومآربهم في محاربة الدين وأهله المتمثل بعلي عليه السلام وأولاده: فأخذو يظهرون بعض الأخبار التي ليس لها واقع من أجل إبراز للناس عدم وجود خلاف بشأن الخلافة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فهذا ابن خلدون لكي يضفي الشرعية لخلافة الأول ثم خلافة الثاني يذكر ان علياً عليه السلام قد أشار على أبي بكر في أمر عمر، كما في تاريخه ٢: ٤٩٤ ـ فياعجبا! كيف يشير أمير المؤمنين عليه السلام عليه بذلك وهو نفسه ـ أي الأول ـ يشعر باغتصابه الأمر من علي عليه السلام، وكيف يطلب منه المشورة وهو طيلة الفترة معرضاً عنهم من زمن أبي بكر إلى عثمان، مبدياً رأيه في فلتاتهم، ولعل ما جرى بين عمر وابن عباس دليل على ذلك الإعراض، إذ سأل عمر ابن عباس قائلاً: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص عليه؟ قلت نعم ـ كما في شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٠، وأيضاً ما نقل عنه في شرح نهج البلاغة ١: ١٦٢.

شتان من يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فياعجبا! بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشر ما تشطرا ضرعيها

فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة، إن اشتق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلوث واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة ـ فإن كلامه عليه السلام بيان لموقفه من تيار الاغتصاب من بدايته إلى نهايته.

في حين نجد أن الأمر قد رتب ودبّر لكي يلي الأمر بعد الخليفة الأول عمر فمن خلال النص الاتي يظهر أنّ الخليفة الأول كان مصمم على أن يكون عمر هو الخليفة بعده إذ جاء فيه: أنه دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر، فقال: إنه بلغني إنك يا خليفة رسول الله استخلفت عمراً، وقد رأيت ما يلق الناس منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم، وأنت غداً لاقٍ ربك فيسألك عن رعيتك! فقال أبو بكر: اجلسوني، ثم قال: أبالله تخوفني؟! إذا لقيت ربي فسألني قلت: استخلفت عليهم خير أهلك، فقال طلحة: أعمر خير الناس فاشتد غضبه وقال: إي والله هو خيرهم وأنت شرهم، أما والله لو وليتك لجعلت أنفك في قفاك... قم لا أقام الله رجليك...، شرح نهج البلاغة ١: ١٦٥، وتاريخ الطبري ٣: ٤٣٣، ومصنف ابن أبي شيبة ٧: ٤٨٥ فيفهم من هذا النص أن أبا بكر كان متشبثاً برأيه في عمر بن الخطاب، ولقد جاء في الأثر إن أبا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف، فقال أخبرني عن عمر، قال: إنّه أفضل من رأيك إلاّ إنّ فيه غلظة فقال أبو بكر لأنه يراني رقيقاً، ومن خلال ذلك فقد كان ثناؤه عليه مشوباً بموجدة على عمر إذ قال: إنه أفضل من رأيك إلاّ إن فيه غلظة وكان عثمان هو الذي أثنى عليه نزولاً عند رغبة أبي بكر وهو على هواه.

أما عموم الصحابة فقد رفضوا وهابوا خلافته وقالوا فيه ما قاله طلحة. كل هذا من أجل ما فعله عمر يوم قال لرسول الله كلمته المشهورة ـ ولذا نجد ابن عباس يقول: يوم الخميس ما يوم الخميس، يوم اشتد برسول الله وجعه، فقال: هلمّ اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال

عمر. إن النبي قد غلبه الوجع، وعندكم كتاب الله فاختلف أهل البيت، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ﷺ قال لهم قوموا عني، فكان ابن عباس يقول: إن الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ـ كما في الملل والنحل: ٦، والبداية والنهاية ٥: ٢٢٧، وطبقات ابن سعد ٢: ٢٤٢ وصحيح مسلم ٣: ٤٥٤ و٤٥٥، ح١٦٣٢ ـ ١٦٣٤، وشرح نهج البلاغة ٢: ٥٤ ـ ٥٥، وتاريخ الطبري ٣: ١٩٢.

لأجل ما ذكرناه تصدى عمر أثناء مرض الرسول ﷺ لقمع كل من رام إحضار الكتاب لرسول الله ﷺ، ومسنده في ذلك إن كتاب الله بين أيدينا ولا حاجة للعهد بعد ذلك، وإن الرسول يهجر من جهة أخرى هذا الموقف لم يعد نفسه يوم وفاة أبي بكر ولم يقل إن كتاب الله معنا ولا حاجة لنا بعهد أبي بكر ما قال في رسول الله ﷺ.

لقد كتب أبو بكر العهد إلى عمر، وهو في لحظة من الإغماء كما ذكر المؤرخون فقد ذكر الطبري أنّه دعى أبو بكر عثمان فأمره أن يكتب عهداً، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله بن عثمان إلى المسلمين أما بعد ثم أُغمي عليه وكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب وأفاق أبو بكر، فقال: اقرأ فقرأه، فكبر أبو بكر وسر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي! قال: نعم، قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله ـ كما في تاريخ الطبري (٣: ٣٢٩).

هذا هو الجو الذي كتب فيه العهد، جو الإغماء والهجر الحقيقي، وثبت يوم كتابة الصحيفة أنّ عمر يقول: أيها الناس اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله إنه يقول: إني لكم ناصحاً كما في تاريخ الطبري ٣: ٤٢٩.

فمضى حكم أبي بكر، وثبتت ولايته على ما وصفنا [وحددنا][١] من تلاعبه بالدين والمسلمين، حتى إذا حضر يومه عقدها لعمر من بعده[٢]، وأمر

---

(١) من المطبوع.

(٢) ذكر الحلبي في السيرة النبوية ٣: ٣٨٦: إنّ أبا بكر كان يرى جواز تولية المفضول على من هو أفضل منه، ولهذا نراه قال للأنصار وغيرهم: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أحدهما: عمر بن الخطاب وأبا عبيدة الجراح وقد نسي أبو بكر أو تناسى واقعة الغدير فياترى هل يمكن أن نقول: أن النبي ﷺ ترك الأمة من دون خليفة وليس من المعقول أن تترك الأمة سدىً والحال أن اللطف الإلهي والواجب عليه ـ أي تقريب العباد إلى الطاعة وتجنيبهم المعصية ـ أن لا يتركهم فلم يدع البشر كالبهائم ليأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ولكن خلقهم ليعرفوه، فإذا مات الرسول وهناك نفوس لم تصل إلى حالة الكمال بعد وأحكام لم تبلغ وإن كانت مشرعة، وأخرى لم تأت ظروفها، فيجب عليه جلت عظمته أن يفيض لهم من يكمل الشريعة ببيانه ويزيح شبه الملحدين ببرهانه، ويجلو ظلم الجهل بعرفانه فعليه أن يختار لهم من ينوء بذلك العبأ الثقيل، ويمثل مخلفه الرسول في الوظائف كلها، فينص عليه بلسان ذلك النبي المبعوث، لا يجوز أن يخلي سربهم، ويتركهم سدى فإذا كان نبياً كموسى ـ عليه وعلى نبينا السلام ـ قد اختار سبعين رجلاً، فياترى هل يمكن لنبينا أن يترك أمته ودينه وهو آخر الأديان من دون وصي أو خليفة؟! كلاّ وألف كلاّ وهذا معاوية بن أبي سفيان يتمسك بالحكم العقلي القائل بوجوب استخلاف الإنسان العادي حيث يقول: إني أرهب ان أدع أمة محمد بعدي كالضأن لا راعي لها ـ كما في تاريخ الطبري ٦: ١٧٠، والإمامة والسياسة ١: ١٥١، ولكنه من الذي استخلفه؟! إنه يزيد الرجل الفاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة...

المسلمين بالبيعة لـه والطاعة، وأجلسه مجلسه، وأقامه مقامه، وقال للمسلمين: هذا إمامكم بعدي[١]!!

وهو بالأمس وصاحبه ومن قال بإمامته يقولون: إن رسـول الله ﷺ لم

فما ظنك بأبي بكر، وما عساه أن ينتخب غير أمثاله ممن هو وإياه سواسية كأسنان المشط في الحاجة إلى المسدد، وليس من المأمون أن يقع اختياره على جاهل يرتبك في الأحكام، فيرتكب العظام، ويأتي بالجرائم، ويقترف المآثم وهو لا يعلم، أو يعلم ولا يكترث لأن يقول زوراً... خصوصاً إذا عرفنا أن الذي اختاره أبو بكر لأن يكون خليفة لـه لم يكن من أعاظم الصحابة ومن ذوي الفضل، فالصراحة أنه وصاحبه لم يكونا من الأعالي، وقبلهم إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام صاحب السوابق والمناقب والصهر والقرابة، وصاحب يوم الغدير والأيام المشهودة، والمواقف المشهورة، نفس النبي الأعظم بنص من الكتاب العزيز المطهر من كل رجس بآية التطهير.

(١) ورد في تاريخ الطبري ٣: ٤٢٩، أنه عندما مرض أبو بكر مرضه الذي مات عنه دعا عثمان ليكتب له عهداً فقال أبو بكر: إني قد وليت عليكم... ثم أغمي عليه من شدة الوجع فأتمها عثمان من تلقاء نفسه إني قد وليت عليكم عمر بن الخطاب، فلما أفاق أبو بكر من غيبوبته وعلم بما فعل عثمان ارتاحت نفسه وقال له: والله لو كتبت نفسك لكنت أهلاً لها ـ في حين يدعوك أن رسول الله لم يول أحداً من بعده فأي مهزلة هذه؟!.

ولقد أورد هذه الحادثة مع بعض الاختلاف ابن الأثير في الكامل ٢: ٤٢٥، والرياض النضرة ٣: ٥١.

يول أحدا بعده، لا نصاً[١]، ولا إشارة، و[إنه][٢] ترك المسلمين يختارون لأنفسهم[٣]، فإن الواجب على كل إمام أن يفعل ما فعل رسول الله ﷺ في

---

(١) في المطبوع: نصاً.

(٢) من المطبوع.

(٣) فقد زعم الخليفة وصاحبه أنّ النبي ﷺ الذي أناط الأمر بعده إلى المولى سبحانه ومشيئته كان لو سأله المولى عن ذلك لأجاب بالترديد بين اختيار الأمة لصاحبها ولو لم تكتمل فيه شرائط الإجماع والانتخاب الصحيح كما في بيعة الخليفة الأول التي لم يحضرها الكثير من المهاجرين والأنصار فضلاً عن أهل البيت النبوة بني هاشم وعلى رأسهم أمير المؤمنين علياً عليه السلام وبين وصية الخليفة الأول واستخلافه لعمر من دون مشورة ولا انتخاب وكان ما كان حتى قال الثاني: إن بيعة أبي بكر فلتة وقانا الله شرها... ثم بين الشورى مع التهديد بالقتل للمخالف؟

ولقد نسي الخليفة أنه ﷺ لما عرض نفسه على القبائل وكان معه علي أمير المؤمنين ومعهما أبو بكر وبلّغ بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله، فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهر الله على من خالفك؟ أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: إن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء، ومع كثرة الروايات بشأن الخليفة الشرعي الذي أقرّه رسول الله ﷺ في علي عليه السلام في أنّه مع الحق والحق معه وأنه لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وأنه مع القرآن والقرآن معه، وقوله ﷺ: عليّ وليّ المؤمنين من بعدي، كما في تاريخ الخطيب ٤: ٣٣٩ وغيرها نرى أنّ الخليفة يتمنى تلك الأمنية مع كثرة النصوص في أن يسأله لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد. والحق أنّه في الأذان وقر يوم هتف ﷺ بهاتيك الكلم

ترك الناس يختارون لأنفسهم.

وإن رسول الله ـ صلوات عليه وعلى آله ـ الأسوة وبه القدوة[١]، فمن رغب عن سنته، وتعدى عن فعله، فمخطئ ضال.

وإنه ليس لأحد من الناس. إمام كان أو غيره ـ أن يتعدى ما فعله رسول الله ﷺ، أو يقول بغيره.

(وكانوا بهذا يحتجون على من قال: إن رسول الله ﷺ نصب أمير المؤمنين علياً بعينه)[٢].

فخالف أبو بكر[٣] رسول الله ﷺ وفعل بغير فعله، وصوبه عمر وجميع أصحابه، وأطاعوه على ذلك.

فإذا به وبعمر[٤] وأصحابهما قد أحلوا ما حرموا، وتركوا ما أصلوا[١]

الجامعة المعربة عن الخلافة بكل ما يمكن التعبير عنه، وإلاّ لا نجد تفسير غير ذلك حتى دعتهم أن يتناسوا هذه النصوص ويتفقون على أمر خلاف ما أمر به رسول الله ﷺ في وصيّه وخليفته من بعده.

(١) في المطبوع: برسول الله القدوة وفيه الأسوة.

(٢) في المطبوع بدل ما بين القوسين: فهذا من قوله وقول أصحابه ممّا يحتجّون به على من قال إنّ رسول الله نصبّ علياً بعينه.

(٣) في المطبوع: (ثم لم يرعنا بعد هذه الشهادة إلاّ بأبي بكر قد خالف).

(٤) فلقد كان عمر يفتي كثيراً بالحكم ثم ينقضه، ويفتي بضده وخلافه، منها: قضى في الجد مع

وشهدوا على أنفسهم جميعاً بالخطأ والضلالة والخلاف لرسول الله ﷺ.

فأفسدوا بفعلهم عقدهم الذي عقدوه وأصلهم الذي أصلوه، واستغني من خالفهم عن الطعن عليهم، بطعنهم على أنفسهم.

فأي بلية أشد وعظيمة أجل[٢] مما أسند هؤلاء القوم[٣] إلى أنفسهم من الضلالة والعمى؟؟

اختلاف سيرة الشيخين

فلما هلك[٤] أبو بكر، نهض صاحبه[٥] الذي نصبه، فنظر فيما سار أبو بكر وحكم به، فلم يرض ولا بكل حكمه، فرد مما حكم به كثيراً، من

ↄ

الأخوة قضايا كثيرة مختلفة، ثم خاف من الحكم في هذه المسألة فقال: من أراد ان يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه. شرح نهج البلاغة ١: ١٨١، وأخرى في ص: ١٨٢ قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، وأنا محرمهما، ومعاقب عليهما: متعة النساء، ومتعة الحج، ولم يتمكن لأحد أن يخالفه في أحكامه لأن في أخلاق عمر وألفاظه غلظة وعنجهية ظاهرة حتى أنه لا يتمكن أحد من المستضعفين ان يخالفه أو يبين له خطأه.

(١) في المطبوع: ما أحلّوا.

(٢) في المطبوع: أخلّ.

(٣) في المطبوع: القول.

(٤) في المطبوع: ثم هلك.

(٥) في المطبوع: فقبض الأمر صاحبه.

ذلك: السبي الذي كان سباه[١] أبو بكر، حتى تخلصه من أيدي الناس بعد البيع والشراء، وبعد أن ولد كثير منهم، (وخلى سبيلهم، ورأى عمر أنه لا يحل)[٢] ذلك السبي[٣]، ورأى أن أبا بكر مخطئ في سبيهم[٤]!

فأي بلية أو عظيمة أجسم! وأكبر[٥]! وأجل وأعظم! مما أتى به أبو بكر إن كان الأمر في أبي بكر على ما ذكر عمر!!؟

و(من العجب أن)[٦] عمر إذا ذاك يصوب أبا بكر في سبيه[٧] وفعله، في حياته!! ثم يطعن[٨] عليه بذلك الفعل بعد وفاته!؟

وكثير من أحكام أبي بكر قد ردها عمر في ولايته وعابها عليه[٩]، يغني

---

(١) في المطبوع: ذلك الشيء الذي سبا.

(٢) في المخطوط هنا: فخلاهم عمر أنه لا يأخذ.

(٣) في المطبوع: الشيء، وأن أبا بكر كان فيه مخطئاً جاهلا في سبيهم.

(٤) فقد ورد في الاحتجاج ١: ٦٠٥: فأتى التالي بتسفيه رأيه والقدح والطعن على أحكامه ورفع السيف عما كان صاحبه وضع عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن وبعضهن حوامل.

(٥) في المطبوع: أو كبيرة أعظم مما أتى.

(٦) ما بين القوسين من المطبوع.

(٧) في المطبوع: في سنته.

(٨) في المطبوع: ثم طعن عليه.

(٩) قوله: قد نهيته من قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لحدب على أهل الكفر، وكان هو في ظلمه

هذا الخبر عن ذكرها، إذ كان فعلا:

وطئ فيه الفرج الحرام!

(وأخذ فيه المال الحرام!!)[١]

وسفك به الدم الحرام!!!

فالويل والثبور لمن فعل ذلك.

فيا للعجب! هل يخلو أمر عمر في طعنه على أبي بكر من أحد وجهين:

إما أن يكون أعمى خلق الله قلباً وأقلهم عقلاً! وأسخفهم ديناً! [وأقلهم فهما!][٢] إذ خفي عليه أفعال أبي بكر في حياته [هذه الأمور][٣] التي ثلبه بها[٤] بعد وفاته!!!

أو يكون بها عالماً[٥]، وهو يستعمل النفاق مع أبي بكر في دين الله ويصوب أبا بكر في أمور[٦] يفعلها، وهي عند الله سخط!

ه

لهم أولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الإزراء عليه. وكان يقول: قبل ذلك قولاً ظاهراً ليته حسنة من حسنانة ويود أنه كان شعرة في صدره. راجع: الاحتجاج ١: ٣٨١.

(١) ما بين القوسين لم يوجد في المخطوطة.

(٢) ما بين المعقوفين من المطبوع.

(٣) من المطبوع.

(٤) في المخطوط: تنبّه لها.

(٥) في المطبوع: كان عالماً.

(٦) في المطبوع: في أفعاله.

فإن كان هكذا فليس لعمر في الإسلام حظ، إن كان رضا أبي بكر (أحب إليه من رضا الله، وسخط أبي بكر أشد عليه)[١] من سخط الله وسخط رسول الله ﷺ.

فالله المستعان على هذه الامور.

إمضاء عمر لغصب فدك

كان مما أمضى عمر من أحكام أبي بكر أخذه أموال رسول الله ﷺ وإنفاذها على ما فعل، (ودفع ورثة فاطمة عليها السلام عن ميراثها وعن فدك)[٢].

مخالفة عمر للرسول ولأبي بكر

وكان يكثر الطعن على أبي بكر في جميع أشيائه[٣] حتى حضر يومه فرأى عند ذلك:

أن ما كان من فعل رسول الله ﷺ الذي شهد[٤] به أن الأمة تختار لأنفسها خطأ من رسول الله ﷺ!! ورأى أن خلافه في ذلك أحزم[٥]!

وأن الذي فعله صاحبه فيه من تقليده الأمور ونصبه له خطأ أيضاً، وأن

---

(١) مابين القوسين ليس في المخطوط وفيها اعظم بدل: أشدّ.

(٢) لم ترد في المطبوع: ودفع ورثة فاطمة عن ميراثها وعن فدك.

(٣) في المطبوع: أسبابه.

(٤) في المطبوع: يشهد به أنه ترك الأمة لتختار.

(٥) في المطبوع: خلافه أحزم.

غيره (أصوب)[١].

فعزم على تـرك[٢] الاقتـداء برسـول الله ﷺ، وبـصاحبه الـذي كـان يتمنى في حياته أن يكرن شعرة في صدره[٣]!

وجعلها عمر شورى بين ستة[٤] نفر، زعم أنهـم خـير مـن علـى وجـه

---

(١) في الخطوط: (خير منه) بدلاً من: (أصوب).

(٢) نجح عمر في إلغاء سنة رسول الله ﷺ وإحلال سنته الشخـصية محلـها، مـن خـلال إلغـاء للأحكام التي كان رسول الله يحكم بها واحلال سنته الشخصية ناسياً قول رسول الله ﷺ: إن حلال رسول الله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يـوم القيامـة ولهـذا نـراه اكتـشف ذلك بعد تسع سنين أن رسول الله ﷺ أهدى من عمر بعد أن شاهد بعض الآثار المـدمرة لسنته التي فرضها بالقوة، وأعلن عزمه على الرجوع ـ إن صح ما قال ـ إلى سـنة رسـول الله فقال: إن عشت هذه السنة ساويت بين الناس، فلم أفضل أحمر علـى أسـود ولا عربيـاً علـى أعجمي، وصنعت كما صنع رسول الله ﷺ. تاريخ الطبري ٥: ٢٢، وشـرح نهـج البلاغـة ٨: ١١١، وتاريخ اليعقوبي ٢: ١٥٤.

(٣) الاحتجاج ١: ٣٨١.

(٤) تعمد عمر إلى التقليل من شأن أمير المؤمنين عليه السلام أمام الأمة من خلال تمنيه وجود أبي عبيـدة فعندما طعن عمر تجاهل وجود الإمام علي عليه السلام فقال عمر مقالته التي تمنى فيها أبو عبيـدة أو سالم مـولى أبـي حذيفـة أو خالـد بـن الوليـد حيـاً لكـي يـستخلفه. كمـا في أعـلام النـساء ٣: ١٢٧ ـ ١٢٨، والإمامـة والـسياسة ١: ٢٨، والعقـد الفريـد ٤: ٢٧٤. إن تقـديم هـؤلاء المنحرفين مع وجود الإمام علي عليه السلام وهو الإمام الحق وإمام المتقين بنص الغدير وغـيره، مـن

أمثال علي مع القرآن والقرآن معه، وعليّ مع الحق والحق معه إلاّ تقليل من شأنه ولقد أدرك أمير المؤمنين ذلك فقال عليه السلام متوجعاً شاكياً: اللهم إني استعينك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، كما في شرح نهج البلاغة ٩: ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

وإن من أخطر الأمور وأشدها تلك التي دقها عمر هو في جعل أمير المؤمنين عليه السلام مع الخمسة ينافسونه على الخلافة حيث قرنه بقوله: إن الخليفة واحد من ستة علي بن أبي طالب و.... وقال عمر: إن هؤلاء النفر توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ ـ كما في الإمامة والسياسة ١: ٢٨٠، وأعلام النساء ٣: ١٢٧ ـ ١٢٨، وإذا كان المعيار في الترشيح للخلافة هو رضا رسول الله فإنه صلى الله عليه وآله قد مات وهو راضٍ عن الحسن والحسين وسعد بن عبادة وغيرهم فلماذا لم يدخلهم عمر في قائمة المرشحين للخلافة بل الرسول قد مات وهو ساخط على عمر وكيف لا يسخط عليه وهو القائل مقالته التي يقشعر منها البدن: (أنّه يهجر) لقد عمد عمر إلى فعل ذلك وأخرج للمسرح خمسة أشخاص دفعة واحدة ينافسون أمير المؤمنين على الخلافة ورفع مستواهم إلى مستوى الأمير وهبط بمنزلته إلى منزلتهم وفي أي وقت يطالب فيه الإمام بالخلافة سيقفون بوجهه قائلين نحن أولى بها منك فما أنت إلاّ واحد من ستة حسب ترتيب عمر المشؤوم، وبالتالي سيكون لأولادهم الحق في منافسة سيّد شباب أهل الجنة لأنه لهم الحق في ذلك، وبهذا نجح عمر في إقامة حالة من المواجهة الدائمة مع هؤلاء الخمسة، كما في أنساب الأشراف ٥: ١٦ ـ ١٧.

ولهذا قال عمر بعد ترتيبه قضية الشورى: والذي نفسي بيده لأردنها للذي دفعها إليّ أول مرة ويقصد به عثمان كما في الرياض النضرة للطبري ٢: ٤١٤، فإنه هو الذي كلفه أبو بكر بكتابة عهده وقال له: اكتب إني قد وليت عليكم ثم أغمي على أبي بكر من شدة الوجع فأكمل عثمان العبارة من تلقاء نفسه وكتب عمر فلما أفاق أبو بكر وعلم بالأمر سرّ به وقال

لعثمان: لو كتبت نفسك كنت أهلاً لها. إن عمر رتب الأمور بنحو يكون حصول عثمان على الخلافة حتمياً إذ قال: كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ـ كما في أنساب الأشراف ٥: ١٨، ويلاحظ على عبد الرحمن بن عوف إمعاناً في التمويه بدأ بالإمام علي عليه السلام وعرض عليه الخلافة ولكن بعد وضع شرطاً يقطع مسبقاً بان الإمام سيرفضه وهو العمل بسيرة أبي بكر وعمر إلى جانب العمل بالكتاب والسنة ولذلك قال علي لعبد الرحمن بعد أن ولي الخلافة لعثمان: حبوته محاباة ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا، أما والله ما وليت عثمان إلاّ ليرد الأمر إليك ـ كما في العقد الفريد ٤: ٢٧٩، والكامل في التاريخ ٣: ٧١.

ولهذا نجد عمر فعل ذلك من أجل ان لا تصل الخلافة لعلي ولهذا حاول أن يجعل عمر الكل لهم رغبة في الخلافة فقد نقل عنه كما في الامامة والسياسة ١: ٣ أنّه قال: لو كان معاذ بن جل حيًا لوليته ومعاذ هذا من الأنصار الذين لم يكون من الجائز لهم برأي عمر أن يتولى الخلافة ولا بأس أيضاً أن يتولى الموالي للخلافة كما في سالم مولى أبي حذيفة.

كل هذا من أجل أن يكون للجميع الوصول للخلافة بالتالي يمكن لهم أن يقفوا بوجه أهل البيت واستبعادهم عن الحياة السياسية لذا نراه أولاً عين أبا بكر ليكون أول خليفة من خلفاء التحالف وأبو بكر من بني تيم ثم صار عمر بن الخطاب هو الخليفة الثاني وهو من بني عدي وعين عثمان بن عفان خليفة من بعده وهو من بني أمية المشهورين بحقدهم على علي وعلى الهاشميين وفتح شهية الأنصار للخلافة وأطمع الموالي بالخلافة وعمل عمر على أن يحسم بسرعة خلافه مع أبي سفيان فأعطاه ما بيده من الصدقات وفيها حقوق الفقراء والمساكين وعين يزيد أبي سفيان قائداً لجيوش الإسلام، وعين أخاه معاوية نائباً له فارتاحت نفس أبي سفيان وشعر الأمويون ان لهم مصلحة ومشاركة في النظام وأخذ يتحينون الفرص للإستيلاء على السلطة كلها إذ ليس من المعقول أن يكون الأمير من أذل حيين من قريش

الأرض من أصحاب محمد ﷺ وغيرهم، وأن هذا الامر لا يصلح إلا لهم وفيهم، لأنهم بقية العشرة السابقين الاولين الذين حضروا بيعة الرضوان[1]

على حد تعبير أبي سفيان ـ كما في التكامل في التاريخ ٢: ٤٣١، والعقد الفريد ٤: ٢٥٧ وشرح نهج البلاغة ٩: ٤٩.

(١) في المطبوع: بيعة الفتح وبيعة الرضوان.

بيعة الرضوان هي البيعة التي بايع فيها المهاجرون والأنصار النبي الأكرم ﷺ تحت الشجرة التي قطعها عمر فيما بعد بحجة أنه يخاف عليهم من أن يعبدوها من دون الله فياترى ما ذنب هذه الشجرة، حتى تقطع، حيث اجتثت من أصولها؟! أي أدب هذا! للخليفة حتى يقام عليها حد القطع كما يقام على السارق، نعم أراد عمر أن يمحو كل أثر لرسول الله ﷺ أراد أن ينسيهم ما عاهدوا رسول الله تحت الشجرة.

فعن نافع: كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت. راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦٠٧ سيرة عمر لابن الجوزي: ١٠٧، وشرح ابن أبي الحديد ٣: ١٢٢، والسيرة الحلبية ٣: ٢٩فتح الباري لابن حجر ٧: ٣٦١، وإرشاد الساري ٦: ٣٣٧، وشرح المواهب للزرقاني ٢: ٢٠٧ والدر المنثور ٦: ٧٣، وعمدة القارئ ٨: ٣٨٤، وقال اسناد صحيح.

فقال عمر: أراكم أيها الناس رجعتم إلى العزى! ألا لا أوتى منذ اليوم بأحد عاد لمثلها إلاّ قتلته بالسيف كما يقتل المرتد ثم أمر بها فقطعت.

كما أن بعض الذي حضر البيعة لا يمكن أن نجزم بكونه قد سار على نهج النبي ﷺ خصوصاً ان البعض ممن حضر البيعة قد عرف بالنفاق ومنهم عبد الله بن أبي رأس النافق

تحت الشجرة، فإن الله عزّ وجلّ أنزل فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[١]

وزكاهم، ومدحهم، وشهد لهم بالثقة والأمانة، حتى إذا فرغ مما ذكرنا[٢] قال لهم: احفظوا وصيتي ـ يا معشر المسلمين ولا تضيعوها ـ (إن أقام هؤلاء النفر الستة أكثر من ثلاثة أيام لم ينصبوا لهم رجلا منهم ويسمعوا له ويطيعوا)[٣] فاضربوا أعناقهم[٤].

وأوس بن خولي. فالبيعة لا تكفي للحكم على أصحابها وقيمة البيعة هي في مدى الالتزام بشروطها كلها وكثير ممن حضر بيعة الرضوان لم يلتزم بتلك الشروط حيث قال النبي ﷺ: في أصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكما نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة وقال ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ومثله في البخاري ٦: ٢٥٩٣ ـ ٢٥٩٤ وقد جاء في السير ان ممن حضر بيعة الرضوان عبدالله بن سعد بن أبي السرح وقد أسلم وهاجر إلى المدينة وكتب الوحي للرسول ﷺ وارتد في النهاية مشركاً كما في الاستيعاب ت ٩١٨ والإصابة ت١٠٩١٤ ونزل في حقه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ﴾ المائدة: ٥٤.

(١) الفتح: ١٨.

(٢) في المطبوع: من تقريظهم.

(٣) في المخطوط بدل ما بين القوسين: إن أبى هؤلاء النفر الستة ان ينصبوا رجلاً منهم... في ثلاثة أيام.

(٤) في المطبوع: أعناق الستة.

وإن اختلفوا وأجمع منهم ثلاثة[١] ولم يجمع معهم الباقون، فاضربوا أعناق الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف[٢].

وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان فاضربوا أعناق الاثنين[٣]!!!.

---

(١) في المطبوع: وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة.

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو محمد، وهو من الستة أهل الشورى. راجع سير اعلام النبلاء ١: ٦٨ وطبقات ابن سعد ٣: ٨٧ ـ ٩٧، ونسب قريش: ٢٦٥، وتاريخ خليفة: ١٦٦، والجرح والتعديل ٥: ٢٤٧ وتاريخ الإسلام ٢: ١٠٥.

(٣) ان عمر قد خالف الشريعة بوصيته المشؤومة حيث أمر بقتل من يتخلف عن البيعة من الستة الذين وصى بهم عمر مع زعمه أنهم خير من على البسيطة فياترى ما هو الجوز الشرعي في قتلهم، خصوصاً وفي نظره هم من السابقين الأولين للإسلام والذين حضروا بيعة الشجرة. وقد اورد هذا الخبر بطوله الطبري في تاريخه ٥: ٣٥ قال: وقال ـ عمر ـ لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيام وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قدم ـ حيث كان غائباً في ماله بالسراة ـ وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه أو: اضرب رأسه بالسيف. وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً فحكّموا عبد الله بن عمر فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾

وذلك بعدما شهد لهم بما ذكرنا من الايمان بالله والمعرفة، ثم يأمر بضرب أعناقهم على غير جرم اجترموا[١]!!

مخالفة حكم عمر هذا للقرآن والسنة

ولم يحل الله سبحانه وتعالى دم مؤمن كما أحله عمر!!! قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[٢].

وقال رسول الله ﷺ: من شرك في دم مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب[٣]: آيس من رحمة الله[٤]. ويقول ﷺ وسلم: من راع مسلما برئت منه، وخلع ربقة الإسلام[٥].

وقد ذكره أيضا البلاذري في الأنساب ٥: ١٦ ـ ١٨ وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٢٣، وابن عبد ربه في العقد الفريد ٢: ٢٥٧.

(١) في المطبوع: على غير أي شيء اجترموه.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) في المطبوع: مكتوباً بين عينيه.

(٤) السنن الكبرى ٨: ٢٢، ومسند أبي يعلى ١٠: ٣٠٧، ح٥٩٠٠، والمجموع ٩: ٤٠، وورد مثله في نيل الأوطار ٧: ١٩٦، والمعجم الكبير ١١: ٦٦، وكنز العمال ١٥: ٢٢، ح٣٩٨٩٥.

(٥) لم أعثر عليه ولكن وردت أحاديث كثيرة فيمن أخاف مؤمناً. راجع الكافي ٢: ٣٦٨، ح٣ ومختلف الشيعة ٨: ٣٣٧.

وعمر إذ ذاك غير ملتفت إلى شيء من ذلك، ويقتل خير من على وجه الأرض، بزعمه!!

فيا للعجب!! من هذه الأحكام المختلفة، والاقاويل[١] التي هي غير مؤتلفة، والتلاعب[٢] بالدين، حتى كأنهم أنسوا!!.

فبأي حجة أو بأي معنى أو خطيئة[٣] أراد عمر قتل هؤلاء الستة؟!؟

وما كانت حجته عند الله ورسوله ﷺ، لو وقع القتل؟

وكيف كان يكون حال الأمة[٤] التي تبقى بعدهم؟؟ (ومن كان يريد أن يجعل لهم إماما إذ كان المعمول عليه يومئذ الإمامة بزعمه عليهم؟)[٥].

توجيه خاطئ لتصرف عمر

وزعم: أنه أراد بقوله: (اقتلوهم) ما هو أصلح للامة!

أفلا ترى على قوله وقياسه[٦] أن الأمر لو تم لكان فيه دمار الأمة وهلاكها، إذ بقيت سائبة بلا راع!!

---

(١) في المطبوع: والأهواء.

(٢) في المطبوع: التلعب.

(٣) في المطبوع: خطة.

(٤) في المطبوع: الأمر.

(٥) ما بين القوسين من المطبوع ولم يرد في المخطوط.

(٦) في المطبوع: فلا ترى على قوله ولا نجد قيامه إلاّ على أن الأمر.

(فيا لله العجب!)[١].

فما أقرب النظر! وأكثر العمى والتخليط!! وأبين فضيحة القوم عند من عرف وفهم وأنصف!

نسأل الله التثبيت واليقين إنه على كل شيء قدير، آمين.

تم بحمدالله

(١) ما بين القوسين من المطبوع.

الفهرس

المخطوطات ٧

المؤلف في سطور ١١

نسبه: ١١

أولاده: ١٢

ولادته: ١٢

صفته: ١٣

طرف من مناقبه وأحواله عليه السلام: ١٤

جهاده: ١٤

مصنفاته: ١٦

علمه: ١٩

عبادته: ٢١

ومن شجاعته: ٢٣

دوره في المجتمع الإسلامي: ٢٤

جهاده مع قسم من أشعاره: ٢٥

دوره في القضاء على القرامطة: ٣١

الكتاب الذي بين يديك ٤١
الرسول يكمل رسالته الإلهية ٤٦
النبي صلى الله عليه وآله يخلف القرآن ٤٧
النبي صلى الله عليه وآله يخلف القرآن ٤٧
الأمة وتضييع القرآن ٤٨
الانقلاب على العترة ٥٠
الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله بوضع الحديث ٥٠
انقسام المسلمين ٥١
دعوى الإجماع على أبي بكر ٥٦
دعوى الإجماع على أبي بكر ٥٦
كيف تمت بيعة أبي بكر؟ ٦٢
أصحاب الحق وغيابهم عن البيعة ٧٧
الاعتداء على بيت الوحي وهجومهم على الدار ٧٨
موقف الإمام علي عليه السلام من البيعة ٨٥
موقف الإمام علي عليه السلام من البيعة ٨٥
الصحابة ورفضهم البيعة لأبي بكر ٨٧
أبو بكر وجيش أسامة ٩٢
الإمام علي وتجهيزه رسول الله صلى الله عليه وآله ٩٦
الإمام علي وتجهيزه رسول الله صلى الله عليه وآله ٩٦
موقف أسامة من البيعة ٩٨
أسامة يحصم أبي بكر ١٤٩
أبو قحافة يدعو إلى بيعته ١٥٠
مبادرة الرسول إلى الصلاة وتأخيره أبا بكر عنها ١٥٨

تأخير النبي ابا بكر عن إمامة الصلاة ١٦١
إمامة الصلاة لا تعني الإمامة الكبرى ١٦٢
أبو بكر ومحالفته للكتاب والسنة ١٦٣
أبو بكر ومخالفته للقرآن في الإرث ١٦٥
أبو بكر ورفضه لحكم القران ١٧٣
افتراء أبي بكر بروايته لحديث... لا نورّث ١٧٤
الزهراء تدين أبا بكر ١٨٦
أبو بكر وشهادة صاحب الحق ١٨٧
الاحتجاج بقضية درع الإمام عليه السلام ١٨٧
استئثار أبي بكر بالمغصوب ١٩٣
فعل رسول الله معلوم متبع ١٩٥
أبو بكر يبتز حق أهل البيت عليهم السلام ١٩٨
صاحب اليد دليل على الملكية ١٩٨
أبو بكر يطعن في عدالة الحسن والحسين وام أيمن ٢٠٠
الوصية لا تكون بأكثر من الثلث ٢٠٢
أبو بكر يستخلف عمر ٢٠٣
اختلاف سيرة الشيخين ٢١٠
إمضاء عمر لغصب فدك ٢١٣
مخالفة عمر للرسول ولأبي بكر ٢١٣
مخالفة حكم عمر هذا للقرآن والسنة ٢٢٠
توجيه خاطئ لتصرف عمر ٢٢١
الفهرس ٢٢٣